London
Friday - 10 May 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16600

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 2 ذو القعدة 1445
10 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16600

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو يردّ على «عرقلة» شحنات الأسلحة: سنقاتل بأظافرنا

«خيبة أمل» إسرائيلية وحملة على بايدن

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي

عبّرت إسرائيل عن «خيّبة أملها» من تهديد الرئيس الأميركي جو بايدن بوقف إمدادات بعض الأسلحة الأميركية إليها، في حال اجتاحت مدينة رفح المكتظة بالسكان.

وفي أول رد فعل من جانبها، صرّح سفيرها لدى الأمم المتحدة، غلعاد أردان، لإذاعة «مكان» الإسرائيلية، قائلاً إن «تصريح (بايدن) مخيّب للآمال إلى حد كبير؛ كونه يصدر عن الرئيس الذي أعربنا عن امتناننا له منذ بداية الحرب».

من جانبه، رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تصريحات بايدن، وقال إن بلاده مستعدة للوقوف بمفردها إذا لزم الأمر. وأضاف: «مثلما قلت من قبل، سنقاتل بأظافرنا إذا اضطررنا لذلك... ولكن لدينا ما هو أكثر بكثير من أظافرنا، فبهذه القوة الروحية وبمساعدة الرب سننتصر معاً». ووجه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، رسالة إلى «الأعداء والأصدقاء»، قال فيها إن إسرائيل ستفعل ما يلزم لتحقيق أهدافها العسكرية في قطاع غزة.

وكان بايدن قد أعلن للمرة الأولى أن أسلحة حصلت عليها إسرائيل من بلاده قد استخدمت لقتل مدنيين في قطاع غزة، مشيراً إلى أن إدارته قرّرت تعليق تسليم إسرائيل أنواعاً محددة من القنابل التي تسبب أضراراً جسيمة للمدنيين. وجدّدت واشنطن، أمس، رفضها اجتياح رفح. وقال ماثيو ميلر، المتحدث باسم وزارة الخارجية، إن واشنطن تعتقد أن أي عملية عسكرية كبيرة في رفح ستُضعف موقف إسرائيل في محادثات الرهائن مع «حماس». وتزيد تصريحات بايدن، وهي الأكثر صرامة حتى الآن، الضغوط على إسرائيل حتى تمتنع عن شن هجوم واسع النطاق على رفح. غير أن هذه التصريحات عرّضت بايدن نفسه إلى ضغوط داخلية، خصوصاً في أوساط الحزب الجمهوري، وصل بعضها إلى دعوات لإقالته. واتهم الرئيس السابق دونالد ترمب منافسه الديمقراطي بـ«الانحياز للإرهابيين»، وقال إن «ما يفعله تجاه إسرائيل أمر مشين. وإذا صوت أي يهودي لصالح جو بايدن، فعليه أن يخجل من نفسه». من جهته، اعتبر رئيس مجلس النواب مايك جونسون تعليق شحنات الأسلحة لإسرائيل سياسة «كارثية» و«مدمّرة»، واعتبر أنها «تتعارض مباشرة مع إرادة الكونغرس».

(تفاصيل ص4 و5)

دبابات ومركبات عسكرية إسرائيلية متمركزة في جنوب إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

انتقل إلى استراتيجية «الضغوط القصوى» على إسرائيل

«حزب الله» يصعد لما بعد حرب غزة

بيروت: بولا أسطيح

انتقل «حزب الله» إلى استراتيجية «الضغوط القصوى» على إسرائيل، مُصعّداً عملياته العسكرية ضدها في تمهيد لمرحلة ما بعد حرب غزة.

ومنذ إعلان تل أبيب السيطرة على معبر رفح، وبدء عملياتها شرق المدينة بالتزامن مع ترنح مفاوضات الهدنة، كثّف «حزب الله» بشكل غير مسبوق عملياته باتجاه شمال إسرائيل، بهدف إيقاع قتلى وجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين.

ويقول مصدر مُطّلع إن «(حزب الله) انتقل فعلياً من سياسة (ضبط النفس) إلى استراتيجية (الضغوط القصوى)، بهدف تثبيت معادلات الردع في آخر مرحلة من مراحل الحرب على غزة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الأداء العسكري الحالي مدروس جداً كي لا يؤدي لحرب موسعة، لطالما أرادتها إسرائيل».

من جهته، يشير العميد الركن المتقاعد، بسام ياسين، إلى أن «حزب الله» وإيران وحلفاءهما «كانوا واضحين منذ البداية، بحيث أكدوا أنه لن يتم السكوت عن معركة رفح. لذلك سيحصل ضغط من كل الجبهات، وبخاصة جبهة الجنوب اللبناني من دون أن تتدخل إيران بشكل مباشر، لأن ذلك سيعني حينها حرباً بين دولتين».

وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «كلما زاد الضغط على رفح، سيكون هناك ضغط إضافي مما يسمى جبهات الدعم. وإن كان ذلك لا يؤثر من الناحية العسكرية على رفح، فلكل منطقة وحداتها القتالية، إنما التعويل على أن يؤدي سقوط قتلى وجرحى إسرائيليين لضغط الرأي العام الإسرائيلي على الحكومة الإسرائيلية للتهدئة، والسير مجدداً بالهدنة».

(تفاصيل ص6)

«أطباء بلا حدود» تنسحب من مستشفى حيوي جراء الاعتداءات

اتهامات لـ«الدعم السريع» بـ«التطهير العرقي»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
نيويورك: «الشرق الأوسط»

في وقت تتصاعد التحذيرات الدولية من اندلاع مواجهات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مدينة الفاشر بدارفور، تلقّت الأخيرة اتّهامات بارتكاب جرائم وصفتها منظمة حقوقية بـ«التطهير العرقي» في مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور.

وفي تقرير مُوسّع، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس (الخميس)، إن قوات «الدعم السريع» ارتكبت عمليات قتل؛ «ما قد يشير إلى أن إبادة جماعية حدثت أو تحدث» ضدّ جماعة المساليت العرقية الأفريقية في مدينة الجنينة. وأفاد التقرير بتكرار الانتهاكات طوال العام الماضي، منذ بدء المعارك العسكرية بين «الدعم» والجيش السوداني في أبريل (نيسان) من العام الماضي، موثّقاً استهداف «قوات (الدعم السريع) مع الميليشيات العربية لأحياء الجنينة التي تسكنها أغلبية من المساليت، في هجمات متواصلة العام الماضي».

وبحسب التقرير، فإن «الهجمات التي شنّتها قوات (الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها في الجنينة، (...) أدّت إلى مقتل آلاف الأشخاص وتركت مئات الآلاف لاجئين»، مشيراً إلى فرار «أكثر من نصف مليون لاجئ من غرب دارفور إلى تشاد بين أبريل وأواخر أكتوبر (تشرين الأول)، 75 في المائة منهم من الجنينة».

على صعيد آخر، انسحبت الطواقم الطبية التابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود» من مستشفى ود مدني في عاصمة ولاية الجزيرة (وسط السودان)، الذي يخدم مئات الآلاف من المرضى في الولاية التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، جراء تعرضها لاعتداءات. وذكرت المنظمة أن فرقها الطبية بالمستشفى «واجهت خلال الأشهر الثلاثة الماضية حوادث أمنية متكررة، ويشمل ذلك النهب وسرقة المركبات».

(تفاصيل ص7)

حذّر من خطر صراع عالمي وأكّد «التأهب الدائم» للقوات النووية

بوتين يُوجّه بتعزيز الإنتاج الحربي... ويُلوّح بـ«السلاح الاستراتيجي»

موسكو: رائد جبر

في خطابه بمناسبة احتفالات روسيا بعيد النصر على النازية هذا العام، وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تم تنصيبه هذا الأسبوع رئيساً لروسيا لفترة ثالثة، معظم حديثه إلى الغرب، مجدداً التلويح بقدرات بلاده العسكرية واستعدادها لمواجهة أي تهديدات غربية، بما في ذلك استخدام الأسلحة الاستراتيجية الفتاكة. كما حذّر سيد الكرملين، أمس (الخميس)، من أن قوات بلاده النووية في حالة تأهب «دائمة».

وفي خطاب ألقاه في الساحة الحمراء أمام آلاف الجنود الذين ارتدوا بزّات عسكرية مخصصة للمراسم، أشاد بوتين بجيشه الذي قاتل في أوكرانيا، واتّهم «النخب في الغرب» بإثارة النزاعات حول العالم. كما اتّهم الغرب بالعمل على تشويه حقيقة الحرب العالمية الثانية، وتغيير الحقائق لتصغير دور الاتحاد السوفياتي فيها. وزاد: «في السنوات الثلاث الأولى من الحرب، قاتل الاتحاد السوفياتي النازية بمفرده، فيما عملت أوروبا برمّتها على دعم هتلر». ورأى أن «الانتقام والاستهزاء بالتاريخ وتبرير النازية جزء من السياسة العامة للنخب الغربية».

وأكّد بوتين أن بلاده «ستبذل قصارى جهدها لمنع حدوث صدام عالمي رغم سياسات النخب الغربية».

(تفاصيل ص10)

جانب من مشاركة بوتين في مراسم الاحتفال بـ«عيد النصر» في موسكو أمس (أ.ب)

مسؤول حكومي يرفض دعوات لإزالة تمثال بغداد التاريخي

انقسام عراقي حول «رأس المنصور»

بغداد: حمزة مصطفى

انقسم العراقيون حول دعوة لإزالة تمثال رأسي للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وسط بغداد، فيما رفضت وزارة الثقافة التعرض لـ«رمز تاريخي» في العاصمة.

وطالب معلقون سياسيون، ظهروا في محطات محلية خلال الأيام الماضية، بإزالة التمثال استناداً إلى سرديات خلافية بين المذهبين الشيعي والسني في العراق. وقال محللون مقربون من قوى «الإطار التنسيقي» إن التمثال «يستفز أكثر من نصف الشعب العراقي»، وإنه من «الضروري رفعه من هذا المكان».

وتصاعدت أصوات مدوّنين في مواقع التواصل رفضاً للمقترح، واضطرت الشرطة إلى نشر عناصرها في محيط التمثال. ورفضت السلطات الإساءة للتمثال، وقال وكيل وزارة الثقافة فاضل البدراني لـ«الشرق الأوسط»، إن «الوزارة حريصة على وجود التمثال في موقعه المعروف، ولا تسمح بأي إساءة أو تجاوز».

ووصف كتّاب دعوات الإزالة بأنها «ثرثرة طائفية» تعكس «مسار التفاهة في النظام السياسي». وقال الصحافي أحمد الشيخ ماجد إن «الأنظمة المحترمة تحافظ على هويات مدنها، لكن العراق (...) خسر كثيراً في هذا السياق». وليست هذه هي المرة الأولى التي تظهر علناً دعوات إلى إزالة التمثال، وكانت تنتهي خلال السنوات الماضية بحماية النصب واختفاء الأصوات المطالبة بإزالته أو هدمه.

وأزيح الستار عن التمثال في جانب الكرخ ببغداد عام 1977 في عهد الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر، وهو عمل نحتي للفنان خالد الرحال. وتعرّض النصب إلى تفجير بعبوة ناسفة عام 2005، نُسبت حينها لـ«مسلحين مجهولين»، لتقوم السلطات بنقله وصيانته في مكان آمن، قبل أن تعيده إلى مكانه في حي المنصور بالتزامن مع تحسن نسبي في الوضع الأمني عام 2008.

(تفاصيل ص3)

مستشار خامنئي كرّر التهديد بتغيير العقيدة النووية لبلاده

إيران تُصعّد في وجه مهلة «الوكالة الذرية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

صعّدت طهران مواقفها «النووية» بعد يومين من زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، وإعلانه عدم رضاه عن محادثاته مع كبار المسؤولين الإيرانيين، ومطالبته بـ«نتائج ملموسة في غضون شهر» إزاء القضايا الخلافية بين الطرفين.

ونقلت «وكالة أنباء الطلبة الإيرانية»، أمس (الخميس)، عن كمال خرازي رئيس «اللجنة الاستراتيجية العليا للعلاقات الخارجية» التابعة لمكتب المرشد علي خامنئي: «لم نتخذ بعد قراراً بصنع قنبلة نووية، لكن إذا أصبح وجود إيران مهدداً، فلن يكون هناك أي خيار سوى تغيير عقيدتنا العسكرية». وأضاف خرازي، الذي يوصف بأنه مستشار لخامنئي، أن طهران لمحت بالفعل إلى امتلاكها القدرة على صنع مثل تلك الأسلحة، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز». وأوضح: «في حال شنّت إسرائيل هجوماً على منشآتنا النووية، فإن ردعنا سيتغير».

وكان غروسي قال لدى عودته من إيران، الثلاثاء، إن التعاون معها بشأن برنامجها النووي «غير مُرضٍ على الإطلاق... نحن عملياً في طريق مسدودة، ويجب أن يتغير ذلك». ودعا إلى الحصول على «نتائج ملموسة في أسرع وقت ممكن»، مشيراً إلى أنه «سيكون جيداً» التوصل إلى اتفاق في غضون شهر، أي قبل الاجتماع المقبل لمجلس محافظي الوكالة المكون من 35 دولة.

وفسّر مراقبون كلام خرازي، وهو وزير خارجية سابق، على أنه رد غير مباشر على «مهلة الشهر» التي وضعها غروسي أمام طهران للوصول إلى اتفاق مع الوكالة الدولية حول نقاط الخلاف بينهما.

وتجري إيران عمليات لتخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، بينما يجري تخصيب اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة إلى حوالي درجة نقاء تبلغ 90 في المائة. ووفقاً لمعيار رسمي للوكالة الدولية، فإن تخصيب هذه المواد النووية إلى مستويات أعلى سيكفي لصنع نوعين من الأسلحة النووية، كما نقلت «رويترز». (تفاصيل ص3)

تعرّضت لاستجواب ناري من فريق دفاع الرئيس السابق

ترمب يحاول احتواء «عاصفة ستورمي»

واشنطن: علي بردى

حاول وكلاء الدفاع عن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس (الخميس)، احتواء العاصفة التي أثارتها الممثلة الإباحية السابقة ستورمي دانيالز في شهادتها عن علاقتها المزعومة معه، ساعين إلى تكذيب ادّعاءاتها في استجواب ناري هو الأبرز في قضية «أموال الصمت» التي يواجهها أمام محكمة الجنايات في نيويورك.

وكانت هذه المرة الثانية التي يستجوب فيها وكلاء الدفاع دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، حول القضية التي نشأت انطلاقاً من علاقة ادّعت أنها لم تكن راغبة فيها مع ترمب عام 2006، وتستند إلى أنه دفع لها مبلغ 130 ألف دولار عبر محاميه السابق مايكل كوهين، ثمناً لسكوتها خلال حملة انتخابية أوصلته عام 2016 إلى البيت الأبيض.

وواجهت دانيالز خلال ست ساعات أسئلة صدامية من وكيلة الدفاع عن ترمب المحامية سوزان نيتشلز، التي أشارت إلى أن الممثلة الإباحية كانت تحاول ابتزاز الرئيس السابق والتربح من شهرته. لكن دانيالز نفت ذلك بشدة. وعندما قالت نيتشلز إن دانيالز لديها خبرة في «القصص الزائفة»، ردت بأن العلاقة «حقيقية للغاية». وخاطبت نيتشلز قائلة لها: «أنت تحاولين دفعي إلى أن أقول إن روايتي تغيّرت، لكنها لم تتغيّر على الإطلاق».

وقبيل دخوله إلى قاعة محكمة الجنايات في مانهاتن، كرر ترمب أن القضية هي محاولة ذات دوافع سياسية للتدخل في حملته للانتخابات الرئاسية المقبلة. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

رغم هطول الأمطار... المغرب ما زال يعيش أزمة جفاف خانقة «9

الرئيس الصيني في المجر للاحتفاء بالصداقة بين البلدين «11

زخم في الاكتتابات بالسوق السعودية بعد الموافقة على 10 طروحات أولية «14

«الهلال» على بعد نقطة واحدة من لقب الدوري السعودي «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان وزيلينسكي يبحثان مستجدات الأزمة الأوكرانية ـ الروسية

جدة: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الأربعاء، مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مستجدات الأزمة الأوكرانية - الروسية، والجهود الرامية لحلّها.

واستعرض الجانبان، خلال اتصال هاتفي، تلقاه ولي العهد السعودي من الرئيس الأوكراني، العلاقات الثنائية بين البلدين، وناقشا عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

باردیشي لـ «الشرق الأوسط»: نشرنا 12 سفينة حربية في البحر الأحمر

نيودلهي تؤكد شراكتها الاستراتيجية مع الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد موكتيش بارديشي، مساعد وزير الخارجية الهندي للشؤون الخارجية، التزام بلاده الشراكة الاستراتيجية مع السعودية، لافتاً إلى أن حصة الحجاج الهنود لهذا العام بلغت أكثر من 175 ألف نسمة.

وأشار إلى أن نيودلهي نشرت أكثر من 12 سفينة حربية شرق البحر الأحمر لتوفير الأمن ضد القراصنة، مشدداً على قلق الهند البالغ إزاء التهديدات الحوثية للملاحة البحرية.

بارديشي تحدث إلى «الشرق الأوسط» عن أهداف زيارته الرياض ومضامين اللقاءات التي أجراها مع المسؤولين السعوديين، وقال: «تأكيداً لالتزامنا الازدهار المتبادل والتعاون بمختلف المجالات، شاركتُ في سلسلة لقاءات مكثفة في الرياض، بغية تعزيز العلاقة طويلة الأمد والشراكة متعددة الأوجه بين الهند والمملكة من جانب، وبين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي من جانب آخر».

وأوضح أنه بحثت مع نائب وزير الحج، الدكتور عبد الفتاح مشاط، «الترتيبات اللوجيستية وتطويرات البنية التحتية لضمان تجربة حج سلسة ومريحة لحجاجنا، وكجزء من حصة الحج لعام 2024، سيبدأ إجمالي 175,025 ألف حاج هندي رحلتهم الروحانية إلى المملكة»، إضافة إلى بحث أوضاع الجالية الهندية بالسعودية، التي يبلغ عددها 2,4 مليون نسمة، وسبل الاستفادة من المبادرات المستقبلية، التي تهدف إلى تحسين رفاهيتهم بشكل عام واندماجهم داخل المجتمع السعودي.

ولفت إلى أنه ناقش مع الدكتور سعود الساطي، نائب الوزير للشؤون السياسية بالخارجية السعودية، سبل تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون في المسائل ذات الاهتمام المشترك، إلى جانب استكشاف سبل التعاون الاقتصادي، ومع الدكتور رعد البركاتي، الرئيس والمدير التنفيذي للمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، فرص الاستثمار بمجالات البنية التحتية ونقل التكنولوجيا.

وناقش أيضاً مع مساعدَي الوزراء لشؤون الكهرباء والبترول والغاز د.ناصر القحطاني ومحمد إبراهيم على التوالي، التعاون في مجال الطاقة.

وبحث المسؤول الهندي مع الدكتور عبد العزيز العويشق، الأمين العام المساعد لدول مجلس التعاون الخليجي، تعزيز العلاقات الهندية - الخليجية، وتوسيع التعاون بمجالات التجارة والأمن والتبادل الثقافي.

العلاقات السعودية - الهندية

وقال بارديشي: «منذ الاستقلال، تطورت العلاقات الهندية - السعودية إلى شراكة استراتيجية متعددة الأوجه، وذات منفعة متبادلة، تشمل التبادلات الثقافية والتعاون الدفاعي والأمني والتجارة والاستثمارات والرعاية الصحية والتكنولوجيا وأمن الطاقة والأمن الغذائي».

وأضاف: «حصلت العلاقات الثنائية على مزيد من الزخم مع زيارات رئيس وزرائنا للمملكة في عامي 2016 و2019، وزيارات ولي العهد رئيس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان، للهند في عام 2019، حيث أُنشئ مجلس الشراكة الاستراتيجية الهندية - السعودية».

وأشار بارديشي إلى زيارة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، الهند من 9 إلى 11 سبتمبر (أيلول) 2023 للمشاركة في قمة قادة مجموعة العشرين، واصفاً الزيارة بأنها «تاريخية وحققت نجاحاً هائلاً، إذ عززت الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، خصوصاً أنه خلال الزيارة جرى توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات مختلفة من الجانبين في مختلف المجالات، فكانت زيارة ولي العهد السعودي للهند».

وقال: «نرى أن (رؤية المملكة 2030) توفر فرصاً هائلة توسع الشراكة الهندية - السعودية، تشمل الطاقة المتجددة والصحة والإسكان والسياحة والزراعة والأمن الغذائي وتصنيع الأغذية، والخدمات اللوجيستية، وتنمية المهارات، والفضاء، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات... تعد (رؤية 2030) مكمّلة لسياسات الهند الخاصة مثل (صنع في الهند)، و(الهند الرقمية)، و(الهند الناشئة)».

وتابع: «كان الإعلان عن مشروع الممر بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا (IMEEC) خلال زيارة ولي العهد السعودي، بمثابة حدث تاريخي، سيوفر فرصاً في مجالات الاتصال والخدمات اللوجيستية والطاقة والبيانات، ويعزز تعاوننا الاقتصادي، وسنحافظ على الزخم والعمل على إبرام الاتفاقات الأولية في المجال».

موكتيش بارديشي مساعد وزير الخارجية الهندي للشؤون الخارجية (تصوير: عبد الرحمن القحطاني)

وأوضح أن بلاده نشرت أكثر من 12 سفينة حربية شرق البحر الأحمر لتوفير الأمن ضد القراصنة، حيث حقّق أفراد البحرية الهندية، بما في ذلك قوات الكوماندوز الخاصة، مع عديد من السفن والقوارب الصغيرة خلال الأشهر الماضية، وصعدوا على متن كثير من هذه السفن من أجل حماية حرية الملاحة في المياه الدولية.

وتابع بارديشي: «كانت هناك عدة حوادث جاءت فيها البحرية الهندية لإنقاذ سفن الشحن المعرَّضة للهجوم. وفي حادث وقع في يناير (كانون الثاني) 2024، استجابت المدمرة البحرية الهندية (INS Visakhapatnam) بنجاح لنداء استغاثة من السفينة التجارية (M.V.Genco Picardy) التي ترفع علم جزيرة مارشال، عقب هجوم بطائرة من دون طيار شنه الحوثيون».

وزاد: «في مارس (آذار) 2024، استولت القوات البحرية الهندية، بما في ذلك قوات الكوماندوز الخاصة، على سفينة شحن في بحر العرب اختطفها قراصنة صوماليون وأنقذت 17 من أفراد الطاقم. استسلم جميع القراصنة الخمسة والثلاثين، الذين كانوا على متن سفينة الشحن (MV Ruen) التي ترفع العلم المالطي، وجرى فحص السفينة بحثاً عن وجود أسلحة وذخائر وممنوعات غير قانونية».

وشرح بارديشي أن البحرية الهندية جاءت لإنقاذ الناقلة «MV Andromeda Star»، التي تعرضت لهجوم صاروخي من المسلحين الحوثيين بالقرب من اليمن في 26 أبريل (نيسان)، ونشرت البحرية الهندية المدمرة «INS Kochi» لمساعدة الناقلة، وأجرت استطلاعاً جوياً وأطلقت عملية للتخلص من الذخائر المتفجرة، موضحاً أن فريقاً لتقييم التهديد أبلغ عن سلامة جميع أفراد الطاقم الثلاثين، بمن في ذلك 22 هندياً.

«كبار العلماء» نبهت إلى الضرر المترتب على أداء الفريضة من دون تصريح

السعودية تستقبل طلائع الحجاج بالترحاب والورود

ورود وترحيب حارّ بضيوف الرحمن في المطارات السعودية (واس)

جدة: سعيد الأبيض

استقبلت السعودية، الخميس، أولى طلائع حجاج بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج لهذا العام 1445هـ، والقادمين ضمن مبادرة «طريق مكة»، حيث استقبل مطار الملك عبد العزيز في جدة أولى رحلات المستفيدين من المبادرة من بنغلاديش، في حين استقبل مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بمنطقة المدينة المنورة أولى الرحلات القادمة من تركيا وباكستان.

واستقبلت جوازات مطار الأمير محمد بن عبد العزيز الدولي بالمدينة المنورة، أولى رحلات ضيوف الرحمن القادمين من جمهورية أفغانستان، وكان في استقباله السفير البنغلاديشي لدى المملكة الدكتور محمد جاويد باتواري، وقائد قوات الجوازات للحج اللواء الدكتور صالح بن سعد المربع، والرئيس التنفيذي لشركة مطارات جدة المهندس مازن بن محمد جوهر، ووكيل وزارة الحج والعمرة لشؤون الحج الدكتور عايض الغويني.

كما استقبل سفير باكستان لدى السعودية السفير أحمد فاروق، والقنصل العام الباكستاني بجدة خالد مجيدزن، الحجاج من باكستان، والذين يقدَّر إجمالي عددهم لموسم الحج، هذا العام، بنحو 179210 حجاج. وسيؤدي نحو 50 في المائة من إجمالي الحجاج الباكستانيين المناسك تحت مظلة الحج الحكومي، بينما يؤديها البقية عبر الشركات الخاصة.

وأكدت «الجوازات» تسخير إمكاناتها كافة؛ لتسهيل إجراءات دخول الحجاج من خلال دعم منصات المنافذ الدولية الجوية والبرية والبحرية بأحدث الأجهزة التقنية التي يعمل عليها كوادر بشرية مؤهلة بلغات ضيوف الرحمن، في حين سيصل تباعاً، اليوم، رحلات المستفيدين من مبادرة طريق مكة، من مملكة ماليزيا، وتركيا.

واستقبلت شركة مطوفي حجاج الدول الأفريقية غير العربية، أول فوج لضيوف الرحمن من الحجاج القادمين من جنوب أفريقيا، والبالغ وعددهم 49 حاجاً، وأبدى رئيس مجلس إدارة الشركة، الدكتور أحمد عباس سندي، سعادته الغامرة بوصول أول أفواج ضيوف الرحمن.

وكان في استقبال الحجاج بمقر إقامتهم في مكة المكرمة فريق شركة «إثراء الخير»، برئاسة الدكتور محمد زواري، ومديرو الفروع محمد خالد علوي، ووليد خالد علوي، وعلي عادل علوي، وتضمّن الاستقبال تقديم هدايا تذكارية للحجاج.

وللعام السادس، تُواصل وزارة الداخلية تنفيذ مبادرة «طريق مكة» ضمن برنامج خدمة ضيوف الرحمن؛ أحد برامج «رؤية السعودية 2030»، وذلك عبر صالات مخصصة في 11 مطاراً بـ7 دول هي المغرب، وإندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وبنغلاديش، وتركيا، وكوت ديفوار.

وتهدف مبادرة «طريق مكة» إلى توفير خدمات نقل ذات جودة عالية لضيوف الرحمن من الدول المستفيدة منها إلى المملكة، ويشمل ذلك استقبالهم وإنهاء إجراءاتهم في بلدانهم بسهولة ويسر، بدءاً من إصدار تأشيرة الحج إلكترونيّاً، وأخذ الخصائص الحيوية، مروراً بمهام المديرية العامة للجوازات لإنهاء إجراءات دخول المملكة من مطار بلد المغادرة بعد التحقق من توافر الاشتراطات الصحية، وترميز وفرز الأمتعة وفق ترتيبات النقل والسكن بالمملكة، والانتقال مباشرة إلى الحافلات؛ لإيصالهم إلى مقار إقامتهم بمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، بمسارات مخصصة، في حين تتولى الجهات الشريكة إيصال أمتعتهم إليها.

«الجوازات» أكدت تسخير إمكاناتها كافة لتسهيل إجراءات دخول الحجاج

وتنفذ وزارة الداخلية المبادرة في عامها السادس، بالتعاون مع وزارات «الخارجية، والصحة، والحج والعمرة، والإعلام»، والهيئة العامة للطيران المدني، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن، في حين سجلت المبادرة منذ انطلاقها في 2017 خدمة (617756) حاجاً.

من جهتها أطلقت وزارة الحج والعمرة في السعودية مؤخراً بطاقة «نسك»، والتي سيجرى العمل بها، خلال حج هذا العام، في إطار سعيها المتواصل لتوفير كل ما من شأنه راحة ضيوف الرحمن والاستفادة من الإمكانات التقنية لتسهيل رحلتهم الإيمانية. وتتيح البطاقة، التي تتوفر أيضاً بنسخة رقمية على تطبيقيْ «نسك» و«توكلنا»، للحجاج الاستفادة من مجموعة واسعة من المزايا والخدمات.

كما حذّرت الوزارة، في وقت سابق، الراغبين في أداء المناسك من الوقوع ضحية الحملات الوهمية التي تعلن خدماتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدة متابعتها باستمرار تلك الإعلانات، وتأمل في تعاون الجميع بالإسهام في مكافحتها والإبلاغ عنها، والالتزام بالأنظمة والقوانين.

كبار العلماء

من جانبها، قالت «هيئة كبار العلماء»، إن الالتزام باستخراج التصريح مستند إلى ما تقرره الشريعة من التيسير على العباد، في القيام بعبادتهم وشعائرهم، ورفع الحرج عنهم، مبيّنة أن الإلزام به جاء لتنظيم العدد بما يمكّن الجموع الكبيرة من أداء الشعيرة بسكينة وسلامة.

وأضافت، في بيان، أن الالتزام باستخراجه يتفق والمصلحة المطلوبة شرعاً، حيث ترسم الجهات الحكومية المعنية بتنظيم الحج خطة الموسم بجوانبها المتعددة؛ الأمنية، والصحية، والإيواء والإعاشة، والخدمات الأخرى، وفق الأعداد المصرَّح لها، وكلما توافق معها عدد الحجاج كان ذلك محققاً لجودة خدماتهم، ويدفع ما يعوق تنقلاتهم وتفويجهم، ويقلل مخاطر الازدحام والتدافع.

وأشارت الهيئة إلى أن الضرر المترتب على الحج دون تصريح لا يقتصر على الحاج، وإنما يتعدى إلى غيره من الملتزمين بالنظام، ومن المقرر شرعاً أن الضرر المتعدي أعظم إثماً من الضرر القاصر، مؤكدة أن الالتزام به هو من طاعة ولي الأمر في المعروف، و«لا يجوز الذهاب للحج دون أخذه، ويأثم فاعله؛ لما فيه من مخالفة أمر ولي الأمر الذي ما صدر إلا تحقيقاً للمصلحة العامة».

ولادة الحكومة الكويتية تنتظر «الوزير المحلّل»

الكويت: ميرزا الخويلدي

تزداد في الكويت أجواء التشاؤم، مع اقتراب موعد الجلسة الافتتاحية لمجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، التي حدِّدت بمرسوم أميري لتُعقد يوم الثلاثاء المقبل (14 مايو - أيار الجاري)، في ظلّ عدم قدرة رئيس الوزراء المكلف (حتى الآن) على إقناع أيٍّ من نوّاب مجلس الأمة بالمشاركة في حكومته.

ومُنح رئيس الوزراء الجديد الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح مزيداً من الوقت، حيث أُجِّل عقد الجلسة الافتتاحية إلى 14 مايو الجاري، رغم أن أغلبية أعضاء المجلس عقدوا جلسة افتتاحية «شكلية» في 21 أبريل (نيسان) الماضي. وعيَّن الشيخ محمد العبد الله في 15 أبريل (نيسان) الماضي، رئيساً لمجلس الوزراء وكلّف بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وذلك بعد اعتذار رئيس حكومة تصريف الأعمال الشيخ محمد صباح السالم الصباح عن عدم تشكيل الحكومة المقبلة، بعد أيام من تقديمه استقالة حكومته إلى أمير البلاد في السادس من أبريل الماضي، على أثر إعلان نتائج الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في الرابع من الشهر نفسه.

واقعياً، حسب الخبير الدستوري الدكتور محمد الفيلي، «لا يوجد نصّ يُلزم رئيس الوزراء المكلف مدة زمنية لتشكيل الحكومة»، لكن موعد انعقاد جلسة مجلس الأمة، هو الذي لا يمكن تأجيله. وفي هذه الحالة، حسب الفيلي لـ«الشرق الأوسط»، «حكومة تصريف العاجل من الأمور يمكنها أن تحضر... لكننا سندخل وقتها في مرحلة جديدة من الإنهاك السياسي».

ويضيف: «الكرة في ملعب الحكم؛ هل يلعب بِنَفَسٍ طويل، بأن يسمح للمجلس بالانعقاد ويقوم بتكوين لجانه، ثم ينسحب ليفسح الوقت لمزيد من المفاوضات... أو يختار حلّ المجلس».

يتوقف تشكيل الحكومة في الكويت، على وجود ما يسمى بـ«الوزير المحلل»، حيث ينصّ الدستور في المادة (56) على أن «يكون تعيين الوزراء من أعضاء مجلس الأمة ومن غيرهم»، وجرى العرف على أن يكون واحد (على الأقل) من أعضاء مجلس الأمة المنتخبين عضواً في مجلس الوزراء، ليصبح «الوزير المحلل»، ويحتفظ هذا الوزير بمنصبه في السلطتين التشريعية والتنفيذية.

لكن حتى الآن لم يُبدِ أي نائب في البرلمان المنتخب موافقته على دخول التشكيلة الحكومية، في حين ذكرت أنباء أن عدداً من النواب فوتحوا لدخول الحكومة ولكنهم عبَّروا عن رفضهم لهذا المقترح.

وبسبب الأداء الحكومي خلال السنوات الماضية، والعلاقة المتأزمة مع البرلمان، وبسبب فشل عديد من المشاريع الإنمائية، يرى عدد كبير من النواب أن العمل في الحكومة يمثل بالنسبة إليهم «محرقة سياسية»، خصوصاً مع النتائج السلبية في الانتخابات التي حصدها مرشحون كانوا وزراء سابقين قياساً إلى النتائج المرتفعة التي كانوا يحققونها بعيداً عن مقاعد الحكومة.

ورغم أن الشدّ والجذب بين رئيس الوزراء المكلف وأعضاء مجلس الأمة المنتخبين بشأن قبولهم الانضمام إلى حكومته، ومنحها شرعية التشكيل، فإنه لم يحدث مسبقاً أن أُغلق الباب نهائياً أمام دخول «الوزير المحلل» في التشكيلة الحكومية، في هذه الحالة النادرة يمكن أن تواجه البلاد مأزقاً سياسياً ربما يقود إلى حلّ مجلس الأمة والدعوة لانتخابات جديدة، كما يمكن -حسب خبراء قانونيين- أيضاً اللجوء لعزل الرئيس المكلف واختيار رئيس وزراء جديد قادر على الاتفاق مع المجلس النيابي.

وبرأي الخبير الدستوري الكويتي الدكتور محمد الفيلي، فإنه إذا تعذر حتى موعد انعقاد جلسة مجلس الأمة (14 مايو الجاري) تشكيل الحكومة الجديدة بما يتضمن وجود «الوزير المحلل» بطبيعة الحال، فإنه يلزم عقد الجلسة، وفي هذه الحالة يتعين على حكومة تصريف الأعمال حضور الجلسة، حيث يعد حضور الأمير افتتاح الجلسة الأولى من دور الانعقاد من ضمن المتطلبات الدستورية للافتتاح، ويمكنه وفق حكم المادة 104 من الدستور أن ينيب عنه رئيس مجلس الوزراء، وهذا شرط لانعقاد الجلسة الأولى من دور الانعقاد المقبل.

في هذا الوقت عقد عدد من النواب اجتماعاً (اليوم الخميس) في مجلس الأمة دعوا فيه رئيس الوزراء المكلف للأخذ بعين الاعتبار النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات الأخيرة في الرابع من أبريل الماضي، وأوضح النائب عبد الهادي العجمي، أن ثمانية أعضاء اجتمعوا (الخميس) في مكتبه في مجلس الأمة لبحث استحقاقات المرحلة المقبلة.

وقال العجمي: «يجب أن يكون تشكيل الحكومة وفقاً لاتجاهات وعناصر المجلس الجديد... وإذا لم يلتزم رئيس الوزراء، فالنواب المجتمعون سيستخدمون كل أدواتهم الدستورية».

قبل ذلك، قال النائب عبد الكريم الكندري في منشور عبر «إكس»: «إن رئيس الوزراء الذي لا يستطيع استكمال تشكيل الحكومة رغم حصوله على مدة لم يحصل عليها غيره هو من يجب أن يُعفى، لا أن يتم الدفع أو التحريض على حل مجلس الأمة الذي لم يقسم أعضاؤه حتى الآن».

أما النائب فايز الجمهور فقال: «لا أحد يعرف إلى أين الكويت ذاهبة»، ومضى يقول عبر منصة «إكس»: «حالة إحباط كبيرة في وسط الشعب الكويتي بسبب تأخير التشكيل الحكومي وتعطيل مصالح المواطنين. البلد شبه منشلّ؛ مشاريع تنموية معطلة، لا قيادات، لا رؤية، لا هدف، لا خطة لا فريق عمل حكومي، لا أحد يعرف إلى أين الكويت ذاهبة للأسف».

أما النائب عبد العزيز الصقعبي، فقال: «إن المشكلة ليست في الوزير المحلل... بل في غياب الرؤية والمشروع، وفي حكومة ضعيفة بلا صلاحيات، ووزراء لا يستطيعون اتخاذ أبسط القرارات في وزاراتهم. نحن نعاني أزمة ثقة في استقرار المشهد السياسي».

النائبة جنان بوشهري، دعت رئيس الوزراء المكلف الشيخ أحمد العبد الله، أو رئيس السن النائب صالح عاشور، إلى توجيه الدعوة لاجتماع نيابي - حكومي موسَّع يشارك به رئيس الوزراء المكلف وفريقه، وأعضاء مجلس الأمة، لحسم أي خلاف -إن وُجد- وعرض أي تحفظات من أي جانب فيما يتعلق بالوزير المحلل.

لكنّ النائب محمد جوهر حيات كشف عن أن العدد الأكبر من نواب مجلس الأمة لم يُفاتحوا لدخول التشكيلة الوزارية، وقال حيات في حلقة نقاشية نظمتها الحركة الكويتية التقدمية بعنوان «القوانين المقيدة للحريات»: «كل يوم يبتدعون قضية يشغلون فيها البرلمان، واليوم بدأوا في قضية الوزير المحلل ويصرون على أن النواب لا يريدون أن يكونوا محللين، ولم يتحدثوا سوى مع عدد قليل لا يتجاوز ستة أعضاء وبعضهم طلب مهلة للردّ وهناك 44 نائباً لم يكلمهم أحد عن الوزارة».

مستشار خامنئي: طهران ستغير عقيدتها النووية إذا هددت إسرائيل وجودها

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال كمال خرازي، مستشار الزعيم الإيراني ووزير الخارجية السابق، إن طهران ستضطر إلى تغيير عقيدتها النووية إذا هددت إسرائيل وجودها؛ الأمر الذي أثار مخاوف بشأن سلاح نووي إيراني.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية، الخميس، عن خرازي قوله: «لم نتخذ بعد قراراً بصنع قنبلة نووية، لكن إذا أصبح وجود إيران مهدداً، فلن يكون هناك أي خيار سوى تغيير عقيدتنا العسكرية»، وأضاف أن طهران ألمحت بالفعل إلى امتلاكها القدرة على صنع مثل تلك الأسلحة، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

وحرّم الزعيم الإيراني علي خامنئي صنع أسلحة نووية في فتوى في مطلع الألفية، وأكد موقفه مجدداً في 2019 بالقول: «صنع وتخزين قنابل نووية خطأ واستخدامها محرم... ورغم أن لدينا تكنولوجيا نووية، فإن إيران عزفت عن ذلك تماماً».

لكن وزير المخابرات الإيراني وقتئذ قال في 2021 إن الضغط الغربي قد يدفع طهران إلى السعي لامتلاك أسلحة نووية. وقال خرازي: «في حال شنّت إسرائيل هجوماً على منشآتنا النووية فإن ردعنا سيتغير». وفي أبريل (نيسان) الماضي، بلغ التوتر بين إيران وإسرائيل ذروته؛ إذ أطلقت إيران نحو 300 صاروخ وطائرة مسيّرة على إسرائيل رداً على هجوم يشتبه في أن إسرائيل شنّته على مجمع السفارة الإيرانية في دمشق.

وكان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، قال لدى عودته من إيران الثلاثاء، إن التعاون مع طهران بشأن برنامجها النووي «غير مُرض على الإطلاق»، داعياً إلى الحصول على «نتائج ملموسة في أسرع وقت ممكن».

وقال في تصريحات للصحافيين في فيينا إن «الوضع الراهن غير مُرض على الإطلاق. نحن عملياً في طريقٍ مسدودة... ويجب أن يتغير ذلك»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وجاء ذلك، بعد ساعات من مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني محمد إسلامي، الذي قال إن المحادثات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية «إيجابية وبنّاءة». ورمى الكرة في ملعب غروسي، مطالباً إياه بـ«حلحلة القضايا التي أغلبها ذات طابع سياسي».

وتوجّه غروسي إلى إيران، الاثنين، على أمل تعزيز قدرة الوكالة على الإشراف على أنشطة طهران النووية بعد انتكاسات عدة، لكن محللين ودبلوماسيين يقولون إنه لا يملك سوى نفوذ محدود، ويجب عليه توخي الحذر إزاء الوعود غير القابلة للتحقيق.

وشرح إسلامي وغروسي مواقفهما بشأن القضايا العالقة، في مؤتمر صحافي بعد محادثات مفصلة على هامش مؤتمر «الاجتماع الدولي للعلوم والتكنولوجيا النووية»، في أصفهان بوسط البلاد. وقال إسلامي إن المباحثات بين الجانبين «أحرزت تقدماً»، لافتاً إلى أنها تركز حالياً على حل القضايا المتعلقة بموقعين من أصل ثلاثة غير معلنة، في إشارة إلى التحقيق المفتوح الذي تجريه الوكالة الدولية منذ سنوات. وقال في هذا الصدد: «نواصل التعامل في ما يخص المسائل العالقة، ومنها المتصلة بموقعين»، حسبما أوردت «رويترز».

وقال إسلامي إن بلاده «ستتحرك في إطار معاهدة حظر الانتشار النووي واتفاق الضمانات»، وزاد: «مع استمرار التعاملات على أساس الاتفاق المشترك، سنواصل أنشطتنا مع الوكالة الدولية في ثلاثة مجالات»، مشيراً إلى أن المجال الأول هو «القضايا السابقة بشأن الأنشطة الإيرانية المحتملة، والتي جرى إغلاقها بموجب الاتفاق النووي»، ووصفها بأنها «قضايا خارجية وسياسية». وتابع: «سنتابعها كقضايا سابقة مع متطلباتها الخاصة، ولن تتوسع لتشمل أقساماً أخرى». ورأى أن «المجال الثاني هو المسألة المهمة المتعلقة بالموقعين المتبقيين. سنواصل عملية حلها في الإطار الذي سيتم وضعه». أما عن المجال الثالث فقد ألقاه إسلامي في ملعب غروسي. وقال إن «مدير الوكالة الدولية مسؤول عن الجزء الثالث. يجب أن يتخذ خطوات للمستقبل. الدور الذي يلعبه بموجب واجباته القانونية يجب أن يسهّل ويزيل العقبات ويحل القضايا التي في أغلبها سياسية»، منبهاً إلى أن ذلك «يحظى بأهمية بالغة» لبلاده.

وكان إسلامي يشير إلى تفاهم أبرمه مع غروسي في مارس (آذار) العام الماضي، لحل القضايا العالقة بين الجانبين، لكن الوكالة الدولية تقول إنه لم يشهد تقدماً ملحوظاً. وقدمت طهران، العام الماضي، ضمانات شاملة للوكالة التابعة للأمم المتحدة بالتعاون في تحقيق متوقف منذ فترة طويلة يتعلق بآثار لليورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة، وإعادة تركيب كاميرات مراقبة ومعدات مراقبة أخرى أُزيلت في 2022.

وتظهر تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية للدول الأعضاء أنه لم يتحقق سوى القليل. وقال إسلامي: «على الرغم من استياء الحاقدين من التفاعل بين إيران والوكالة الدولية، ويحاولون تشويهها بأدبيات مخرّبة، فإننا نعتقد أن اتفاقنا المشترك أساس جيد للتعامل، وشددنا على هذا الخط الأساسي بوصفه خريطة طريق بين إيران والوكالة». وأضاف المسؤول الإيراني أن «الإيحاءات المعادية مصدرها إسرائيل، يجب على الوكالة الدولية ألا تستند إلى القضايا المطروحة من هذا الكيان».

ونأى غروسي بالوكالة الدولية عن الاتهام الضمني الذي وجهه إسلامي، نافياً تأثير أي طرف ثالث على التعامل بين الوكالة الدولية وإيران. وقال: «نحن لا نهتم باللاعبين الآخرين».

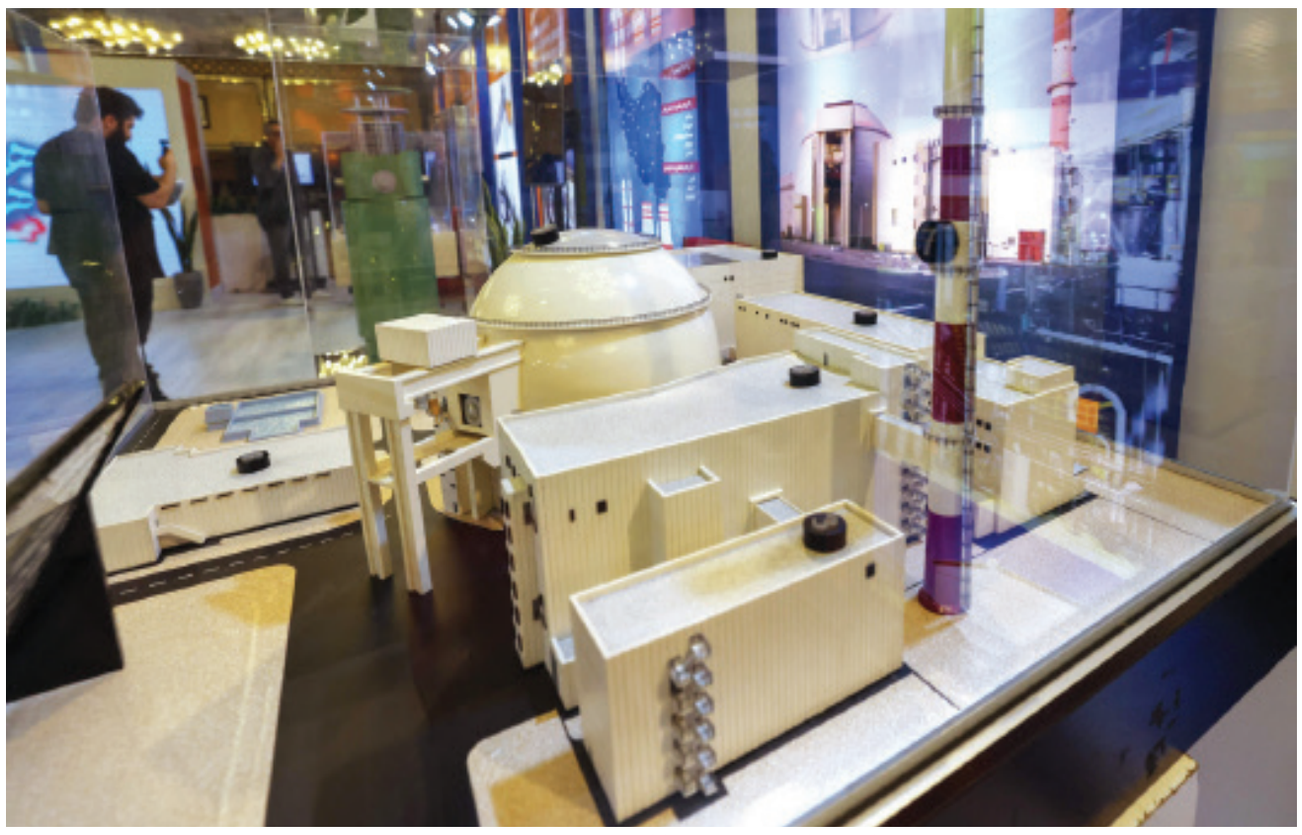
مجسّم من مفاعل «بوشهر» النووي يُعرَض خلال معرض نووي في مدينة أصفهان وسط إيران (أ.ف.ب)

خامنئي أفتى بتحريم صنع أسلحة نووية في مطلع الألفية، وأكد موقفه مجدداً في 2019

الحكم بالسجن والجلد على مخرج إيراني في تهم تتعلق بـ«الأمن القومي»

طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة إيرانية حكما بالسجن خمس سنوات على المخرج الإيراني المعروف محمد رسولوف الذي سيشارك فيلمه الجديد في مسابقة مهرجان كان، بحسب ما أعلن محاميه الأربعاء.

وقال المحامي باباك باكنيا، عبر منصة «إكس»، إن المخرج الذي نال جوائز عدة في مهرجانات دولية، «حكم عليه أيضا بالجلد والغرامة ومصادرة ممتلكاته». ولم تعلن وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية صدور الحكم.

وأضاف باكنيا أن المحكمة أصدرت حكما بالسجن ثماني سنوات، خمس منها قابلة للتنفيذ، وتم تأكيد هذا الحكم في الاستئناف في تاريخ لم يحدده.

واعتقل محمد رسولوف (52 عاما) في يوليو (تموز) 2022 لتشجيعه على مظاهرات اندلعت بعد انهيار مبنى سكني في مايو (أيار) من العام نفسه في جنوب غرب إيران، ما أسفر عن مقتل أكثر من 40 شخصا.

وبعد هذه المأساة، نشرت مجموعة من المخرجين الإيرانيين بقيادة رسولوف، رسالة مفتوحة دعت فيها قوات الأمن إلى «وضع السلاح جانبا» في مواجهة الاستياء الوطني من «الفساد» و«عدم أهلية» المسؤولين.

وأدرجت النسخة السابعة والسبعون لمهرجان كان التي تبدأ في 14 مايو في جنوب فرنسا، الفيلم الجديد لرسولوف «بذرة التين المقدس» ضمن قائمة اختياراتها.

ويعد رسولوف، الذي فاز بجائزة «الدب الذهبي» في برلين عام 2020 عن فيلمه «لا يوجد شر» حول عقوبة الإعدام في إيران، ناقدا للنظام في البلاد. وعلى الرغم من منعه من صناعة الأفلام، تمكن من الاستمرار في ذلك... وعاش بين طهران وهامبورغ بشكل منتظم.

ووجهت إليه دعوة لمهرجان كان في 2023 كعضو في لجنة التحكيم، لكنه لم يتمكن من الحضور بسبب قرار منعه من السفر.

المخرج الإيراني محمد رسولوف

إيران تفرج عن سبعة من أفراد طاقم سفينة احتجزتها الشهر الماضي في الخليج

لشبونة: «الشرق الأوسط»

أفرجت إيران عن سبعة من أفراد طاقم سفينة حاويات ترفع علم البرتغال كانت احتجزتها في 13 أبريل (نيسان) في مياه الخليج على خلفية «ارتباطها» بإسرائيل، على ما أعلنت لشبونة الخميس.

وقالت وزارة الخارجية البرتغالية في بيان إنه «تم الإفراج عن سبعة من أفراد طاقم السفينة، إم إس سي أريز (MSC Aries)».

ولفتت إلى أن الأشخاص المعنيين هم خمسة هنود وفلبيني وإستوني، هو الأوروبي الوحيد في الطاقم الذي كان يضمّ 25 فرداً، مذكّرة بأن مواطنة هندية غادرت السفينة كما أعلنت طهران في 18 أبريل.

وقالت طهران في أبريل إن وزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان أكّد لنظيره البرتغالي باولو رانغل، أن إيران «تهتم بالموضوع الإنساني المتمثل في إطلاق سراح طاقم السفينة» التي احتجزتها القوة البحرية لـ«الحرس الثوري» على خلفية «ارتباطها» بإسرائيل قرب مضيق هرمز في الخليج.

وأتى ذلك في خضم أجواء من التوتر الحاد، بعد أيام من تدمير مبنى قنصلية طهران في دمشق بضربة منسوبة إلى تل أبيب، وقبل ساعات من إطلاق إيران مئات الصواريخ والمسيّرات نحو إسرائيل ردّاً على استهداف القنصلية.

وكانت طهران أكدت على لسان المتحدث باسم خارجيتها، أن السفينة احتجزت «بسبب انتهاكها قواعد الشحن الدولية وعدم الرد بشكل مناسب على الجهات الإيرانية المعنية»، وأنه «بناء على المعلومات... السفينة المحتجزة تابعة للكيان الصهيوني».

وفي 16 أبريل، استدعت الخارجية البرتغالية سفير إيران في لشبونة للمطالبة «بالإفراج الفوري» عن السفينة وطاقمها.

ورحّبت لشبونة الخميس بالإفراج عن عدد من أفراد الطاقم، مجددة مطالبتها بـ«الإفراج الفوري» عن الأفراد الـ17 الذين ما زالوا محتجزين مع السفينة.

وكيل «الثقافة» لـ«الشرق الأوسط»: نرفض «الإساءة لرمز بغداد وتاريخها»

رأس «المنصور» يقسم العراقيين

بغداد: حمزة مصطفى

أثير جدل في العراق حول مطالبات بإزالة تمثال رأسي للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وسط بغداد، في حين أكد مسؤول عراقي أن النصب «لديه منزلة رفيعة لدى العراقيين ولا يمكن إزالته».

وظهر معلقون سياسيون في محطات محلية خلال الأيام الماضية، وطالبوا بإزالة النصب استناداً إلى سرديات خلافية بين المذهبين الشيعي والسني في العراق.

وتزامنت هذه الدعوات مع محاولات من قوى شيعية لتشريع عطلة رسمية في عموم العراق في يوم «عيد الغدير» الذي يحتفل فيه المسلمون الشيعة في العراق، ورفضته أحزاب سنية.

واعترضت أحزاب على تشريع قانون يحوّل «عيد الغدير» لدى المسلمين الشيعة عطلة رسمية في العراق.

وكان مقترح القانون على جدول أعمال البرلمان في جلسة، الثلاثاء، وتعطلت قراءته إثر جدال بين نواب شيعة وسنة حول إدراجه من دون مشاورات.

تمثال تاريخي

وأزيح الستار عن تمثال أبو جعفر المنصور في جانب الكرخ ببغداد عام 1977 في عهد الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر، وهو عمل نحتي للفنان العراقي خالد الرحال.

وهذه ليست المرة الأولى التي تظهر علناً دعوات إلى إزالة النصب، وخلال السنوات الماضية كانت تنتهي بحماية النصب واختفاء الأصوات المطالبة بإزالته أو هدمه.

لكن النصب تعرّض إلى تفجير بعبوة ناسفة عام 2005، قُيّدت حينها ضد «مسلحين مجهولين»، لتقوم السلطات بنقله وصيانته في مكان آمن، قبل أن تعيده إلى مكانه في حي المنصور بالتزامن مع تحسن نسبي في الوضع الأمني عام 2008.

وخلال الأسبوع الماضي، قال محللون مقربون من قوى في تحالف «الإطار التنسيقي» إن التمثال «يستفز أكثر من نصف الشعب العراقي»، وإنه من «الضروري رفعه من هذا المكان».

رفض عام

وتصاعدت أصوات مدونين في مواقع التواصل الاجتماعي رفضاً للمقترح، واضطرت الشرطة العراقية إلى نشر عناصرها في محيط النصب، كما أظهرت صورة متداولة في موقع «إكس».

ومع ذلك، حفلت مواقع التواصل الاجتماعي بسيل من التعليقات التي استعادت جدلاً طائفياً، واستعادت أجواء الاستقطاب بين المذاهب في العراق.

ورفضت السلطات الحكومية الإساءة للتمثال، وقال وكيل وزارة الثقافة فاضل البدراني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الوزارة حريصة على وجود التمثال في موقعه المعروف، ولا تسمح لأي إساءة أو تجاوز».

وأضاف البدراني: «مجتمع الثقافة في العراق يعتز بباني مدينة المنصور العاصمة، ولتمثاله رمزية كبيرة في نفوس العراقيين المحبين لبغداد، بل وكل عشاق التراث والرموز التاريخية العراقية، وله الفضل باختيار مدينة بغداد بموقعها المتميز على نهر دجلة».

ووصف كتّاب عراقيون دعوات الإزالة بأنها «ثرثرة طائفية» تعكس «مسار التفاهة في النظام السياسي العراقي»، وقال الصحافي أحمد الشيخ ماجد في منشور على «إكس»، إن «الأنظمة المحترمة تحافظ على هويات مدنها، لكن العراق (...) خسر الكثير من الأشياء العظيمة في هذا السياق».

وتابع ماجد: «تخيّل أن البغدادي الذي تكون حركته من منطقة إلى أخرى مشروعاً طويلاً بسبب الازدحامات يريدون أن يشغلوه بتمثال أبو جعفر المنصور».

من جهته، رأى أستاذ الإعلام في جامعة «أهل البيت»، غالب الدعمي أن «هناك بعض الأطراف تريد تدمير كل رموز الأمة في وقت نجد أن بقية الأمم تفتخر برموزها بغض النظر عن مسيرتهم في إدارتهم للحكم من وجهة نظر هذا أو ذاك».

وقال الدعمي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك أمثلة تؤكد ذلك ومن دولة مجاورة لنا وهي إيران التي تعتز مثلاً بالفردوسي (شاعر فارسي ولد في خراسان) وأسست جامعة وشوارع باسمه؛ لأن التاريخ ملك الجميع لا ملك طرف أو جهة أو دين أو ملة». وعبّر الدعمي عن «الأسف، أصوات متطرفة في العراق تقلل وتضعف وتشوّه تاريخهم لمجرد الاختلاف أو الاستناد (إلى سرديات عصبية)».

تقريب الأديان

في غضون ذلك، أكد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني «ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية في العراق».

واستقبل السوداني، أمس (الخميس)، وفد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الذي يعقد مؤتمره في بغداد.

وقال رئيس الحكومة، وفقاً لبيان صحافي، إن «التنوع المذهبي يعضد الترابط داخل الوطن الواحد، وإن تنوع هذه المدارس في الفقه والنحو والتفسير والقراءات القرانية مصدر افتخار وعلامة غنى تاريخي».

وأكد السوداني لعلماء الدين المسلمين أن المعركة التي خاضها العراقيون ضد «الإرهاب ممثلاً بتنظيمي (القاعدة) (2006 - 2008) و(داعش) (2014 - 2017) عملت على توحيد العراقيين».

وأوضح السوداني «الحاجة ماسة إلى تنمية جيل يتعامل مع الفوارق المذهبية على أنها مدارس فكرية بالدرجة الأولى».

ساحة ونصب أبو جعفر المنصور وسط بغداد (غيتي)

في رسالة إلى «الأصدقاء والأعداء»... غالانت يقول إن تل أبيب ستحقق أهداف الحرب في غزة

إسرائيل تعدّ قرار وقف إمدادات أسلحة أميركية «مخيباً للآمال»

فلسطينيون يتفقدون موقع غارة إسرائيلية على منزل في رفح بجنوب قطاع غزة (رويترز)

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رأى سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، غلعاد أردان، تهديد الرئيس الأميركي جو بايدن بوقف إمدادات أسلحة معيّنة إلى إسرائيل في حال اجتياحها مدينة رفح المكتظة بالسكان، «مخيّباً للآمال». وفي أول رد فعل من الجانب الإسرائيلي على تحذير بايدن، قال أردان لإذاعة «مكان» الإسرائيلية العامة: «إنه أمر صعب جداً وتصريح مخيّب للآمال إلى حد كبير يصدر عن الرئيس الذي أعربنا عن امتناننا له منذ بداية الحرب».

كما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، عن المندوب الإسرائيلي أن اليهود الآن «مترددون» فيما يتعلق بالتصويت لصالح الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه بايدن في الانتخابات الأميركية.

وكان الرئيس الأميركي قد أعلن للمرة الأولى، أنه سيعلق تسليم شحنات أسلحة لإسرائيل إذا أمر رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو قواته باجتياح رفح، مشيراً إلى أن أسلحة حصلت عليها إسرائيل من بلاده قد استُخدمت لقتل مدنيين في قطاع غزة. وأبلغ بايدن شبكة «سي إن إن» الأميركية، في مقابلة، أن مدنيين قُتلوا في غزة بسبب استخدام إسرائيل قنابل ووسائل أخرى في مناطق سكنية، مشيراً إلى أن إدارته قررت تعليق تسليم إسرائيل أنواعاً محددة من القنابل.

وبعد قرار الولايات المتحدة وقف إرسال أسلحة لإسرائيل وتعهد بايدن علناً بوقف توريد الأسلحة إليها إذا شنت قواتها غزواً كبيراً لمدينة رفح في جنوب قطاع غزة، غرد وزير الأمن القومي اليميني إيتمار بن غفير، أمس الخميس، عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، قائلاً: «حماس تحب بايدن»، وذلك في إشارة إلى قرار بايدن وقف إرسال القنابل الأميركية إلى تل أبيب.

وكان الرئيس الأميركي، الذي طلبت إدارته مراراً من إسرائيل وضع خطة لحماية المدنيين في رفح، قد قال، في مقابلته مع شبكة «سي إن إن»: «أوضحت أنهم إذا دخلوا رفح... فلن أزودهم بالأسلحة». وتابع: «نواصل العمل على ضمان أمن إسرائيل فيما يتعلق بالقبة الحديدية وقدرتها على الرد على الهجمات التي جاءتها من الشرق الأوسط مؤخراً... لكننا لن نقدم أسلحة وذخيرة مدفعية». وعدّ بايدن ما تقوم به إسرائيل في رفح الآن من عمليات عسكرية «لم يرقَ بعد إلى مستوى اجتياز الخط الأحمر بدخول مناطق كثيفة السكان».

وأوضح الرئيس الأميركي أنه يعمل مع الدول العربية المستعدة لإعادة إعمار غزة والمساعدة في الانتقال إلى حل الدولتين، في أعقاب الحرب. وتزيد تصريحات بايدن، وهي الأكثر صرامة حتى الآن، الضغوط على إسرائيل حتى تمتنع عن شن هجوم واسع النطاق على رفح، حيث لجأ مئات الآلاف من الفلسطينيين بعد فرارهم من القصف والقتال في شمال القطاع.

وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية أن الرئيس السابق للإنتاج والمشتريات الدفاعية في إسرائيل رفض، أمس، الادعاء بأن إسرائيل تستطيع التعامل دون أسلحة أميركية، قائلاً إن إسرائيل مضطرة للحصول على أسلحة من مكان آخر، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

من جانبه، ذكر وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، فيما وصفه بحديث إلى «الأعداء والأصدقاء»، أن إسرائيل ستفعل ما يلزم لتحقيق أهدافها العسكرية في قطاع غزة وفي الشمال، وذلك في رد واضح على الضغوط الأميركية التي تهدف إلى إيقاف العملية في مدينة رفح.

وتأتي التعليقات التي أدلى بها غالانت في أثناء مراسم إحياء ذكرى قتلى الحرب الإسرائيليين في أعقاب تحذير بايدن بشأن إرسال الأسلحة. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، وفق ما جاء في نص خطاب نشره مكتبه: «أتحدث إلى أعداء إسرائيل وكذلك إلى أصدقائنا المقربين. لا يمكن إخضاع دولة إسرائيل... سنتمسك بموقفنا، سنحقق أهدافنا، سنضرب (حماس)، سنضرب (حزب الله)، وسنحقق الأمن».

وأضاف غالانت في حديثه خلال المراسم: «ليس لدينا خيار، ليست لدينا دولة أخرى. سنفعل كل ما يلزم، وأكرر، كل ما يلزم، من أجل الدفاع عن مواطني إسرائيل، ومحو التهديدات الشريرة ضدنا، والوقوف في وجه من يحاولون تدميرنا».

وأبرزت تعليقات وزير الدفاع، وهو واحد من أكثر أعضاء حكومة الحرب إدراكاً لمخاطر استعداء الولايات المتحدة، حجم الخلاف بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية. وأعاد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في تعليق كتبه على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» نشر تعليقات من خطابه عشية ذكرى المحرقة.

وكتب نتنياهو: «أقول لزعماء العالم إن أي ضغط مهما بلغت شدته وأي قرار من أي مؤسسة دولية لن يردعا إسرائيل عن الدفاع عن نفسها. وإذا اضطرت إسرائيل إلى الوقوف وحيدة فستفعل ذلك». ونقلت شبكة «سكاي نيوز» البريطانية عن مصدر مقرب من نتنياهو قوله، إن تهديد بايدن «ينهي عملياً محاولة التوصل إلى اتفاق للرهائن في هذه المرحلة».

وسيطرت دبابات إسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي مع مصر في وقت سابق من الأسبوع الحالي، فيما تمشط حالياً ضواحي المدينة القريبة.

وتحدى نتنياهو ضغوطاً دولية متزايدة للموافقة على وقف لإطلاق النار، لكنه لم يأمر القوات الإسرائيلية حتى الآن بدخول مدينة رفح التي تقول إسرائيل إن أربع كتائب من مسلحي «حماس» تتمركز بها.

بعضها يزن أكثر من كيلوغرامات ويُحدث أضراراً جسيمة

لماذا علقت أميركا شحنات القنابل لإسرائيل؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

علّقت الولايات المتحدة إرسال شحنة أسلحة إلى إسرائيل، تتضمن قنابل ثقيلة تستخدمها في حملة على مقاتلي «حماس» في غزة، أسفرت عن مقتل أكثر نحو 35 ألف فلسطيني حتى الآن. ويأتي التعليق في الوقت الذي يواصل فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هجوماً عسكرياً على مدينة رفح الفلسطينية رغم اعتراض الرئيس الأميركي جو بايدن. ونستعرض في التقرير التالي بعض التفاصيل، كما ذكرتها وكالة «رويترز» للأنباء.

جنود إسرائيليون في قطاع غزة وسط الصراع المستمر بين إسرائيل و«حماس» (رويترز)

القنابل التي عُلق إرسالها

قال مسؤولون أميركيون إن واشنطن أوقفت إرسال شحنة تتكون من 1800 قنبلة تزن الواحدة منها ألفي رطل (907 كيلوغرامات) وتحدث أضراراً جسيمة، و1700 قنبلة تزن الواحدة منها 500 رطل (نحو 227 كيلوغراماً). وذكر 4 مصادر أن الشحنات، التي تأجّلت لأسبوعين على الأقل، تتضمن ذخائر من صنع شركة «بوينغ» تحوّل القنابل «الغبية» إلى قنابل دقيقة التوجيه، بالإضافة إلى قنابل صغيرة القطر (إس دي بي-1). وقنبلة «إس دي بي-1» عبارة عن قنبلة انزلاقية دقيقة التوجيه تحتوي على 250 رطلاً (نحو 113 كيلوغراماً) من المتفجرات. وكانت هذه الشحنات جزءاً من شحنة نالت الموافقة في وقت سابق، وليست ضمن حزمة مساعدات إضافية قيمتها 95 مليار دولار أقرّها الكونغرس الأميركي في أبريل (نيسان).

سبب المنع الأميركي

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في جلسة استماع بمجلس الشيوخ يوم الأربعاء، إن الولايات المتحدة تراجع «المساعدة الأمنية على المدى القريب... في ضوء الأحداث الجارية في رفح». وأضاف أوستن: «كنا واضحين جداً منذ البداية... يجب على إسرائيل ألا تشنّ هجوماً كبيراً على رفح دون الأخذ في الاعتبار المدنيين الموجودين في ساحة المعركة، وحمايتهم». ويلوذ أكثر من مليون مدني فلسطيني برفح، وكان كثير منهم قد نزحوا في السابق من أجزاء أخرى من غزة بعد أوامر إسرائيل بإخلائها. وقال مسؤول أميركي، اشترط عدم الكشف عن هويته، إن القرار الأميركي اتُّخذ بسبب الخوف من «الاستخدام النهائي للقنابل التي تزن ألفي رطل، والأثر الذي قد تسببه في مناطق حضرية كثيفة السكان كما رأينا في أجزاء أخرى من غزة». وأضاف المسؤول أن الولايات المتحدة راجعت بعناية تسليم الأسلحة التي قد تُستخدَم في رفح.

اتخاذ القرار

قال مسؤولون أميركيون إن القرار اتُّخذ الأسبوع الماضي. وشارك بايدن فيه مباشرة. وأكد بايدن الأمر بنفسه خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، يوم الأربعاء. وعندما سُئل عن القنابل التي تزن الواحدة منها 907 كيلوغرامات، التي أُرسلت إلى إسرائيل، قال: «لقد قُتل مدنيون في غزة؛ نتيجة لتلك القنابل، وغيرها من الطرق التي يستهدفون بها المراكز السكانية».

> **أوستن: راجعنا بعناية تسليم الأسلحة التي قد تُستخدَم في رفح**

القنابل الكبيرة مثل تلك التي تزن 907 كيلوغرامات، يمتد تأثيرها لمساحة كبيرة. وتقول الأمم المتحدة إن «الضغط الناتج عن الانفجار قادر على تمزيق الرئتين، وتفجير تجاويف الجيوب الأنفية، وقطع الأطراف على بعد مئات الأمتار من موقع الانفجار».

وجاء في تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر لعام 2022 أن استخدام متفجرات واسعة النطاق في منطقة مكتظة بالسكان «من المرجح جداً أن تكون له آثار دون تمييز، أو ينتهك مبدأ التناسب».

رد إسرائيل

تنفي إسرائيل استهداف المدنيين الفلسطينيين، وتقول إن اهتمامها ينصب على القضاء على «حماس»، وإنها تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة لتجنب القتل غير الضروري. وبعد كشف النبأ يوم الثلاثاء في واشنطن، أحجم مسؤول إسرائيلي كبير عن تأكيد التقرير. وقال المصدر: «إذا اضطررنا للقتال بأظافرنا، فسنفعل ما يتعين علينا فعله». وقال متحدث عسكري إن «أي خلافات تُحسم في جلسات مغلقة». وهل كان استخدام إسرائيل هذه القنابل في غزة قانونياً؟ هذه مسألة محل نقاش محتدم. لا يحظر القانون الإنساني الدولي صراحة القصف الجوي في المناطق المكتظة بالسكان، لكن لا يمكن أن يكون المدنيون أهدافاً، ويتعين أن يكون الهدف العسكري المحدد متناسباً مع الإصابات أو الأضرار المحتملة في صفوف المدنيين.

المحكمة الجنائية الدولية

يصنف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، التي تحقق في حرب إسرائيل في غزة، هجوماً متعمداً بأنه «جريمة حرب»، حين يكون من المعروف أن الوفيات أو الأضرار بين المدنيين ستكون «زائدة على الحد بشكل واضح» مقارنة بأي ميزة عسكرية مباشرة. وهل منعت واشنطن المساعدات العسكرية عن إسرائيل من قبل؟ في عام 1982. فقد فرض الرئيس الأميركي آنذاك رونالد ريغان حظراً لمدة 6 أعوام على مبيعات الأسلحة العنقودية إلى إسرائيل بعد أن خلص تحقيق أجراه الكونغرس إلى أنها استخدمت هذه الأسلحة في مناطق مأهولة بالسكان خلال غزوها للبنان عام 1982.

كما خضع استخدام إسرائيل للقنابل العنقودية أميركية الصنع للمراجعة في عهد الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش؛ بسبب مخاوف من استخدامها خلال حرب عام 2006 مع مقاتلي «حزب الله» في لبنان.

وصفت تصريحات كاتس بأنها «محض خيال»

تركيا تؤكد عدم رفع حظر التجارة مع إسرائيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أن قرار وقف التجارة مع إسرائيل سيظل سارياً حتى وقف إطلاق النار وتأمين وصول دائم للمساعدات الإنسانية إلى غزة، وأن أي مزاعم عن تخفيف القيود هي «محض خيال».

وقال وزير التجارة التركي، عمر بولاط، إن المزاعم الإسرائيلية بشأن تخفيف قيود الحظر التجاري مع إسرائيل «محض خيال، ولا علاقة لها بالواقع». وأضاف بولاط، عبر حسابه في «إكس»، الخميس، أن «قراراتنا بوقف التجارة مع إسرائيل سارية المفعول حتى يتم استيفاء شروطنا في وقف الهجمات على غزة، وضمان وقف دائم لإطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية دون انقطاع إلى إخواننا الفلسطينيين».

وشدّد على أن تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، حول تخفيف القيود المفروضة على التجارة مع إسرائيل، هي «خيال محض، ولا علاقة لها بالواقع». وفي وقت سابق، الخميس، قال كاتس إن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تراجع عن موقفه السابق، ورفع كثيراً من القيود التي فرضها على التجارة مع إسرائيل.

وأكد مركز مكافحة التضليل، التابع لدائرة الاتصالات، برئاسة الجمهورية التركية، أنه لا صحة للمزاعم التي أوردتها الجهات الرسمية الإسرائيلية بأن تركيا سحبت قيودها التجارية المفروضة عليها.

وقال المركز، في بيان، الخميس، إن قرار تركيا بوقف التجارة مع إسرائيل سيظل سارياً حتى يتم وقف الحرب على غزة، وتحقيق وقف دائم لإطلاق النار، وتقديم مساعدات إنسانية دون انقطاع إلى الفلسطينيين في القطاع.

ووصف البيان هذه الادعاءات بأنها «متعمّدة وتهدف إلى تضليل الرأي العام العالمي، ولا علاقة لها بالواقع». وأعلنت وزارة التجارة التركية، في بيان على «إكس»، ليل الخميس - الجمعة، أن تركيا أوقفت جميع الصادرات والواردات مع إسرائيل، بما يشمل جميع المنتجات، بسبب تفاقم المأساة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية. وقالت إن «تركيا ستنفذ هذه الإجراءات الجديدة بشكل صارم وحاسم، حتى تسمح الحكومة الإسرائيلية بتدفق غير متقطع وكافٍ للمساعدات الإنسانية إلى غزة».

وقال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إن حجم التجارة السنوي بين بلاده وإسرائيل وصل إلى 9,5 مليار دولار، «ونحن اعتبرنا أن هذه التجارة غير موجودة، وبدأنا مرحلة جديدة بقطع العلاقات التجارية».

وقال إردوغان، في تصريحات يوم الجمعة الماضي، تعليقاً على قرار وزارة التجارة التركية وقف التجارة مع إسرائيل، إن «ما يحدث من تطورات من جانب إسرائيل بحق الفلسطينيين لا يمكن قبوله، وإسرائيل قتلت حتى الآن نحو 40 - 45 ألف فلسطيني، بوصفنا مسلمين، لا يمكننا الصمت على هذه الجرائم».

في السياق، أكد إردوغان أهمية دعم مبادرات الاعتراف بدولة فلسطين، وذلك في اتصال هاتفي مع نظيره البرازيلي لولا دا سيلفا.

وذكر بيان، لدائرة الاتصالات بالرئاسة التركية، إن الرئيسين بحثا، خلال اتصال هاتفي الخميس، العلاقات بين تركيا والبرازيل، إلى جانب قضايا إقليمية ودولية، وأكد إردوغان أن موقف البرازيل تجاه الوحشية التي ترتكبها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية جدير بالتقدير.

حديث عن قرب «نضوج اتفاق»... ووفد «حماس» يغادر القاهرة إلى الدوحة

مفاوضات الهدنة تتكثف وسط تحذيرات من «خطورة فشلها»

فلسطينية مع أطفالها تخرج من مخيم جنين متجهة إلى مكان أكثر أماناً مع استمرار الغارات الإسرائيلية على مخيم جنين للاجئين (إ.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يكثف الوسطاء مباحثاتهم في القاهرة والدوحة للوصول إلى «هدنة» طال انتظارها في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، وسط تحذيرات مصرية من «خطورة فشل المفاوضات». وأكد مصدر مصري، الخميس، «مغادرة وفود (حماس) وإسرائيل القاهرة عقب جولة مفاوضات امتدت لمدة يومين». وأشار إلى أن «الجهود المصرية وجهود الوسطاء مستمرة في تقريب وجهات نظر الطرفين، خاصة في ظل التطورات الأخيرة بقطاع غزة».

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية عن المصدر المصري الذي وصفته بـ«رفيع المستوى» قوله: إن «الوفد الأمني المصري يكثف جهوده لإيجاد صيغة توافقية حول بعض النقاط المختلف عليها». وأضاف المصدر أن «القاهرة جددت تحذيرها للمشاركين في المفاوضات من خطورة التصعيد حال فشل المفاوضات للوصول إلى اتفاق هدنة». في حين تحدث خبراء مصريون عن «بوادر إيجابية بشأن التوصل لهدنة في قطاع غزة».

وأيضاً قال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، «نحاول الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، واتخاذ خطوات حقيقية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة». وأكد مدبولي خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأردني، بشر الخصاونة، في القاهرة، الخميس، «توافق مصر والأردن على ضرورة حل الأزمة في قطاع غزة وإنهاء العدوان الإسرائيلي»، بينما أشار الخصاونة إلى جهود مشتركة بين ملك الأردن عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والقادة العرب لـ«وقف إطلاق النار في غزة، وإعادة إنتاج الأفق السياسي لاتخاذ مسار واضح من أجل تنفيذ حل الدولتين».

ومنذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي يسعى الوسطاء من مصر وقطر والولايات المتحدة إلى الوصول إلى هدنة في قطاع غزة، وعقدت جولات مفاوضات ماراثونية غير مباشرة في باريس والقاهرة والدوحة، لم تسفر حتى الآن عن اتفاق. وسبق وأسفرت وساطة مصرية - قطرية عن هدنة لمدة أسبوع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تم خلالها تبادل محتجزين من الجانبين.

إشارات حول الاتفاق

وبحسب المصدر المصري، رفيع المستوى، الخميس، فإن «اتصالات مصر مع مختلف الأطراف خاصة إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية وحركة (حماس) لم تتوقف للحفاظ على مسار المفاوضات الجارية وتجنب التصعيد»، لافتاً إلى أن «مصر مستمرة في هذا الجهد حتى يصبح اتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار واقعاً على الأرض». وأضاف أن هناك «إشارات على نضوج اتفاق».

وذكر المصدر المصري أن المفاوضات استكملت، الخميس، لـ«تذليل النقاط الخلافية»، مشيراً إلى مشاركة كل من «حماس» و«الجهاد» و«الجبهة الشعبية» في المفاوضات، لافتاً إلى موافقة «الجبهة الشعبية» على تعديل مراحل التوصل لوقف إطلاق النار.

وأضاف المصدر المصري أن نائب الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية»، جميل مزهر، قد عدّل بنداً خاصاً بوقف إطلاق النار ليصبح «العودة للهدوء المستدام وصولاً لوقف إطلاق نار دائم». وأشار إلى أن هذا البند سيتم تنفيذه خلال مراحل الاتفاق على مدى 135 يوماً. ووفق المصدر المصري فإن ذلك يمثل «تنازلاً عن شرط تنفيذ هذا البند خلال المرحلة الأولى»، مشيراً أيضاً إلى أن إسرائيل حذفت جملة «وقف إطلاق نار دائم»، وأبقت «مستدام» مما يتيح لها العودة في أي وقت دون التزام.

وفي «حماس»، أكد عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، الخميس، أن «إقدام إسرائيل على اجتياح رفح واحتلال المعبر يهدف إلى قطع الطريق على جهود الوسطاء للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى». وشدد الرشق في بيان عبر حسابه على «تليغرام» على «التزام الحركة وتمسكها بالموافقة على الورقة التي قدمها الوسطاء»، مضيفاً أن «وفد الحركة غادر القاهرة، مساء الخميس، متجهاً إلى الدوحة».

توافق مصري ـ أردني على «ضرورة إنهاء العدوان الإسرائيلي»

وكانت «حماس» وافقت، الاثنين الماضي، على مقترح هدنة عرضه الوسطاء، قبل ساعات قليلة من دخول القوات الإسرائيلية إلى معبر رفح. لكنّ إسرائيل قالت إن هذا الاقتراح «بعيد جداً عن مطالبها» وكررت معارضتها لوقف نهائي لإطلاق النار.

وأفاد مصدر مصري مطلع في وقت سابق بـ«إبلاغ إسرائيل بخطورة التصعيد». وشدد حينها على «جاهزية مصر للتعامل مع السيناريوهات كافة»، مؤكداً أن «هناك جهوداً مصرية مكثفة مع مختلف الأطراف لاحتواء الوضع بقطاع غزة». ونفذت إسرائيل عملية عسكرية في مدينة رفح الفلسطينية، وأعلنت، الثلاثاء الماضي، السيطرة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي.

أطراف متعددة

من جهته أكد نائب وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير علي الحفني، أن «هناك بوادر إيجابية بين الحين والآخر بشأن الوصول إلى هدنة في قطاع غزة بين (حماس) وإسرائيل». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «مباحثات الهدنة (صعبة) خاصة في ظل أطرافها المتعددة».

كما رجح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا أحمد حسن، «إمكانية إنجاز اتفاق الهدنة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الخلافات الحالية أعتقد أنها تتعلق بالتفاصيل التي يمكن تجاوزها»، مضيفاً أن «هناك خلافات تتعلق بصياغة البند الخاص بوقف إطلاق النار، ما بين وقف دائم أو مؤقت، إضافة إلى تفاصيل متعلقة بمن سيفرج عنهم من الأسرى الفلسطينيين»، مؤكداً «كل الخلافات تتعلق بتفاصيل يمكن من خلال المفاوضات تقريب وجهات النظر بشأنها». وتطالب «حماس» بوقف دائم لإطلاق النار في غزة، وانسحاب كامل لإسرائيل من القطاع مع عودة النازحين من جنوب القطاع إلى شماله، وفي المقابل ترفض تل أبيب الوقف الدائم لإطلاق النار، مؤكدة عزمها «القضاء على (حماس)».

خطوات كبيرة

وأكد حسن أن «الأيام المقبلة سوف تحسم الوضع على الأرض»، موضحاً أنه «في كل الأحوال ستكون هناك هدنة، فلا يمكن أن يستمر الوضع لا سيما مع الضغط الدولي والداخلي على إسرائيل»، لكن رغم ذلك «لا يعلم أحد موعد تلك الهدنة التي طال انتظارها»، لافتاً إلى أن «التصريحات من الجانب المصري توحي بإمكانية الاتفاق». بينما قال الحفني إن «القاهرة تواصل اتصالاتها مع الأطراف كافة للوصول إلى هدنة، ومصر حققت خطوات كبيرة في هذا الملف خلال الأشهر الماضية»، لافتاً إلى أنه «سيكون هناك اتفاق قريب بين (حماس) وإسرائيل»، و«على الجميع الانتظار لحين الوصول إلى الاتفاق النهائي».

في ذات السياق، أكد رئيس مجلس الوزراء المصري، الخميس، «موقف مصر الثابت برفضها التهجير القسري للفلسطينيين من غزة ومحاولة تصفية القضية الفلسطينية على حساب مصر أو الأردن»، مشيراً إلى أن «معبر رفح مفتوح على مدار الساعة منذ بدء العدوان الإسرائيلي، ومصر قدمت أكثر من 80 في المائة من المساعدات للقطاع».

وسبق وحذرت مصر أكثر من مرة من خطورة تنفيذ عملية عسكرية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية لما لذلك من تداعيات إنسانية، لا سيما أن المدينة تعد الملاذ الأخير لأكثر من 1,5 مليون نازح فلسطيني. كما أكدت مصر رفضها تهجير الفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم وعدت ذلك «تصفية للقضية».

أيضاً أكد رئيس الوزراء الأردني، الخميس، أن «مصر والأردن يرفضان أي عملية عسكرية إسرائيلية في مدينة رفح الفلسطينية». وطالب دول العالم بأن «تتحمل مسؤولياتها إزاء ذلك».

دعت واشنطن إلى التهديد بقطع تمويلها للأمم المتحدة

إسرائيل تطلب تدخل بايدن لإجهاض الاعتراف بالدولة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ضمن حملة دولية لمكافحة مشروع الاعتراف العالمي بالدولة الفلسطينية، خلال التصويت على مشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الجمعة، توجهت الحكومة الإسرائيلية إلى الرئيس الأميركي جو بايدن بطلب ممارسة الضغوط على دول الغرب وغيرها لإجهاضه.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إنه «رغم الخلافات السياسية بين البلدين حول العملية الإسرائيلية لاجتياح رفح وما يسمعه وزراء في الحكومة ضد الولايات المتحدة، تجد إسرائيل الحق في أن تطالب بايدن بالوقوف إلى جانبها واستخدام نفوذه لمنع هذا التطور»، الذي تعده «ضربة لجهود السلام وللمصالح الاستراتيجية المشتركة للدولتين».

وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، يسود تخوف في إسرائيل من إعلان محتمل للاتحاد الأوروبي حول الاعتراف بدولة فلسطينية رداً على اجتياح رفح، بعد إعلان ست دول في الاتحاد عزمها الاعتراف بدولة فلسطين. والدول الست هي إسبانيا، أيرلندا، بلجيكا، مالطا، لوكسمبورغ، وسلوفينيا.

6 دول

وأفادت الصحيفة بوصول معلومات إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية حول مبادرة الدول الست لاعتراف الاتحاد الأوروبي بدولة فلسطين، وأن التقديرات في الخارجية الإسرائيلية تشير إلى أن خطوة كهذه ستخرج إلى حيز التنفيذ خلال أسابيع معدودة، خاصة في حال اجتياح إسرائيلي لرفح. وأضافت الصحيفة أن وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أوعز بتشكيل طاقم عمليات خاص ضد اعتراف دول بدولة فلسطين، وأنه صدرت تعليمات لسفراء إسرائيل بالعمل مقابل وزارات خارجية وجهات مؤثرة في الدول الأوروبية الست المذكورة.

وتعتزم إسرائيل التوجه إلى دول وصفتها بأنها ودية تجاه إسرائيل، وهي: ألمانيا، النمسا، إيطاليا، هنغاريا والتشيك، من أجل أن تسعى إلى منع اتخاذ قرار بالاعتراف بدولة فلسطينية في مؤسسات الاتحاد الأوروبي، علماً بأن قراراً كهذا في الاتحاد الأوروبي يستوجب إجماعاً كاملاً من جانب الدول الأعضاء في الاتحاد.

لجم اعتراف

لكن الصحيفة، التي تنشر في صفحاتها العديد من المقالات التي تهاجم الإدارة الأميركية وتشكك في مصداقيتها، ترى أن بإمكان الولايات المتحدة لجم اعتراف دول أوروبية بدولة فلسطين «إذا أرادت ذلك». ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي إسرائيلي قوله إن الإدارة الأميركية تستطيع، بموجب القانون الأميركي، أن تتخذ إجراءات عقابية لمن لا يسير على نهجها في هذا الأمر. كما تستطيع الولايات المتحدة التوقف فوراً عن تحويل كافة الميزانيات إلى الأمم المتحدة في حال مصادقتها على اعتراف بدولة فلسطين، والتي يصل مجموعها إلى مبلغ 20 مليار دولار، كميزانيات مباشرة وغير مباشرة، وتشكل خُمس ميزانية الأمم المتحدة الإجمالية.

وتحدث وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، مع وزراء خارجية دول أوروبية، في الأيام الأخيرة، وأبلغهم بالمعارضة الإسرائيلية الشديدة للاعتراف بدولة فلسطين، واصفاً إياه بأنه «اعتراف أحادي الجانب يمس بفرص تحقيق السلام في المستقبل». ولكن مسؤولي الخارجية يرون أن الجهد الأكبر يجب أن يتركز على الولايات المتحدة كونها صاحبة أكبر نفوذ.

وتعتزم إسرائيل القيام بحملة إعلامية موجهة إلى الرأي العام الأوروبي والغربي، عنوانها المركزي هو أن «اعترافاً أحادي الجانب بدولة فلسطينية يعد جائزة لحركة (حماس) على الفظائع التي ارتكبتها في 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، وهي تجند في هذه المعركة أصدقاء إسرائيل في وسائل الإعلام وفي الشبكات الاجتماعية، فضلاً عن الجهود الدبلوماسية الواسعة مع دول الغرب.

أعضاء مجلس الأمن خلال تصويت سابق على منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة (الأمم المتحدة)

مخاوف من عواقب صحية كارثية على السكان

نصف مرافق المياه في غزة تضررت أو دُمرت

غزة: «الشرق الأوسط»

أظهرت صور تم التقاطها بواسطة الأقمار الاصطناعية أن نصف مرافق المياه في غزة تضررت أو دُمرت منذ بدء الحرب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت شبكة «بي بي سي» البريطانية، التي حصلت على هذه الصور الملتقطة بواسطة شركة «بلانيت لابز» الأميركية المختصة في الأقمار الاصطناعية: «لقد وجدنا أن 53 في المائة من مرافق مياه الـ603 التي قمنا بتحليلها تضررت أو دُمرت منذ بدء الحرب».

كما أظهرت الصور أن 4 من محطات معالجة مياه الصرف الصحي الـ6، والتي تلعب دوراً حاسماً في منع تراكم مياه الصرف الصحي وانتشار الأمراض، قد تضررت أو دُمرت أيضاً، فيما توقفت المحطتان المتبقيتان عن العمل بسبب نقص الوقود أو الإمدادات الأخرى، وفقاً لإحدى وكالات الإغاثة.

وتقع غالبية المواقع التي تم تحديدها على أنها مدمرة أو متضررة في شمال غزة أو في المنطقة المحيطة بمدينة خان يونس في الجنوب. وفي إحدى الصور الفضائية لخان يونس، يمكن رؤية خزانين كبيرين لتخزين المياه متضررين. وفي أحد مرافق الصرف الصحي في البريج، وسط القطاع، تم تدمير الألواح الشمسية التي تزود المحطة بالطاقة، وبدا في الصور أن خزانات معالجة مياه الصرف الصحي تحتوي على طحالب على سطحها.

وأقرت «بي بي سي» بعدم إمكانية رؤية جميع الأضرار من خلال صور الأقمار الاصطناعية، لذلك ربما كان عدد المرافق المتضررة أكبر بكثير مما جاء في تحليلها. وقد لا تعمل بعض المواقع بكامل طاقتها أيضاً بسبب نقص الوقود.

على سبيل المثال، قالت منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة «يونيسيف» لـ«بي بي سي» إن محطة تحلية المياه التابعة لها في دير البلح - وهي واحدة من ثلاث منشآت كبيرة لتحلية مياه البحر في غزة - لا يمكنها العمل إلا بقدرة 30 في المائة بسبب نقص الوقود.

ومع نزوح معظم سكان غزة الآن من منازلهم، وعيشهم في مخيمات، فإن تراكم مياه الصرف الصحي في الشوارع يشكل تهديداً أكبر.

وقال محمد عطا الله، الذي يعمل في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إن «مضخات الصرف الصحي لا تعمل والشوارع تغمرها المياه». وتقول وكالات الإغاثة إن نقص المياه النظيفة، وتدفقات مياه الصرف الصحي غير المعالجة يشكلان تهديداً صحياً خطيراً.

وقالت الدكتورة ناتالي روبرتس، المديرة التنفيذية لمنظمة «أطباء بلا حدود» في المملكة المتحدة، إن تدمير مرافق المياه والصرف الصحي أدى بالفعل إلى «عواقب صحية كارثية على السكان». وأضافت: «لقد ارتفعت معدلات الإصابة بالإسهال بشكل كارثي».

وفي الحالات الشديدة جداً، يمكن لهذا المرض أن يقتل الأطفال الصغار والضعفاء.

ووفقا لـ«أطباء بلا حدود»، فإن معدلات الإصابة بالتهاب الكبد (أ) - الموجود في المياه الملوثة والذي يشكل خطورة خاصة على النساء الحوامل - مرتفعة أيضاً.

وقالت روبرتس إن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الإصابة بالأمراض في رفح في الجنوب، والتي فر إليها كثير من سكان غزة، كما يوجد خطر وارد لتفشي الكوليرا.

ولحقت أضرار واسعة النطاق بالمباني في مختلف أنحاء قطاع غزة منذ بدء الحرب. ووفقاً للأمم المتحدة، فقد تم تدمير حوالي 69 ألف وحدة سكنية، فيما تضررت 290 ألف وحدة أخرى.

مقتل 6 عناصر لـ«حزب الله» وجندي إسرائيلي في المواجهات

نار الحرب تستعر عند الحدود اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُتل 6 عناصر من «حزب الله»، بين مساء الأربعاء والخميس، فيما أعلن عن مقتل جندي إسرائيلي في هجوم نفّذه الحزب على أحد المواقع العسكرية، وسط تطور لافت في وتيرة العمليات العسكرية للحزب ونوعيتها.

وأكد أكثر من مصدر مقتل 4 عناصر في «حزب الله» في غارة إسرائيلية، استهدفت سيارتهم الخميس في جنوب لبنان، فيما لم يعلن الحزب إلا عن 3 منهم. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بـ«سقوط شهيدين وجريحين، أحدهما في حال الخطر جراء غارة استهدفت سيارة نقل صغيرة من طراز (رابيد) على طريق بافليه (قضاء صور)»، في حين أكد «الدفاع المدني» ومصدر أمني سقوط 4 قتلى في الغارة، ليعود «حزب الله» وينعى 3 عناصر في صفوفه.

وأشار الدفاع المدني اللبناني إلى «سقوط 4 شهداء»، وأن فرقه تعمل على «إخماد حريق شبّ داخل سيارة من نوع (رابيد) استهدفتها غارة جوية إسرائيلية على طريق عام بافليّه».

وقال المصدر الأمني اللبناني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «قُتل 4 من مقاتلي (حزب الله) في غارة إسرائيلية بطائرة من دون طيار على سيارتهم من نوع (رابيد) في (بلدة) بافليّه» التي تبعد نحو 15 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية الجنوبية مع إسرائيل.

ولاحقاً، نعى «حزب الله» 3 من عناصره، هم علي أحمد حمزة من بلدة دبعال وسكان بلدة المجادل في جنوب لبنان، وأحمد حسن معتوق من بلدة صير الغربية، وحسين أحمد حمدان من منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك بعد ساعات على نعيه عنصرين مساء الأربعاء. هما مصطفى علي عيسى من بلدة الدلّافة في البقاع الغربي، وحسن محمد إسماعيل من بلدة كفرفيلا الجنوبية.

والعنصران اللذان قتلا الأربعاء، كانا قد سقطا في غارة أخرى على بلدة العديسة الحدودية، إضافة إلى 3 عناصر في «سرايا القدس» (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية)، قتلوا الأربعاء، في غارة استهدفت منزلاً في بلدة الخيام جنوب لبنان.

وهي المرة الأولى التي ينعى فيها «حزب الله» عناصر له، منذ نحو أسبوعين، حيث لم يعلن عن تسجيل خسائر في صفوفه، بعدما كانت قد شهدت المرحلة السابقة تفاوتاً في أعداد الخسائر بين فترة وأخرى. ولاحقاً، أعلن الحزب أنه شنّ هجوماً بطائرة انقضاضية استهدفت القيادة العسكرية لإدارة القوات الإسرائيلية في مستعمرة كفار جلعادي. كما أعلن عن استهداف مستعمرة شلومي بـ«صاروخ ثقيل».

في المقابل، وبعدما كان الجيش الإسرائيلي أعلن عن مقتل 3 من جنوده هذا الأسبوع في الشمال، نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عنه، الخميس، تأكيد مقتل أحد جنوده في هجوم لـ«حزب الله» على موقع عسكري قرب موقع المالكية جنوب لبنان، مشيرة إلى أن الجندي هو حايم سابخ، وعمره 20 عاماً.

وفي سياق المواجهات التصعيدية المتواصلة بين الطرفين، أعلن «حزب الله» عن استهداف مقاتليه بعد ظهر الخميس «إحدى المنظومات الفنية المستحدثة التي تم تثبيتها مؤخراً في موقع راميا بالأسلحة المناسبة، وأصابوها إصابة مباشرة، ما أدى إلى تدميرها».

كذلك أعلن «حزب الله» عن استهدافه «مركزاً قيادياً مستحدثاً للعدو الإسرائيلي في مستعمرة نطوعة بقذائف المدفعية».

وبعد الظهر، أفاد مراسل قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» بأن «مسيرة انقضاضية قادمة من لبنان انفجرت بهدف للعدو داخل مستعمرة المطلة بعد محاولات اعتراضية للقبة الحديدية والطيران الحربي»، لافتاً إلى «أحد الصواريخ الذي أطلقته الطائرات الحربية أثناء محاولات اعتراض المسيرة الانقضاضية انفجر في أطراف مدينة الخيام محدثاً دوي غارة جوية»، وأفاد كذلك باستهداف محيط مستعمرة شلومي بصاروخ ثقيل.

يأتي ذلك بعدما كان وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، قد حذّر الأربعاء من أن الأشهر المقبلة «قد تكون صيفاً ساخناً» على الجبهة الشمالية، قائلاً إن هناك حاجة إما إلى اتفاق دبلوماسي أو حل عسكري لاستعادة الأمن.

وكان «حزب الله» قد تبنى تنفيذ أكثر من 10 هجمات ضد أبنية يستخدمها الجيش الإسرائيلي، وتحركات جنود ومواقع عسكرية في شمال إسرائيل، أطلق في عدد منها مسيّرات انقضاضية وصواريخ موجهة.

ومنذ بدء تبادل القصف عبر الحدود، يعلن «حزب الله» مراراً استهداف مواقع وأجهزة تجسس وتجمعات عسكرية إسرائيلية دعماً لغزة و«إسناداً لمقاومتها». ويردّ الجيش الإسرائيلي بقصف جوي ومدفعي، يقول إنه يستهدف «بنى تحتية» للحزب وتحركات مقاتلين قرب الحدود.

وأسفر التصعيد عن مقتل 399 شخصاً على الأقلّ في لبنان، بينهم ما لا يقلّ عن 257 من مقاتلي «حزب الله» و77 مدنياً، وفق حصيلة «وكالة الصحافة الفرنسية» استناداً إلى بيانات الحزب ومصادر رسمية لبنانية. وأحصى الجانب الإسرائيلي من جهته مقتل 14 عسكرياً و9 مدنيين.

سيارة استهدفت بغارة إسرائيلية في بلدة بافليه الجنوبية أدت إلى مقتل 4 عناصر من «حزب الله» (متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي)

تطور لافت في وتيرة العمليات العسكرية لـ«حزب الله» ونوعيتها

«حزب الله» ينتقل من «ضبط النفس» إلى استراتيجية «الضغوط القصوى»

بيروت: بولا أسطيح

بات واضحاً أن ما قبل انطلاق العمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح لن يكون إطلاقاً كما بعده، بما يرتبط بالوضع على جبهة جنوب لبنان.

فـ«حزب الله»، ومن خلفه محور «الممانعة» الذي ينتمي إليه، اتخذ قراراً بزيادة الضغط العسكري على إسرائيل، في مسعى للحد من عملياتها في رفح، باعتبار أن سقوط المعقل الأخير لحركة «حماس» في غزة سيعني عملياً خسارة هذا المحور الحرب، كما أنه سيمهد، بحسب الخبراء، لعملية واسعة تشنها إسرائيل ضد «حزب الله».

ومنذ إعلان تل أبيب السيطرة على معبر رفح وبدء عملياتها شرق المدينة، بالتزامن مع ترنح مفاوضات الهدنة، كثّف «حزب الله» بشكل غير مسبوق عملياته باتجاه شمال إسرائيل، بهدف إيقاع قتلى وجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين، ما يطرح علامات استفهام كبيرة عمّا إذا كانت طهران وحلفاؤها سيعمدون لتوسيع القتال على الجبهات في مسعى استباقي لمنع سقوط رفح.

استراتيجية «الضغوط القصوى»

ويُخشى أن يؤدي الأداء العسكري الجديد لـ«حزب الله» إلى جر المنطقة ككل إلى الحرب الموسعة التي تريدها تل أبيب وتسعى إليها منذ فترة، في مقابل اعتماد محور «الممانعة» طوال المرحلة الماضية ما أسماه استراتيجية «ضبط النفس».

ويقول مصدر مطلع على جو «حزب الله»، إنه «تم فعلياً الانتقال من سياسة ضبط النفس إلى استراتيجية الضغوط القصوى؛ بهدف تثبيت معادلات الردع في آخر مرحلة من مراحل الحرب على غزة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الأداء العسكري الحالي مدروس جداً؛ كي لا يؤدي إلى حرب موسعة لطالما أرادتها إسرائيل».

«حزب الله» الهدف التالي

ويشير العميد الركن المتقاعد بسام ياسين إلى أن «حزب الله» وإيران وحلفاءهما «كانوا واضحين منذ البداية، بحيث أكدوا أنه لن يتم السكوت عن معركة رفح، لذلك سيحصل ضغط من كل الجبهات، وبخاصة جبهة الجنوب اللبناني، من دون أن تتدخل إيران بشكل مباشر؛ لأن ذلك سيعني حينها حرباً بين دولتين»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «كلما زاد الضغط على رفح سيكون هناك ضغط إضافي مما يسمى جبهات الدعم، وإن كان ذلك لا يؤثر من الناحية العسكرية على رفح؛ إذ إن لكل منطقة وحداتها القتالية، إنما التعويل على أن يؤدي سقوط قتلى وجرحى إسرائيليين إلى ضغط من قبل الرأي العام الإسرائيلي على الحكومة الإسرائيلية للتهدئة والسير مجدداً بالهدنة».

ويرى ياسين أنه «في حال انتصرت إسرائيل في غزة، فـ(حزب الله) سيكون الهدف التالي، لذلك سيبذل هو وإيران قصارى جهدهما لمنع سقوط رفح»، لافتاً إلى أن «ضغطه العسكري مدروس بما لا يؤدي إلى جر البلد ككل والمنطقة إلى حرب، وإلا لكنا وجدناه يطلق 10 آلاف صاروخ يومياً». ويضيف: «لذلك نرى اليوم نوعاً من التوازن في القصف؛ لأن الإسرائيلي كذلك لا يريد اليوم الحرب، وهو يخطط لها بعد الانتهاء من غزة».

تطوير التكتيكات

في المقابل، يرى رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري» (أنيجما) رياض قهوجي، أن «(حزب الله) لجأ مؤخراً إلى تغيير وتطوير التكتيكات المعتمدة لإيقاع خسائر أكثر في الجانب الإسرائيلي، لكنه لم يوسّع القصف ولا يسعى إلى الحرب الموسعة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «نتنياهو هو الذي كان وما زال يسعى لتوسعة الحرب لمصالح حزبية وشخصية، وهو إذا وجد نفسه مضغوطاً في جبهة رفح، فسيعمد لتجميدها للانتقال إلى جبهة لبنان، كما أنه إذا حقق أهدافه في رفح، ومنها تحرير الأسرى، فقد ينتقل أيضاً إلى توسعة العمل على الجبهة الشمالية». ويضيف: «الجانب الإيراني يسعى لاحتواء الأمور بعدما أيقن أن سياسة توحيد الساحات لم تأت بالنتائج المرجوة، إنما بالعكس، خلقت مشكلة له عند كل جبهة، خاصة بعد الاحتكاك المباشر بينه وبين إسرائيل، لذلك ما يهمه راهناً هو احتواء ووقف هذه الحرب».

اجتماع وزاري ـ أمني في بكركي وتحرك حزبي لـ«الوطني الحر»

البطريركية المارونية تتصدر حملة معالجة الوجود السوري في لبنان

بيروت: الشرق الأوسط

يتصدر ملف النزوح السوري الاهتمامات في لبنان، في موازاة التصعيد الذي تشهده الجبهة الجنوبية، ويسجّل في هذا الإطار تحركات شعبية وسياسية يقوم بها الأفرقاء اللبنانيون، بانتظار الجلسة النيابية التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري، الأسبوع المقبل، والتي يفترض أن تشهد مشاركة واسعة من قبل معظم الكتل النيابية، وتنتهي بتوصية لمعالجة ملف النازحين.

وقضية اللاجئين كانت محور الطاولة المقفلة التي دعا إليها المركز الماروني للأبحاث والتوثيق، برئاسة البطريرك الماروني بشارة الراعي، وشارك فيها وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، ممثلاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير الشؤون الاجتماعية هكتور الحجار، ووزير المهجرين عصام شرف الدين، ووزير العدل هنري الخوري، ووزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون،، وممثلون عن قادة الأجهزة الأمنية، وعدد من المحافظين.

وقبل اللقاء، قال وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي إن الهبة الأوروبية لم تبت بعد كلياً، قائلاً: «ستسمعون قريباً بقافلة عودة طوعية للسوريين إلى بلدهم نعمل عليها»، وأكد: «سندافع عن لبنان، ونطبق الإجراءات اللازمة، والتعاميم نُفّذت بنسب متفاوتة بين البلديات، ولن نقبل ببقاء السوريين غير الشرعيين».

وكان قد أعلن عن حزمة المليار يورو التي أقرت للبنان من الاتحاد الأوروبي خلال زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والرئيس القبرصي نيكوس خريستو دوليدس، الأسبوع الماضي.

من جهته، لفت وزير التربية عباس الحلبي إلى أنه «سيعرض في بكركي الوضع التربوي، ولا سيما بالنسبة للتلامذة السوريين، وعلى الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية وسلطاتها المحليّة تنفيذ الإجراءات القانونية النافذة».

وأتت دعوة بكركي لهذه الجلسة بعد مواقف عالية السقف أصدرها الراعي، كان آخرها في عظة الأحد حيث دعا المسؤولين إلى توحيد الكلمة في قضية تأمين عودة النازحين واللاجئين السوريين إلى وطنهم، مطالباً إياهم، بـ«عدم الرضوخ للضغوط الأوروبية والدولية وأساليبها المغرية، بهدف تجنّب عودتهم وإبقائهم في لبنان لأهداف سياسية».

في موازاة ذلك، نفذ «التيار الوطني الحر»، الخميس، تحركاً شعبياً في وسط بيروت؛ «رفضاً للمحاولات الخارجية لتصفية قضية النزوح السوري على أرضه، كما جاء في الدعوة، واستكملت كتلته النيابية جولتها على المسؤولين، حيث التقت، الخميس، رئيس البرلمان نبيه بري».

وتحدث النائب سليم عون بعد اللقاء عن «إجماع بين اللبنانيين حول قضية اللاجئين، وهو عامل قوة يجب أن ننطلق منه لنطالب المعنيين بعودتهم إلى بلدهم»، مضيفاً: «أسمح لنفسي أن أستخدم ما قاله رئيس البرلمان بأن هذا الموضوع يشكل خطراً حقيقياً على الكيان، وليس على المسيحيين، إنما على اللبنانيين؛ مسلمين ومسيحيين».

وفيما أكد مشاركة كتلة «التيار الوطني الحر» في جلسة البرلمان، الأسبوع المقبل، أشار إلى أن النواب سيخرجون بتوصية «من ضمن الروحية التي نتحدث بها، وبأنه يفترض البحث كيف يكون المال مساعداً لعودة النازحين»، مؤكداً: «المال هو وسيلة ضرورية لعودة اللاجئين، ولكن ليس لتخديرنا عن المطالبة بعدم العودة».

بدوره، واستكمالاً للجولة التي يقوم بها على عدد من المسؤولين والمعنيين في هذه القضية، قدّم وفد من كتلة حزب «القوات اللبنانية» مذكرة للمفوض السامي لشؤون اللاجئين، تتضمن مقاربة «القوات» للوجود السوري، مؤكداً أن «لبنان غير مهيأ أن يكون بلد لجوء».

كذلك يستمر الحزب «التقدمي الاشتراكي» في مبادرته عبر توزيع الوثيقة التي أعدّها لمعالجة ملف النزوح السوري على الأفرقاء والمسؤولين اللبنانيين، وتتضمن دعوة لفتح حوار مع الدولة السورية بشأن النازحين.

وتأتي كل هذه التحركات التي يقوم بها أطراف عدة، قبل نحو أسبوع من موعد الجلسة التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري بطلب من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي؛ إثر الحملة التي تعرّض لها على خلفية الهبة الأوروبية، واعتبار البعض أن المليار يورو هي رشوة لإبقاء السوريين في لبنان، وهي ما لاقت تجاوباً من معظم الأفرقاء، حيث من المتوقع أن يشارك فيها معظم الكتل النيابية، بمن فيهم الذين ينتقدون التشريع في البرلمان اللبناني في مرحلة الفراغ الرئاسي، وتحديداً «التيار الوطني الحر» وحزب «القوات اللبنانية». وهو ما تلفت إليه مصادر في «القوات»، مشيرة إلى أن التوجه هو للمشاركة، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «الجلسة ليست تشريعية، إنما مساءلة ووضع الضوابط أمام تحرك الحكومة وتحصين الموقف الوطني في قضية اللاجئين».

وبانتظار ما سيصدر عن جلسة البرلمان، ترى المصادر أن كل التحركات التي تحصل في لبنان اليوم هي ضمن «التعبئة المطلوبة للوصول إلى حلول».

وتقول: «اجتماع بكركي أيضاً يأتي في سياق التعبئة الوطنية المطلوبة لمعالجة ملف الوجود السوري غير الشرعي؛ لأن القرار بشأنه سيادي لبناني، ولأن هذه المسألة لم تعد تحتمل المماطلة، ويجب الذهاب فيها إلى خطوات عملية»، مذكرة من جهة أخرى بتعاميم الأجهزة الأمنية والبلديات التي يجب أن تعمل على تطبيقها، وأن تشكل خريطة طريق للفرز بين من هو شرعي ومن هو غير شرعي لترحيله».

اتهمها بـ«اغتصاب أطفال ومحاولة قتلهم وتبييض الأموال»

القضاء اللبناني يدّعي على عصابة الـ«تيكتوكرز»

بيروت: يوسف دياب

سلك ملفّ عصابة الـ«تيكتوكرز» التي امتهنت استدراج الأطفال واغتصابهم مساره القانوني، بعد ادعاء المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي طانيوس الصغبيني على 12 من أعضائها، بينهم خمسة جرى توقيفهم، لتنتقل القضيّة إلى عهدة قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان القاضي نقولا منصور.

وما إن تسلّم الصغبيني محاضر التحقيقات الأولية التي أجراها مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية في قوى الأمن الداخلي، على مدى أسبوعين، حتى ادعى على عدد محدود من أفراد الشبكة، أبرزهم الموقوف جورج مبيض (صاحب محل للحلاقة)، وبول المعوشي الملقب بـ(jay) وهو مقيم في السويد، وبيتر نفّاع (متوارٍ عن الأنظار)، بالإضافة إلى صاحب محل لبيع الملابس، وأحالهم على قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، طالباً استجوابهم وإصدار مذكرات توقيف وجاهية بحقّ الموجودين ومذكرات غيابية بحقّ الفارين من العدالة.

واتهم المحامي العام الاستئنافي المدَّعى عليهم بأنهم «أقدموا على تأليف شبكة إجرامية للاتجار بالبشر وتبييض الأموال، كما أقدموا على استخدام تطبيقات إلكترونية، لا سيما الـ(تيك توك)، مستخدمين أسماءً وهمية، واستدراج أطفال وممارسة العنف معهم وتهديدهم بالقتل واغتصابهم، والقيام بأفعال منافية للحشمة».

وتضمّن الادعاء أيضاً أن أعضاء الشبكة «عمدوا إلى إجبار الأطفال المعتدى عليهم على تناول مواد مخدرة، ومن ثمّ اغتصابهم وتصويرهم وهم عراة، وتسويق هذه الصور وبيعها إلى الآخرين، ومحاولة قتل البعض منهم من خلال ممارسة أساليب عنيفة هددت حياتهم».

تعقيدات هذا الملفّ دفعت بالقاضي الصغبيني إلى تجزئته، بحيث شمل الادعاء الأشخاص الذين أنجزت التحقيقات الأولية معهم واتضحت أدوارهم بالكامل، ومن المقرر أن يدعي خلال الساعات المقبلة على الأسماء المتبقية من أفراد الشبكة، بعد استكمال إفاداتهم وتوثيق الأدلة بحقهم، وأبرزهم المحامي خالد مرعب، وحسن سنجر (الأخير موجود خارج لبنان)، وسائق تاكسي كان يقلّ الأطفال إلى الشاليهات التي تحصل فيها عمليات الاعتداء عليهم واغتصابهم.

وأسفرت الاستجوابات التي أجراها مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية بإشراف القضاء، عن كشف هويات 26 من المتورطين في استدراج الأطفال والاعتداء عليهم واغتصابهم، وإرغامهم على تعاطي المخدرات، واستغلالهم لأجل ترويجها والاتجار بها.

وأفادت مصادر قضائية بأن قاضي التحقيق الأول نقولا منصور «باشر دراسة محاضر التحقيقات الأولية، وسيحدد مواعيد عاجلة لاستجواب المدعى عليهم الموقوفين، ويصدر مذكرات توقيف بحقهم، باعتبار أن فترة التوقيف الاحتياطي باتت طويلة».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أنه «فور صدور مذكرات توقيف غيابية بحقّ المتوارين عن الأنظار، خصوصاً الفارين من لبنان إلى الخارج، سيصار إلى تحويل هذه المذكرات إلى النيابة العامة التمييزية، التي تسلّمه إلى مكتب الإنتربول لدى قوى الأمن الداخلي، الذي يحيله بدوره على الإنتربول الدولي، ويصبح هؤلاء مطلوبين بموجب النشرة الحمراء التي يصدرها مكتب الإنتربول الدولي»، مشيراً إلى أن «الدول التي يوجد فيها هؤلاء المطلوبون، ومنها سويسرا والسويد والإمارات العربية المتحدة وتركيا، تصبح ملزمة بتنفيذ المذكرات، أي إلقاء القبض على المطلوبين وتسليمهم إلى لبنان».

وشمل الادعاء الأولي أسماء ثلاثة قاصرين مشتبه بتدخلهم باستدراج الأطفال، إلا أن المصدر القضائي تحفّظ عن ذكر أسمائهم، وذلك تنفيذاً للتعميم الصادر عن النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار، الذي حظر نشر اسم أي قاصر، سواء من الضحايا أو المرتكِبين. وجاء في التعميم: «تؤكد النيابة العامة التمييزية متابعتها لحظة بلحظة للتحقيقات الأولية التي تجريها الأجهزة الأمنية بشأن الجرائم المهمة، ومنها ما يُشكّل خطورة على المجتمع والعائلة، خاصة متى تعلّقت بأحداث قاصرين أو معرّضين للخطر».

وشدد على «وجوب التقيّد بسرية التحقيقات، خاصة في ضوء أحكام المادة 53 من قانون أصول المحاكمات الجزائية التي تنصّ على أن يبقى التحقيق سرياً ما لم تُحَلْ الدعوى على قضاء الحكم، باستثناء ما يتعلق بالقرار الظني».

وشدد التعميم على أن «مبدأ سرية التحقيقات لا يهدف بأي شكل من الأشكال إلى التساهل مع المرتكبين، بل بغرض تحصين التحقيقات الجارية، لا سيّما أن هذه السرية هي موجب قانوني أساسي لسلامة هذه التحقيقات، فضلاً عن كونها بالنسبة للقاصرين ضمانة أساسية مكرّسة في قانون حماية الأحداث المخالفين للقانون أو المعرضين للخطر».

منظمة حقوقية أشارت إلى «إبادة جماعية»

اتهامات لـ«الدعم السريع» بارتكاب «تطهير عرقي» في دارفور

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» «قوات الدعم السريع» في السودان بارتكاب «تطهير عرقي»، وعمليات قتل؛ «ما قد يشير إلى أن إبادة جماعية حدثت أو تحدث»، ضدّ جماعة المساليت العرقية الأفريقية في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور.

ونشرت المنظمة الحقوقية ومقرها في نيويورك، أمس، تقريراً من 186 صفحة بعنوان «المساليت لن يعودوا إلى ديارهم: التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية في الجنينة»، في إشارة إلى ما تتعرض له المجموعة العرقية غير العربية الأبرز في غرب دارفور، والتي تتخذ من مدينة الجنينة عاصمتها التاريخية.

ويوثّق التقرير، وفقاً لـ«هيومن رايتس ووتش» استهداف «(قوات الدعم السريع) مع الميليشيات العربية لأحياء الجنينة التي تسكنها أغلبية من المساليت، في موجات متواصلة من الهجمات خلال العام الماضي في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، وتصاعد الانتهاكات مرة أخرى في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)».

وبحسب التقرير، فإن «الهجمات التي شنّتها (الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها في الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور السودانية (...) أدّت إلى مقتل ما لا يقلّ عن آلاف الأشخاص وتركت مئات الآلاف لاجئين»، مشيراً إلى فرار أكثر من نصف مليون لاجئ من غرب دارفور إلى تشاد بين أبريل وأواخر أكتوبر (تشرين الأول)، 75 في المائة منهم من الجنينة».

وأكدت المنظمة غير الحكومية أن «استهداف المساليت وغيرهم من المجتمعات غير العربية (...) بهدف واضح هو دفعهم إلى مغادرة المنطقة بشكل دائم، يشكّل تطهيراً عرقياً».

لاجئون سودانيون فرّوا من العنف في دارفور بالسودان يتنقلون قرب حدود السودان وتشاد أول من أمس (رويترز)

إبادة جماعية

ونقل التقرير عن المديرة التنفيذية للمنظمة الحقوقية تيرانا حسن، قولها: «إن السياق الخاص الذي وقعت فيه عمليات القتل الواسعة النطاق يثير أيضاً احتمالاً أن تكون لدى (الدعم السريع) وحلفائها نية تدمير المساليت كلياً أو جزئياً في غرب دارفور على الأقل، ما قد يشير إلى أن إبادة جماعية حدثت أو تحدث هناك».

وأضافت المنظمة في تقريرها أن «احتمال ارتكاب جرائم إبادة جماعية في دارفور يتطلب تحركاً عاجلاً من جميع الحكومات والمؤسسات الدولية لحماية المدنيين، وينبغي لها ضمان التحقيق فيما إذا كانت الوقائع تظهر نيّة محددة من جانب قيادة (الدعم السريع) وحلفائها لتدمير المساليت وغيرهم من المجتمعات العرقية غير العربية في غرب دارفور».

شاهد: عناصر «الدعم» جمعوا أطفالاً وقتلوهم وألقوا جثثهم في النهر

وناشدت حسن «الحكومات والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة التحرك الآن لحماية المدنيين».

وبدأت أعمال العنف في الجنينة بعد تسعة أيام من اندلاع الحرب في السودان في 15 أبريل 2023 بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان و«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي). وأدّت هذه الحرب إلى سقوط آلاف القتلى بينهم ما يصل إلى 15 ألف شخص في الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، وفق خبراء الأمم المتحدة.

كذلك، دفعت الحرب البلد البالغ عدد سكانه 48 مليون نسمة إلى حافة المجاعة، ودمّرت البنى التحتية المتهالكة أصلاً، وتسبّبت بتشريد أكثر من 8,5 مليون شخص، حسب الأمم المتحدة.

وحسب التقرير، فإنّ العنف «بلغ ذروته بمذبحة واسعة النطاق في 15 يونيو، عندما فتحت (الدعم السريع) وحلفاؤها النار على قافلة من المدنيين الذين كانوا يحاولون الفرار ويمتدّ طولها لكيلومترات، برفقة مقاتلين من المساليت».

شهادات مفزعة

وفي نوفمبر، قامت «قوات الدعم السريع»، حسب التقرير، مجدّداً بـ«استهداف المساليت (...) الذين لجأوا إلى ضاحية أردماتا بالجنينة، واعتقلت رجالاً وأولاداً، وقتلت ما لا يقلّ عن ألف شخص، وفق الأمم المتحدة».

وأورد تقرير المنظمة إفادة فتى يبلغ من العمر 17 عاماً كان شاهداً على مقتل 12 طفلاً و5 بالغين من عدة عائلات.

وقال الفتى، وفقاً للتقرير: «قامت قوتان من (الدعم السريع)... بشدّ الأطفال من ذويهم، وعندما بدأ الآباء بالصراخ، أردتهم قوتان أخريان قتلى بالرصاص، ثم جمعوا الأطفال وأطلقوا النار عليهم. وألقوا جثثهم وأمتعتهم في النهر».

كذلك، وثّقت «هيومن رايتس ووتش»، من جهة أخرى، قيام المساليت بقتل بعض السكان العرب في دارفور ونهب أحيائهم السكنية، وطلبت من المجتمع الدولي أن «يدعم التحقيقات التي تجريها المحكمة الجنائية الدولية (...) لتمكينها من الاضطلاع بمهمتها في دارفور وفي مختلف أجندتها».

وكانت المحكمة الجنائية الدولية باشرت في 14 يوليو (تموز) تحقيقاً حول جرائم حرب محتملة في دارفور، ولا سيّما أعمال عنف جنسية واستهداف مدنيين استناداً إلى انتمائهم العرقي.

«أطباء بلا حدود» تنسحب من مستشفى حيوي بالسودان جراء اعتداءات

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

انسحبت الطواقم الطبية التابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود» من مستشفى ود مدني الواقع بعاصمة ولاية الجزيرة (وسط السودان) الذي يخدم مئات الآلاف من المرضى في الولاية التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، في حين خرج 15 من المستشفيات العامة والخاصة في البلاد من الخدمة كلياً.

وأعلنت المنظمة الطبية في بيان (الخميس)، تعليق العمل بالمستشفى وسحب جميع موظفيه. وقالت: «كان هذا المستشفى الوحيد الذي يقدم الخدمة العلاجية لمئات الآلاف من الأشخاص الذين هم في أمسّ الحاجة إلى المساعدة الطبية في عاصمة الولاية».

وأضافت أن فرقها الطبية بالمستشفى «واجهت خلال الأشهر الثلاثة الماضية حوادث أمنية متكررة، ويشمل ذلك النهب وسرقة المركبات».

وطالبت «أطباء بلا حدود» الأطراف المتحاربة في السودان بالتوقف عن انتهاك المرافق الصحية وضمان سلامة الكوادر الطبية.

ويغطي «مستشفى ود مدني» الذي يعد الأكبر، الخدمات العلاجية في كامل الولاية، حيث كان يقصده آلاف المرضى يومياً، لتلقي العمليات الجراحية وغسيل الكلى. ووفق أحدث تقرير لـ«نقابة أطباء السودان»، (مستقلة)، عن الوضع الصحي في الجزيرة، الأحد الماضي، فإنه «تمت سرقة أجهزة التنفس الاصطناعي من قسم العناية المكثفة وأجهزة عملية قسم العظام، وتم ترحيل جزء منها بواسطة (الدعم السريع) إلى العاصمة الخرطوم».

وقالت النقابة «إن هناك شحاً في الإمداد الدوائي في أدوية الأمراض المزمنة خصوصاً فرط ضغط الدم ودواء السكري».

وأشار التقرير إلى أن «المخزون الدوائي نُهب من المستشفيات والصيدليات الحكومية والخاصة والصندوق القومي للإمدادات الطبية».

واتهمت النقابة السلطات العسكرية بمنع وصول الإمدادات الطبية من مدينة بورتسودان (شرق البلاد) إلى مدينة ود مدني عاصمة الولاية، كما أنها تتعرض للنهب داخل الولاية من «قوات الدعم السريع».

وأدت هذه التداعيات إلى تأثر كبير في عمل المستشفى الذي يعمل بدعم مباشر من منظمة «أطباء بلا حدود»، وعلى وجه الخصوص أقسام الجهاز الهضمي والجراحة بعد قصف عشوائي من طيران الجيش السوداني.

وأثّر عدم استقرار التيار الكهربائي في عمل المستشفيات وكذلك انقطاع المياه، مما زاد من معاناة المرضى.

وأُعيد تشغيل المستشفيات العامة في محافظات ولاية الجزيرة بعد أشهر من سيطرة «الدعم السريع» على الولاية، بمساهمة من منظمة «أطباء بلا حدود»، لكنَّ المستشفيات ظلت تعاني نقصاً كبيراً في الأدوية والإمدادات الطبية والكهرباء.

وتوقعت مصادر طبية تحدثت إلى «الشرق الأوسط» تفاقم الأوضاع الصحية بالولاية، إذ كانت «أطباء بلا حدود» تساعد على «تغطية الحد الأدنى من الخدمات بالولاية».

وأضافت أن «مئات الآلاف من المواطنين العالقين في بلدات وقرى الجزيرة يواجهون صعوبات في الوصول إلى المرافق الطبية العامة في المدن الكبيرة لتلقي العلاج، مما يضطر بعضهم للسفر إلى الولايات خارج (حزام الحرب) في ولايات شرق البلاد».

وقال طبيب طلب عدم ذكر اسمه ويعمل في مستشفى وسطي بولاية الجزيرة، إن «العدد المحدود من المستشفيات العاملة في الجزيرة لا تتوفر فيها أبسط الإمكانات الطبية لاستقبال وعلاج الحالات المتزايدة في الإصابة بالذخيرة الحية جراء الاحتكاكات التي تحدث بين الأهالي و(الدعم السريع)».

وأشار إلى «حدوث كثير من الوفيات وسط المصابين بسبب نقص تقديم العلاجات الطارئة». موضحاً أن «وصول الأدوية إلى المرافق الصحية بما في ذلك المراكز الطبية الصغيرة في البلدات يشكل التحدي الأكبر في تقديم العلاج للمرضى».

«الدفاع السورية»: إسقاط صواريخ إسرائيلية أُطلقت من الجولان

«النجباء» تتوعد بالرد في «أعماق إسرائيل» بعد ضربة دمشق

صورة نشرتها حركة «النجباء» العراقية تُظهر آثار الضربة الإسرائيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

توعدت حركة «النجباء» العراقية إسرائيل، بالانتقام بعد ضربات فجر الخميس، طالت مواقع تابعة للحركة في منطقة السيدة زينب بمحيط العاصمة السورية، وقالت في بيان على حسابها بـ«تلغرام»: «سنصل إلى أعماق الكيان، ولن تمر هذه الجرائم من دون عقاب».

وكان الفصيل الموالي لإيران قد كشف عن الضربة، فيما تحدثت دمشق عن استهداف «أحد الأبنية».

كذلك أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، باستهداف غارات جوية إسرائيلية طالت المركز الثقافي التابع لحركة «النجباء» العراقية الموالية لإيران في منطقة السيدة زينب جنوبي العاصمة دمشق، ومعسكراً للتدريب تابعاً للحركة أيضاً. كما دوت انفجارات في منطقة الكسوة (قرب دمشق) بالتزامن مع انطلاق صواريخ الدفاع الجوي التابع لقوات النظام الجوية الموجودة في المنطقة لمحاولة التصدي للصواريخ الإسرائيلية، دون أن تتمكن من إفشال الهجوم الإسرائيلي، حيث وصلت الصواريخ إلى أهدافها، وسط سماع سيارات الإسعاف تتجه نحو المناطق المستهدفة ومعلومات عن سقوط خسائر بشرية، حسب مصادر «المرصد السوري».

ويعدّ الاستهداف الإسرائيلي للميليشيات هو الثالث، خلال شهر مايو (أيار) الجاري؛ إذ دوت انفجارات في 2 مايو الحالي في ريف دمشق الجنوبي والجنوب الغربي، نتيجة قصف إسرائيلي لمركز تدريب للمخابرات العامة، كان قد استولى عليه «حزب الله» اللبناني منذ عام 2014، وحوّله إلى معتقل ومركز له، قرب بلدة نجها بريف دمشق، وسط معلومات مؤكدة عن وقوع خسائر بشرية. بالتوازي مع الانفجارات شهدت الأجواء تحليقاً لطائرات مسيرة إسرائيلية في سماء المنطقة، بالتزامن مع انفجارات في ريف دمشق الجنوبي الغربي قرب الحدود الإدارية مع محافظة القنيطرة.

وشنّت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا، طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، وأيضاً مواقع للجيش السوري. وازدادت وتيرة الضربات المنسوبة لإسرائيل ضد أهداف إيرانية في سوريا منذ اندلاع الحرب بين الدولة العبرية وحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ هذه الضربات، لكنها تكرر أنها ستتصدى لما تصفها بمحاولات طهران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن «غارات جوية إسرائيلية طالت المركز الثقافي (...) ومعسكراً للتدريب تابعَين لحركة (النجباء) العراقية الموالية لإيران في منطقة السيدة زينب جنوبي العاصمة دمشق». وأشار «المرصد» إلى أن ثلاثة أعضاء في الحركة أُصيبوا جراء الضربات. وأكّد مصدر في الفصيل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «صاروخاً إسرائيلياً هدّم (...) مركزاً ثقافياً» في منطقة السيدة زينب، مشيراً إلى عدم تسجيل خسائر بشرية. ونوّه المصدر نفسه، بأن حركة «النجباء» «ليس لديها مقر عسكري مُعلن في سوريا».

من جهتها، قالت وزارة الدفاع السورية، في بيان نشره الإعلام الرسمي، إنه «نحو الساعة 3,20 فجر الخميس، شنّ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً أحد الأبنية في ريف دمشق». ولفتت الوزارة إلى «وقوع بعض الخسائر المادية» و«تصدِّي وسائط الدفاع الجوي لصواريخ العدوان وإسقاط بعضها».

وتُعدّ السيدة زينب منطقة نفوذ لمجموعات موالية لطهران. ولـ«حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني» مقرات فيها، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان». أمّا حركة «النجباء» فهي أحد الفصائل الموالية لإيران في العراق وتشكّل جزءاً من قوات «الحشد الشعبي»، إضافة إلى أنها منضوية في «المقاومة الإسلامية في العراق» التي اتهمتها واشنطن مراراً بشنّ هجمات على قواتها. وشكّل استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق مطلع أبريل الماضي، ومقتل قياديين كبيرين في الحرس الثوري، صفعة قوية لطهران التي ردّت في 13 أبريل بهجوم غير مسبوق ضدّ إسرائيل، استخدمت فيه 350 طائرةً مسيرة وصاروخاً، جرى اعتراض معظمها بمساعدة من الولايات المتحدة ودول أخرى حليفة لإسرائيل. وبعد أسبوع، استهدف هجوم نسب إلى إسرائيل وسط إيران، لكن طهران قلّلت من أهميته وقالت إنها لن ترد عليه.

احتلت إسرائيل مرتفعات الجولان في عام 1967 وضمتها في عام 1981 في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. ومنذ اندلاع النزاع في سوريا عام 2011، نفّذت إسرائيل مئات الضربات الجوية التي استهدفت الجيش السوري وفصائل مسلحة موالية لإيران تقاتل إلى جانب قوات النظام السوري، وفي مقدّمتها «حزب الله» اللبناني. وزادت وتيرة هذه الضربات الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة في 7 أكتوبر الماضي.

معارضون طالبوا بإلغاء «معاهدة السلام» وقطع العلاقات

جدل مصري متصاعد بشأن التحركات العسكرية الإسرائيلية الحدودية

القاهرة: أحمد عدلي

لم يهدأ الجدل المصري الدائر حول مصير اتفاقية السلام الموقعة مع إسرائيل والصامدة منذ عام 1979. وذلك عقب التحركات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في مدينة «رفح» الفلسطينية على الحدود المصرية، وسط تباين ردود الفعل حول كيفية التعامل مع السيطرة الإسرائيلية على معبر «رفح» من الجانب الفلسطيني.

وبينما دعا إعلاميون وسياسيون معارضون لإلغاء الاتفاقية وقطع العلاقات الدبلوماسية بإسرائيل، يؤمن آخرون بأهمية «ضبط النفس»، بوصف ما حدث - وإن كان «خروقات مدانة» - «لا يمس السيادة المصرية» على أراضيها.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، سيطرته على الجانب الفلسطيني من معبر رفح في جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر، تزامن ذلك مع أنباء عن تعزيزات عسكرية مصرية على الحدود؛ حيث قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن «القوات المسلحة المصرية نشرت قوات وآليات شرق وغرب معبر رفح في الجانب المصري».

وطالبت «الحركة المدنية الديمقراطية» التي تضم عدة أحزاب سياسية معارضة، بـ«إسقاط اتفاقية السلام، على خلفية ما وصفته بالانتهاك الإسرائيلي من جانب واحد للاتفاقية، مع طرد البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية». كما دعا نقيب الصحافيين المصريين خالد البلشي في بيان (الأربعاء) إلى «قطع العلاقات وإلغاء الاتفاقية واعتبارها كأن لم تكن»، في وقت شهدت فيه منصات مواقع التواصل الاجتماعي سجالاً حول الموقف من الاتفاقية.

ورصدت الإعلامية المصرية قصواء الخلالي في برنامجها التلفزيوني ما قالت إنه «مطالب شعبية لإلغاء معاهدة السلام» مع المطالبة بـ«رد تاريخي».

لكن في المقابل، عارض آخرون دعوات «محاولة توريط الجيش المصري في حروب وصراعات»، مؤيدين التعامل الرسمي المصري مع الموقف.

وعدّ الإعلامي إبراهيم عيسى سيطرة إسرائيل على معبر رفح من الجانب الفلسطيني «لم تمس الحدود المصرية ومن ثم ليست لنا علاقة»، مؤكداً أن مصر إن كان عليها فعل شيء فهو «الاستنكار والاحتجاج واللجوء إلى الأمم المتحدة».

وكانت مصر قد حذرت مطلع الأسبوع الحالي، في إفادة رسمية عن الخارجية، من مخاطر العملية العسكرية الإسرائيلية بمنطقة رفح الفلسطينية وما ينطوي على ذلك من «مخاطر إنسانية بالغة تهدد أكثر من مليون فلسطيني يوجدون في تلك المنطقة».

ويشيد البعض، ومن بينهم عضو مجلس النواب المصري محمود بدر، بالموقف المصري «الرافض تصفية القضية الفلسطينية والتهجير القسري على حساب سيناء». عملية الاقتحام الإسرائيلي لمعبر رفح من الجانب الفلسطيني ووجود قوات إسرائيلية هناك، التي وصفها المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، أوفير جندلمان بأنها «مركزة ومحدودة»، يراها الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور كرم سعيد «تجاوزاً إسرائيلياً»، يستدعي التعامل بقدر شديد من «الحكمة والدبلوماسية».

توقفت عملية إدخال المساعدات عبر معبر رفح منذ السيطرة الإسرائيلية عليه (الهلال الأحمر المصري)

آخرون يؤمنون بأهمية «ضبط النفس»، بوصف ما حدث «لا يمس السيادة المصرية» على أراضيها

وقال سعيد لـ«الشرق الأوسط»، رداً على دعوات شعبية لإلغاء اتفاقية السلام: «مثل هذه القرارات المصيرية والمهمة يجب ألا تتخذ بشكل سريع ومن دون دراسة كافية لجميع الأبعاد».

وهو الرأي الذي يدعمه المدير الأسبق للشؤون المعنوية، اللواء سمير فرج، الذي يشير لـ«الشرق الأوسط» إلى أن وجود قنوات التواصل الدبلوماسي مع الإسرائيليين أمر في غاية الأهمية من أجل تهدئة الأوضاع وتجنب مزيد من التصعيد، مؤكداً أن قرار قطع العلاقات وسحب السفير يجب أن يكون في إطار أوسع، في موقف عربي جماعي من الدول التي ترتبط بعلاقات بتل أبيب.

ويشير سعيد إلى أن مصر لديها كثير من أوراق الضغط التي يمكن أن تستخدمها قبل الذهاب إلى قطع العلاقات وتجميد اتفاقية السلام، مشدداً على ضرورة عدم الذهاب لهذا الخيار بشكل أسرع ومن دون استنفاد المسارات الأخرى الموجودة بالفعل. يشير مدير الشؤون المعنوية الأسبق إلى أن التحركات الإسرائيلية على الحدود بمثابة «مخالفة» لاتفاقية «السلام» وملحقها الأمني، وهو الأمر الذي يجري بحثه – وفق الاتفاقية - من خلال اللجنة العسكرية الثلاثية بين مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، وهو إجراء لا يستوجب إلغاء الاتفاقية، مؤكداً أن الفترة التي تصدت فيها القوات المسلحة بسيناء للإرهابيين تضمنت مخالفات من الجانب المصري.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن أكد لشبكة «سي إن إن» الأميركية (الخميس)، أن «إسرائيل لم تتجاوز بعد الخط الأحمر في رفح، المتمثل في دخول المناطق المكتظة بالسكان، حتى لو تسببت أفعالها في توترات بالمنطقة»، مؤكداً حرصه «على العلاقات بمصر».

ويؤكد الخبير بمركز الأهرام إدراك الحكومة الإسرائيلية بشكل واضح للخطوط الحمراء التي لن يسمح بتجاوزها، مشدداً على أن التداعيات «المؤلمة» لتجاوز هذه الخطوط لن تكون من مصر فقط ولكن من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أيضاً.

إسلام آباد: مقتل 7 عمال برصاص مسلحين في بلوشستان

غضب في باكستان بعد تفجير مدرسة للفتيات على حدود أفغانستان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

فجَّر مسلحون مدرسة للفتيات، شمال غربي باكستان، مما أثار مخاوف جديدة بشأن سلامة الطالبات اللاتي يستهدف المتشددون تعليمهن منذ أعوام.

وقال المسؤول في الشرطة المحلية أمجد سهيل إن مبنى المدرسة الخاصة تضرر جزئياً، عندما انفجرت القنبلة مساء الأربعاء في منطقة وزيرستان الشمالية بالقرب من الحدود الأفغانية.

ولم يسفر الانفجار عن وقوع قتلى أو مصابين. ويشار إلى أن منطقة وزيرستان الشمالية الجبلية لطالما كانت معقلاً للمسلحين الذين لهم صلة بتنظيم «القاعدة» و«شبكة حقاني» التابعة له. وكان الجيش الباكستاني قد أجبر «شبكة حقاني» على الخروج من الأراضي الباكستانية، من خلال سلسلة من الهجمات بدأت عام 2014.

يُشار إلى أن حركة «طالبان باكستان»، التي تتبع نهجاً متشدداً، مثل «طالبان أفغانستان»، فجرت مدارس فتيات في السابق.

في غضون ذلك، قالت الشرطة الباكستانية إن مسلحين قتلوا 7 عمال بالرصاص بالقرب من ميناء جوادر، جنوب غربي باكستان، في وقت مبكر من الخميس.

وقال مسؤول في الشرطة إن المسلحين اقتحموا منزلاً على بُعد نحو 25 كيلومتراً من شرق المدينة الساحلية، وأطلقوا النار على العمال، وقتلوهم أثناء نومهم.

وتقع المدينة الساحلية في إقليم بلوشستان المضطرب، جنوب غربي البلاد، الواقع على الحدود مع أفغانستان وإيران.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها بعد عن الهجوم.

وسبق أن استهدف مسلحون من الانفصاليين البلوش عمالاً من إقليم البنجاب بشرق البلاد، في هجوم مماثل لأحدث واقعة إطلاق نار.

وأعلن «جيش تحرير بلوشستان»، الشهر الماضي، مسؤوليته عن مقتل 9 عمال من إقليم البنجاب، بعدما اعترض مسلحون حافلة، واختطفوا العمال الـ9، ثم أطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة.

وتقاتل الجماعة الانفصالية الحكومة منذ فترة طويلة للمطالبة بحصة أكبر في الموارد الطبيعية للإقليم الغني بالمعادن.

ويضم جوادر عدداً من المشروعات التي تدعمها بكين، في إطار استثمار الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني البالغة قيمته 65 مليار دولار، ضمن «مبادرة الحزام والطريق».

في غضون ذلك، أعلنت الشرطة الباكستانية، الخميس، أن 6 عمال من إقليم البنجاب قُتِلوا في محافظة بلوشستان التي تقع في جنوب غربي باكستان، وتشهد أعمال عنف انفصالية.

وقال محمد محسن المسؤول الكبير في الشرطة المحلية لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «6 حلاقين قُتِلوا، وأُصيب آخر»، في هذا الهجوم الذي استهدف المنزل الذي كانوا يقيمون فيه على بُعد نحو 25 كيلومتراً من مدينة جوادر الساحلية. وأضاف: «نجري تحقيقاً، لكن يبدو أنهم تعرضوا للهجوم لأنهم من إثنية البنجاب»، وهي المجموعة العرقية التي تشكل الغالبية في باكستان، والتي يُعد إقليمها الأغنى بين الأقاليم.

ومنذ عقود، تشهد بلوشستان، وهي أكبر محافظات البلاد، لكنها فقيرة مع عدد سكان قليل من السكان، أعمال عنف عرقية وطائفية وانفصالية. ومع أنها غنية بالطاقة والمعادن، فإن سكانها يشكون من التهميش وسرقة مواردها الطبيعية. ويهاجم المتمردون بانتظام أبناء البنجاب والسند المجاورة، بالإضافة إلى موظفي الشركات الأجنبية، خصوصاً الصينية، العاملة في قطاع الطاقة. وفي منتصف أبريل (نيسان)، قتل 6 رجال مسلحين 11 شخصاً بالقرب من بلدة ناوشكي، من بينهم 9 عمال من البنجاب، بعد إيقاف الحافلة التي كانت تقلهم. ويستهدف الانفصاليون البلوش الذين يرون أن مجتمعهم ضحية عمليات إعدام خارج نطاق القانون والاختطاف أيضاً قوات الأمن الباكستانية.

اشتباكات بين الشرطة الباكستانية ومحامين يحتجون على تغيير موقع المحكمة المدنية خارج المحكمة العليا في لاهور باكستان أول من أمس (إ.ب.أ)

تونس: إيقاف متهمين بالإرهاب والمخدرات والتهريب

تونس: كمال بن يونس

أعلنت مصادر أمنية تونسية عن إيقافات جديدة شملت متهمين بجرائم أمنية خطيرة، بينها «الانتماء إلى تنظيم إرهابي» وإلى «التكفيريين» وشبكات تهريب البشر والسلع والأموال، بما في ذلك تهريب مزيد من المهاجرين القادمين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء نحو تونس ومنها نحو سواحل جنوب أوروبا.

ونشرت المواقع الرسمية لوزارة الداخلية والإدارة العامة للحرس الوطني والإدارة العامة للأمن الوطني بلاغات عن عمليات قامت بها قوات مختصة أسفرت عن إيقاف أشخاص كانوا محل تفتيش في المحافظات الحدودية مع الجزائر، وبينها محافظة القصرين، حيث أبرز الغابات الجبلية والتي كانت خلال العشرية مسرحاً لعدد كبير العمليات الإرهابية والمواجهات بين قوات الأمن والإرهابيين المسلحين.

وفي هذا السياق، أعلنت المصادر نفسها عن إيقاف متهم رئيسي بالإرهاب في منطقة القصرين، كان محل تفتيش. وأورد مصدر أمني رفيع لـ«الشرق الأوسط»، أن بعض الموقوفين الجدد بتهم الإرهاب في المحافظات الحدودية التونسية - الجزائرية والليبية أعضاء في «مجموعات صغيرة جداً» كانت تابعة للتنظيمات المسلحة التي نجحت قوات الأمن والجيش الوطني في تفكيكها ما بين 2012 و2015.

لكن ميزة هذه التنظيمات أنها تعتمد على خلايا صغيرة جداً، يسمون الواحدة منها «الزمرة»، وهي تختلف عن التنظيمات «الهرمية» التي يمكن الكشف عن كل عناصرها والقضاء عليهم في وقت وجيز بمجرد إيقاف عدد من القياديين أو المقاتلين.

وبسبب المضايقات الكبيرة التي فرضتها قوات الأمن على كل المشتبه بانتمائهم إلى «التكفيريين» و«التنظيمات الإرهابية» وشبكات التهريب والاتجار في المخدرات، فإن بعض عناصر المجموعات الإرهابية القديمة هربوا غالباً إلى الجبال والمناطق الريفية في الولايات الحدودية غربي البلاد وجنوبها، وبينها محافظة القصرين التي اعتقلت قوات الأمن والجيش فيها مؤخراً عدداً من المهربين والفارين من القضاء.

يذكر أن المدير العام آمر الحرس الوطني الحالي حسين الغربي كان خلال العشرية الماضية تولى مسؤوليات أمنية عليا، بينها رئاسة إدارة «العمليات الخاصة» التي أشرفت على أبرز عمليات المواجهات مع الإرهابيين التونسيين والجزائريين في المحافظات الحدودية، وبينها عملية اغتيال الإرهابي الجزائري الشهير لقمان أبو صخر و8 من مساعديه في محافظة قفصة الحدودية التونسية - الجزائرية بعد سنوات من مطاردته من قِبل قوات مكافحة الإرهاب الجزائرية والتونسية.

من جهة أخرى، أعلنت مصادر رسمية تونسية أن قوات تابعة للإدارة العامة للأمن الوطني في محافظات تونس الكبرى والساحل والوسط والساحل قامت بإجهاض عشرات عمليات تهريب المهاجرين غير النظاميين الأفارقة أثناء محاولة تهريبهم براً إلى تونس، أو خلال رحلات بحرية غير نظامية كان مقرراً أن تنقلهم خارج المسالك الرسمية من سواحل محافظتي صفاقس (270 كلم جنوب العاصمة)، ونابل (100 كلم شرق العاصمة) نحو سواحل أوربا، وغالباً نحو جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، التي يمكن التنقل إليها في ظرف ساعتين على مركب صيد عادي عندما تكون الأحوال الجوية عادية.

من جهة أخرى، وجّه الرئيس التونسي قيس سعيّد مجدداً تحذيرات رسمية للمتهمين «بالتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي» و«بمحاولة تخريب الدولة والمجتمع» من مخاطر استفحال ظواهر تهريب الأموال والبشر وترويج المخدرات.

وجاءت تحذيرات قيس سعيّد بمناسبة ترؤسه اجتماعاً لمجلس الأمن القومي بحضور رئيسَي الحكومة والبرلمان ووزراء الداخلية والدفاع والعدل وقادة أركان الجيش الوطني، وأبرز قيادات الأمن والشرطة والحرس. كما صدرت مواقف مماثلة للرئيس قيس سعيّد بمناسبة استقباله وزير الداخلية الليبي عماد الطرابلسي الذي أدى زيارة عمل إلى تونس بحث خلالها مع نظيره التونسي كمال الفقي وكبار كوادر وزارة الداخلية في البلدين «التحديات الأمنية الجديدة»، وبينها حركة المسافرين والمهاجرين بعد مرور نحو شهرين على غلق «المعبر البري رأس الجدير» الرابط بين جنوب تونس وغربي ليبيا. في السياق نفسه، شنّ الرئيس التونسي حملة انتقادات جديدة ضد المتهمين بـ«التآمر على أمن تونس من داخل البلاد وخارجها»، وأورد أن «البعض يسعى لتدمير الدولة بينما يسعى آخرون إلى تدمير المجتمع والشباب عبر ترويج المخدرات والممنوعات وحثّه على مخالفة القانون والدستور»، بما في ذلك قوانين الهجرة والتعبير عن الرأي في سياق الاحترام.

ألمانيا: قلق من محاولة «داعش» إثارة قلاقل قبل «يورو 2024»

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت أجهزة الأمن الألمانية عن محاولة إسلامويين مسلحين من تنظيم «داعش» إثارة القلاقل في ألمانيا قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024). وذكرت دوائر أمنية الثلاثاء أن الدعوات إلى «العنف الإرهابي» التي نشرها مؤخراً فرع تنظيم «داعش في إقليم خراسان»، تعد «جزءاً من الحملة الدعائية المستمرة التي تهدف إلى إثارة القلاقل وتحريض ذئاب منفردة».

كانت المجموعة نشرت على إحدى قنواتها في وقت سابق صورة على شكل ألعاب الفيديو تظهر رجلاً يحمل سلاحاً آلياً داخل أحد الاستادات. وكان هناك منشور مماثل ظهر قبل بضعة أسابيع، وجاء ذلك المنشور في إطار مباريات بطولة دوري أبطال أوروبا.

إلى ذلك، خرج مئات الأشخاص إلى الشوارع في هامبورغ السبت للاحتجاج على «الإسلاموية» ومعاداة السامية ودعماً للقيم الليبرالية للنظام الدستوري الديمقراطي في ألمانيا. وكان من المقرر أن تكون المظاهرة في هامبورغ بمثابة تجمع مناهض لمسيرة نظّمها إسلامويون الأسبوع الماضي وتسببت في غضب في جميع أنحاء البلاد. وكان المشاركون في المسيرة الإسلاموية قد دعوا إلى إقامة ما يسمى الخلافة.

ويستخدم مصطلح «إسلاموية» لوصف الاتجاهات السياسية أو الاجتماعية التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كنظام سياسي. ووفقاً للشرطة، شارك نحو 800 شخص في المسيرة المضادة. وكان المنظمون يتوقعون مشاركة ما يصل إلى ألف شخص. وقال علي إرتان توبراك، الرئيس الوطني لمجموعة الدفاع عن المجتمع الكردي، التي تمثل الأكراد في ألمانيا والتي ساعدت في تنظيم المسيرة: «لا أحد يؤذي الدين الإسلامي والمسلمين أكثر من الإسلامويين أنفسهم».

وفي الوقت نفسه، اتهم توبراك السياسيين بإهمال مشكلة الإسلام السياسي لفترة طويلة خوفاً من المشاعر المعادية للمسلمين وتركها للشعبويين اليمينيين.

مصادر ليبية أكدت أن «الأمور مرشحة للتصعيد إذا رفضت التشكيلات المسلحة الخروج»

قتيل و9 جرحى بعد عودة الاشتباكات غرب طرابلس

القاهرة: جمال جوهر

قيادات عسكرية في منطقة غرب ليبيا قبيل اجتماع لتطويق الأزمة بالجميل (بلدية المنشية الجميل)

تصاعدت الأمور في مدينة الجميل القريبة من الزاوية بغرب ليبيا، والواقعة على بُعد 45 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، بعد اشتباكات مروعة بين مجموعات مسلحة، قادمة من خارج المدينة، ما خلّف قتيلاً وتسعة جرحى على الأقل بأعيرة نارية، بحسب مصادر محلية، بالإضافة إلى إضرام النيران في الممتلكات والعديد من سيارات المواطنين.

فبعد يوم من الاشتباكات التي شهدتها منطقة جنوب الجميل، عاد التوتر إليها، أمس (الخميس)، على خلفية إطلاق بعض الميليشيات الرصاص على عدد من المواطنين، وسط تصاعد المطالب بضرورة طردها من حيث أتت، فيما ترى مصادر محلية بالمدينة، تحفظت على ذكر أسمائها لدواع أمنية، أن «الأمور مرشحة للتصعيد إذا رفضت التشكيلات المسلحة الخروج».

وبعدما فرغ سكان الجميل، أمس (الخميس)، من تشييع جثمان مواطن قتل بالرصاص، تظاهروا ضد وجود «جماعة الإسناد» الموجودة في «بوابة العقربية» جنوب المدينة، وطالبوا بإخراج جميع المجموعات المسلحة خارج منطقتهم.

وسعياً لتهدئة أهالي وأعيان الجميل، قال صلاح النمروش، معاون رئيس الأركان بقوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إنه تم الاتفاق على أن تتولى رئاسة الأركان تأمين المدينة، وإخراج كافة التشكيلات المسلحة، وأن تضطلع لجنة دعم المديريات بدعم مديرية أمن السهل الغربي.

وكانت اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة قد اندلعت بين ميليشيات من مدينة الزاوية وأهالي مدينتي الجميل ورقدالين، وذلك على خلفية استهداف مواطن يدعى صهيب الخنجاري من مدينة الجميل، وحرق سيارات مدنيين خلال اشتباكات بين مجموعات وتشكيلات مسلحة من خارج مدينة الجميل.

وقبل توجه النمروش إلى مدينة الجميل، كان مشايخ القبائل قد طالبوا الحكومة الليبية «بإخراج التشكيلات التابعة لمحمد بحرون بسبب ارتكابها عدة جرائم متكررة منذ سنوات في المنطقة»، كما ناشدوا في الوقت ذاته «وزارتي الدفاع والداخلية بالحكومة التدخل العاجل لحماية مواطني البلدية».

وبحرون المقلب بـ«الفار» هو آمر قوة الإسناد الأولى بالزاوية، كما أنه يرأس أيضاً قوة دعم المديريات.

وبالنظر إلى توتر الأوضاع بالمدينة، عطلت مراقبة التربية والتعليم بالجميل الدراسة أمس (الخميس)، على أن تستأنف غدا السبت حسب الجدول المعدل من مكتب الامتحانات.

وأطلع عميد بلدية الجميل، فتحي الحمروني، واللواء عز الدين الزوق، مدير مديرية أمن السهل الغربي، وأعيان وحكماء المدينة النائب العام الصديق الصور، على مجريات الأمور والحوادث التي شهدتها مدينتهم.

وخلال اللقاء شدد النائب العام في بيان على «ملاحقة مرتكبي الحوادث الجنائية، والأفعال الماسة بحرمة النفس والمال، من خلال تضافر سلطات إنفاذ القانون، وإنصاف الضحايا، وفرض سيادة القانون داخل مدينة الجميل».

وكان سكان أهالي وقبائل وبلديات الجميل والمنشية ورقدالين وزليتن، قد أعلنوا قبل يومين دخولهم في اعتصام كامل بجميع المؤسسات المدنية، وإغلاق جميع المنافذ لمدنهم إلى حين تلبية كافة مطالبهم. وطالبوا بتدخل الحكومة ووزارة الداخلية، خصوصاً، من أجل وضع حل عاجل ونهائي لما يحدث في المدينة من تجاوزات أمنية، سببت وجود تشكيلات مسلحة غير منظمة، «وعلى رأسهم أبناؤنا»، مشددين على ضرورة وضع حلول أمنية، من شأنها تحسين الوضع الأمني بالمدينة بدعم المديرية وأجهزتها الأمنية، أو بدمج المديريات بالمنطقة. مؤكدين أنه في حالة عدم تنفيذ مطالبهم خلال 72 ساعة، «فإننا سنضطر إلى تصعيد الموقف لحماية مدينتنا».

> مشايخ قبائل طالبوا الحكومة الليبية «بإخراج التشكيلات التابعة لمحمد بحرون بسبب ارتكابها جرائم متكررة»

وسبق أن تعهدت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» الوطنية قبل نحو شهر بإخلاء العاصمة طرابلس من التشكيلات المسلحة، لكن تظل الأمور على حالها حتى الآن، وهو ما يشجع المجموعات المسلحة على الصدام المسلح، دفاعاً عن تمدد نفوذها على الأرض.

وقالت بلدية المنشية الجميل إنه من خلال متابعة ما تشهده المدينة من أحداث، وحرصاً على وضع حلول جذرية للمشاكل الأمنية بالمدينة، فقد احتضنت قاعة الاجتماعات ببلدية المنشية الجميل اجتماعاً موسعاً ضم لجان المصالحة من المدن المجاورة والقيادات العسكرية بالمنطقة، وتمت مناقشة الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة، والحلول الممكنة، إضافة إلى وضع آلية لوقف التجاوزات التي تقوم بها «بعض الجهات» داخل المدينة.

ليبيون يتساءلون عن دلالات لقاء نجل حفتر بمسؤولين روس في موسكو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طرحت الزيارة التي أجراها اللواء خالد، نجل المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، إلى موسكو، العديد من التساؤلات داخل ليبيا، في وقت تواصل فيه الدبلوماسية البريطانية في ليبيا تكثيف جهودها لجهة دعم حل الأزمة السياسية.

وأعلنت السفارة الروسية في ليبيا في وقت مبكر، أمس الخميس، أن الممثل الخاص لرئيس روسيا الاتحادية لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا نائب وزير الخارجية الروسي، مخائيل بوغدانوف، استقبل اللواء خالد حفتر، دون أن تذكر أي تفاصيل عن مكان اللقاء، لكنها قالت إنه «ركز بشكل رئيسي على مهمة توحيد جميع القوى السياسية والإقليمية الوطنية، بما يخدم ضمان وحدة ليبيا وسلامتها الإقليمية وسيادتها»، لافتة إلى أن بوغدانوف وخالد حفتر «تبادلا وجهات النظر حول قضايا حل الأزمة العسكرية والسياسية في ليبيا».

ويشغل خالد منصب رئيس أركان الوحدات الأمنية بـ«الجيش الوطني»، لكن ذلك لم يضع حداً لتساؤلات سياسيين عديدين، ولا سيما في غرب ليبيا، عن «مدى خبرته التي تؤهله للتباحث مع أجهزة روسية باسم الجيش الليبي».

وينظر ليبيون إلى خالد حفتر على أنه المكلف منذ فترة قريبة من قِبل أبيه بملف الوجود الروسي في البلاد؛ إذ سبق له استقبال نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بك يفكيروف والوفد المُرافق له بالمطار خلال زيارته لبنغازي، في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأمام الجدل الذي أثارته الزيارة، قلل مسؤول ليبي بشرق ليبيا من وقع ذلك، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن زيارة اللواء خالد وبعض القيادات العسكرية بـ«الجيش الوطني» إلى موسكو، «جاءت للمشاركة في احتفالات عيد النصر»، لافتاً إلى أن اللقاء كان بمقر وزارة الخارجية الروسية، حيث التقى هناك بمسؤولين آخرين.

ودافع المسؤول الليبي عن نجل حفتر، وقال إنه «قيادة كبيرة بالجيش، ولديه الخبرات الكافية التي تؤهله لتمثيل القيادة العامة في المحافل الدولية»، ورأى أن الانقسام السياسي في ليبيا «يفتح الباب لتشويه الكثير من الرموز والقيادات».

في سياق مختلف، وعلى وقع خلافه مع حكومة «الوحدة» الوطنية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التقى محافظ المصرف الليبي المركزي، الصديق الكبير، مارتن لونغدين سفير المملكة المتحدة لدى ليبيا، وتباحثا حول عديد الموضوعات الاقتصادية والسياسية.

وقال المصرف، أمس الخميس، إن الاجتماع تناول جملة من الموضوعات، منها مسار عملية «توحيد المصرف المركزي»، و«سحب فئة 50 ديناراً (المزورة) من التداول»، بالإضافة إلى قرار فرض الرسم على مبيعات النقد الأجنبي، وإقرار ميزانية موحدة، ومبادلة المحروقات، ومعالجة بند الدعم». ونقل المصرف المركزي عن لونغدين «دعم حكومة بلاده لجهود المصرف المركزي في المحافظة على الاستدامة المالية»، بالإضافة إلى «إشادته بدوره في المحافظة على استقرار الدولة».

ولوحظ أن السفير البريطاني يسعى لتكثيف جهوده منذ توليه مهامه في ليبيا؛ إذ سبق أن التقى عدداً من المسؤولين الليبيين خلال الأيام الماضية، إلى جانب مباحثات أجراها مع وزيرة الدولة لشؤون المرأة بحكومة «الوحدة»، حورية الطرمال، حول سبل تعزيز التعاون مع بريطانيا في المجالات التي تخص المرأة.

وكان الدبيبة ناقش، مساء الأربعاء، مع السفير البريطاني التعاون بين البلدين في عدد من الملفات. ووجه الدبيبة بضرورة التواصل بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والسفارة البريطانية؛ للاستفادة من الجامعات الإنجليزية في برامج الدراسات العليا والبحث العلمي، وخلق تعاون علمي بين الجامعات الليبية والبريطانية.

سياسياً، وفيما أكد رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، في تصريحات صحافية أن مجلسه على تواصل مع المجلس الأعلى للدولة بشأن الاتفاق على آلية تشكيل «حكومة موحدة»، عقد أعضاء لجنة متابعة نتائج «لقاء تونس» بين مجلسي النواب و«الدولة»، اجتماعاً في طرابلس، الأربعاء.

واستهدف الاجتماع، الذي ضم ممثلي «الحراك الوطني بمناطق عدة بغرب ليبيا»، التشاور والتنسيق حول عدة قضايا، من بينها عقد لقاء مشترك للمجلسين؛ لاتخاذ خطوات عملية في اتجاه إعادة تشكيل «حكومة جديدة»، لتوحيد المؤسسات والإعداد للانتخابات.

وأكد المجتمعون، وفق عضو المجلس الأعلى للدولة أبو القاسم قزيط، لـ«الشرق الأوسط»، «دعم حل ليبي - ليبي» عبر المؤسسات الرسمية المتمثلة في المجلسين، والتأكيد على ضرورة الإسراع في اتخاذ خطوات عملية باتجاه توحيد تنفيذ الاستحقاق الانتخابي، وفق القوانين المنجزة من قبل لجنة (6+6).

المغرب يستضيف لقاء دولياً لمناقشة «دور الدبلوماسية في تخفيف أضرار الكوارث»

الرباط: «الشرق الأوسط»

انطلقت في مدينة الدار البيضاء المغربية، مساء الأربعاء، أعمال الدورة الخامسة للمنتدى العربي للتنمية المجتمعية، المنظم تحت عنوان «دور الدبلوماسية التضامنية في تخفيف أضرار الكوارث الطبيعية»، الذي ينظمه المركز المغربي للتطوع والمواطنة، ومؤسسة «هانس زايدل» الألمانية، تحت إشراف جامعة الدول العربية، ومشاركة ممثلي عدد من الدول العربية ومنظمات المجتمع المدني.

ويتضمن برنامج المنتدى، الذي ينعقد لمدة يومين، مناقشة موضوعات «المجتمع المدني والتطوع في ظل الكوارث الطبيعية»، و«موجبات التطوع والتكافل لرفع آثار الأزمات»، و«دور المجتمع المدني في زمن الكوارث»، و«التوثيق الإعلامي التطوعي في زمن الكوارث»، و«الإعلام في صلب القضايا الإنسانية»، إضافة إلى موضوع «الدبلوماسية التضامنية في زمن الكوارث الطبيعية وتأثيرها على العلاقات الدولية».

ويهدف المنتدى إلى فتح حوار عربي ودولي حول الأبعاد الإنسانية للدبلوماسية التضامنية في تحقيق الكرامة الإنسانية، وتبادل المعرفة والخبرات بين الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات ذات الصلة، وتعزيز الوعي العربي والعالمي بأهمية الدبلوماسية التضامنية في التصدي للكوارث.

يُذكر أن اختيار موضوع «دور الدبلوماسية التضامنية في تخفيف أضرار الكوارث الطبيعية»، محوراً رئيسياً لأشغال الدورة الخامسة، جاء انطلاقاً من عدد الكوارث الطبيعية التي شهدتها سنة 2023، والتي خلّفت خسائر بشرية ومادية كبيرة؛ نتيجة وقوع الزلزال في تركيا وسوريا، والفيضانات المدمرة بمدينة درنة الليبية، وما عرفته مؤخراً دول سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى الزلزال الذي ضرب بقوة منطقة الحوز بالمغرب في التاسع من سبتمبر (أيلول) العام الماضي، حيث مكّنت الإجراءات العاجلة، التي جرى اتخاذها منذ الساعات الأولى بعد الزلزال، والمتمثلة أساساً في التعبئة الوطنية الشاملة والاستثنائية، وتسخير كل الإمكانيات الذاتية للدولة المغربية، كما أن تضامن المجتمع المغربي بكل فئاته، والتطوع التلقائي في إطار التآزر الوطني بين المغاربة، مكّنا المملكة المغربية من تجاوز المحنة بفضل توجيهات العاهل المغربي، الملك محمد السادس.

وتتضمن أعمال النسخة الخامسة من المنتدى مُداخلات وكلمات وزراء في الحكومة المغربية ودبلوماسيين وبرلمانيين، وممثل جامعة الدول العربية، ورؤساء المجالس المنتخَبة والمدير الإقليمي لمؤسسة «هانس زايدل»، بالإضافة إلى سلسلة من الورش التي تتمحور حول مجموعة من الموضوعات ذات الصلة بموضوع الكوارث الطبيعية، التي سيسهم خبراء وباحثون ومختصون يمثلون الدول المشاركة في تبسيط محاورها وأبعادها من زوايا متعددة.

تبون يبشّر الجزائريين بـ«إنجازات كبيرة على مختلف الأصعدة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، مساء (الأربعاء)، رفضه الاستدانة الخارجية، كونها أحد العوامل التي ترهن استقلالية القرار السيادي للدولة، مشدداً على التزام الجزائر الثابت واللامشروط تجاه القضايا العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ومبشراً الجزائريين بـ«إنجازات كبيرة على مختلف الأصعدة».

وقال تبون بحسب ما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية» إن «السيادة الوطنية تصان بالارتكاز على جيش قوي مهاب، واقتصاد متطور»، مشدداً في خطاب ألقاه خلال زيارته مقر وزارة الدفاع الوطني، على أن التأسيس لليوم الوطني للذاكرة (يوافق الثامن من مايو/ أيار) يجسد افتخار الشعب الجزائري بتاريخه المشرف المجيد، ومذكراً في هذه المناسبة بالتضحيات الجسام، التي «قدمها الشعب الجزائري أمام جرائم وهمجية وبربرية الاستعمار الفرنسي الغاشم».

كما أكد تبون أن «التطور الذي تشهده الجزائر أمر ملموس لا ينكره إلا جاحد»، مشيراً إلى أن وتيرة النمو «ستعرف، باستكمال المشروعات الكبرى في آفاق 2027، إنجازات كبيرة على مختلف الأصعدة».

في سياق ذلك، نوه رئيس الجمهورية بالمجهودات التي تقوم بها مختلف وحدات الجيش الوطني الشعبي، كما أشاد بحرص الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، وسهره لضمان الجاهزية القصوى للقوات المسلحة.

من جهة أخرى، استقبل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس (الخميس)، وزير خارجية سلطنة عمان بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي الذي سلمه رسالة خطية من السلطان هيثم بن طارق. وحضر اللقاء الذي عُقد في مقر الرئاسة الجزائرية عن الجانب الجزائري، وزير الخارجية أحمد عطاف، ومدير ديوان رئاسة الجمهورية بوعلام بوعلام.

وأشاد البوسعيدي، في تصريح نقله التلفزيون الجزائري الرسمي، بجودة العلاقات الجزائرية - العمانية في جميع المجالات التي يتم «العمل عليها»، مبدياً تطلعه إلى تعزيزها وتطويرها أكثر بمناسبة اللجنة الثنائية المشتركة التي ستُعقد قريباً.

وكان البوسعيدي أجرى في وقت سابق أمس مباحثات مع نظيره الجزائري أحمد عطاف.

خبير بيئي أكد أن البلاد كادت تواجه «معضلة عطش كبيرة لولا التساقطات الأخيرة»

رغم هطول الأمطار... المغرب ما زال يعيش أزمة جفاف

الرباط: «الشرق الأوسط»

أنعش هطول الأمطار في المغرب خلال الأسابيع الأخيرة مخزون السدود من المياه في أنحاء البلاد بعد سنوات متواصلة من الجفاف وقلة التساقطات، غير أنه طرح في الوقت نفسه تساؤلات حول مؤهلات المغرب على صعيد السدود، وسياسة الحكومة في التعامل مع المخزون المائي المتوافر حالياً؛ لأنه على الرغم من هطول الأمطار بغزارة مؤخراً، فإن المغرب ما زال يعيش أزمة جفاف، بحسب عدد من المراقبين.

وقال سعيد الشكري، المستشار في قضايا البيئة والتغيرات المناخية، إن السدود المغربية أدت واجبها فيما يخص القطاع الزراعي، لكن على الرغم من احتفاظها بالمياه، فإنها ما زالت تعاني التبخر والتوحل، أو ترسب المواد الصلبة داخلها؛ مما يقلل من سعتها التخزينية. وأضاف الشكري في حديثه لـ«وكالة أنباء العالم العربي» موضحاً أن «السدود تفيد كثيراً من ناحية مياه الشرب، ولولاها لعانى المغرب العطش بشكل كبير. لكن في المقابل، فهذه السدود لها سلبيات، تكمن في التوحل بسبب سوء تدبير المناطق الجبلية المحيطة بها... وهذا ينتج من إشكالية استنزاف الغابات والغطاء النباتي بشكل عام».

ويرى الشكري أن السدود أنقذت المغرب من فترات طويلة من الجفاف، قائلاً إن المغرب كاد في العام الحالي أن يقع في «معضلة عطش كبيرة لولا هطول الأمطار الأخير». مشيراً إلى أن «المغرب باستطاعته توفير 20 مليار متر مكعب في السنة، حسب الإمكانات المتوفرة ونسبة التساقطات المطرية أيضاً. والمواطنون في حاجة إلى ما بين 1,7 مليار متر مكعب وملياري متر مكعب، وبالتالي إذا كنا في حاجة إلى هذه السدود من أجل توفير مياه الشرب فسنكون في حاجة إلى ما يناهز عشرة في المائة فقط من مخزون السدود في المغرب. وبالتالي، فإن ما يجب التفكير فيه هو السدود التّلية الصغرى أكثر من الكبرى؛ لأن السدود التلية اليوم أضحت لها أهمية لأنها تساهم في تغذية الفرشة المائية».

وتشيّد السدود التّلية بالأساس في الوديان، وتكون بحاجز ترابي فقط للتقليل من جريان المياه وتغيير اتجاهها، بعكس السدود ذات السعة الأكبر، التي تشيد بحواجز إسمنتية، وتبنى عادة في المناطق الريفية لتلبية احتياجات الزراعة ومياه الشرب، كما يمكن الاستفادة منها في تنظيم تدفق المياه وتوفير مصادر مياه مستدامة. ووفقاً لمستشار قضايا البيئة والتغيرات المناخية، وصل سد ابن بطوطة في مدينة طنجة (شمال) إلى «الشيخوخة»، أي أن درجة التوحل بلغت فيه مستويات عالية جداً. وقال بهذا الخصوص: «يجب الإكثار من السدود التّلية، والعمل على توسيع نطاق توعية المواطنين بأهمية الحفاظ على الماء، خاصة السكان المجاورين لهذه السدود؛ لأن بعض سكان المناطق والقرى المجاورة للسدود يقومون بأنشطة تؤثر سلباً في مياه السد، كقطع الأشجار الذي يتسبب في نسبة كبيرة من التوحل».

ارتفاع احتياطي السدود

أدى هطول الأمطار الوفير خلال الأسابيع القليلة الماضية في المغرب إلى ارتفاع احتياطي السدود من المياه إلى 100 في المائة في بعضها. وجاء في بيان لوزارة التجهيز والماء أن نسبة ملء السدود بلغت نحو 4,4 مليار متر مكعب، وسجلت خمسة سدود طاقتها القصوى. غير أن محمد بنعطا، منسق التجمع البيئي في شمال المغرب، يرى أنه على الرغم من هطول الأمطار بغزارة في الآونة الأخيرة، فإن المغرب ما زال يعيش أزمة جفاف. وقال موضحاً: «يجب على المواطنين وأصحاب القرار أخذ الدروس من فترات الجفاف، التي عاشتها البلاد في السنوات الأخيرة، التي استنزف فيها المخزون المائي للمياه السطحية والجوفية». مضيفاً: «إذا ما قمنا بمقارنة الفترات الأخيرة بسنوات الستينات (من القرن الماضي)... فقد كان بإمكان المغرب توفير 2500 متر مكعب من الماء لكل مواطن، غير أن المواطن اليوم لا يتوفر له حتى 500 متر مكعب من الماء؛ وذلك بسبب انخفاض التساقطات المطرية».

وتعتمد الزراعة في المغرب على المياه المخزنة في السدود، وبهذا الخصوص قال بنعطا إنه على الرغم من سنوات الجفاف المتتالية، ما زال المغرب يصدّر الخضراوات والفاكهة في ظروف مناخية صعبة. مبرزاً أن المغرب «أصبح يحقق أرقاماً قياسية في التصدير خلال سنوات الجفاف، وهذا الأمر غير معقول. فبسبب هذه السياسة غير المحكمة في ترشيد الماء، جفت معظم السدود من الماء، وحتى الفرشات المائية الباطنية تعرضت للاستنزاف، ولو عاش المغرب سنة أو سنتين إضافيتين من الجفاف لاضطر المواطن إلى شرب مياه البحر».

والفرشات المائية هي موارد مائية في باطن الأرض، وتنتج من تسرب مياه الأمطار إلى طبقات القشرة الأرضية، أو تلك التي تكونت عبر الأزمنة الغابرة. ولمواجهة مخاطر تراجع كفاءة السدود بسبب العوامل البيئية، تعمل الحكومة المغربية على تطوير استراتيجيات لإدارة المياه، ومنها تحسين كفاءة استخدام المياه، وتعزيز الممارسات الزراعية المستدامة، والاستثمار في مشاريع تنقية المياه وإعادة تدويرها.

ويملك المغرب 153 سداً كبيراً بسعة إجمالية تبلغ 20 مليار متر مكعب، فضلاً عن 141 سداً صغيراً ومتوسطاً، و15 محطة لتحلية مياه البحر بقدرة إنتاجية تبلغ 192 مليون متر مكعب، بحسب بيانات وزارة التجهيز والماء.

حذر في خطاب «عيد النصر على النازية» من خطر اندلاع صراع عالمي

بوتين يأمر بتعزيز الإنتاج الحربي ويُلوح بـ«السلاح الاستراتيجي»

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الساحة الحمراء (رويترز)

صاروخ باليستي روسي خلال عرض عسكري في الساحة الحمراء بموسكو (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

في خطابه بمناسبة احتفالات روسيا بعيد النصر على النازية هذا العام، وجه فلاديمير بوتين الذي تم تنصيبه هذا الأسبوع رئيساً لروسيا لفترة ثالثة، معظم حديثه إلى الغرب، مجدداً التلويح بقدرات بلاده العسكرية واستعدادها لمواجهة أي تهديدات غربية، بما في ذلك على صعيد استخدام الأسلحة الاستراتيجية الفتاكة، ومحذراً (الخميس) من أن قوات بلاده النووية في حالة تأهب «دائمة».

وفي خطاب ألقاه (الخميس) في الساحة الحمراء أمام آلاف الجنود الذين ارتدوا بزّات عسكرية مخصصة للمراسم، أشاد بوتين بجيشه الذي قاتل في أوكرانيا واتّهم «النخب في الغرب» بإثارة النزاعات حول العالم.

واتهم بوتين الغرب بالعمل على تشويه حقيقة الحرب العالمية الثانية. وتغيير الحقائق لتصغير دور الاتحاد السوفياتي فيها. وزاد: «في السنوات الثلاث الأولى من الحرب قاتل الاتحاد السوفياتي النازية بمفرده، فيما عملت أوروبا برمّتها على دعم هتلر». ورأى أن «الانتقام والاستهزاء بالتاريخ وتبرير النازية جزء من السياسة العامة للنخب الغربية».

وزاد أن الغرب «يواصل إثارة النزاعات والنعرات القومية حول العالم، ويسعى لتقييد مراكز التنمية السيادية». وقال إن «روسيا ترفض ادعاءات أي دولة أو تحالفات باستثنائيتها ولن تقبل تهديدها»، ملوحاً بأن «قواتنا الاستراتيجية على أهبة الاستعداد الدائم لمواجهة أي تهديدات أو تحديات». مع هذا التلويح، زاد بوتين أن بلاده «ستبذل قصارى جهدها لمنع حدوث صدام عالمي رغم سياسات النخب الغربية».

وفي شأن الحرب الأوكرانية قال الرئيس الروسي إن «جميع المشاركين في العملية العسكرية في أوكرانيا هم أبطالنا، وتقف معهم روسيا بأكملها. مصير البلاد ومستقبلها يعتمد على كل واحد منا في هذه المرحلة المفصلية». وأعرب مجدداً عن ثقته بقدرة بلاده على إحراز نصر جديد، ورأى أن «شجاعة وبطولة العسكريين الروس تعد عنصراً رئيسياً لضمان النصر».

لم تشهد احتفالات روسيا بعيد النصر على النازية هذا العام، تغييرات كثيرة على وقع الحرب في أوكرانيا والمواجهة المتفاقمة مع الغرب. وأجواء الاحتفال بالعيد الأهم في البلاد والذي يكاد يكون المناسبة الأبرز التي تجمع عليها كل فئات المجتمع الروسي حافظت على التقاليد التي ترسخت لسنوات طويلة، خصوصاً لجهة تنظيم العرض العسكري الكبير في الساحة الحمراء، والعروض الصغيرة المماثلة في عشرات المدن الروسية. فضلاً عن مشاهد الاحتفالات الشعبية والرسمية الأخرى التي تعم البلاد في العادة.

لكن هذا لا يعني أن الحرب المشتعلة على الجبهات على بعد مئات الكيلومترات من الكرملين، لم ترم بثقلها للعام الثالث على التوالي على المناسبة. في العامين الأول والثاني كان الكرملين يبحث عن اختراق كبير أو نصر ملموس ليعلنه الرئيس فلاديمير بوتين أمام مواطنيه في هذا اليوم.

لكن في هذا العام سيطر أكثر الحديث عن المواجهة الكبرى مع الغرب وعن «التحديات الماثلة أمام روسيا»، وانعكس هذا المزاج على خطاب بوتين الذي كان موجهاً بالدرجة الأولى إلى الغرب. أيضاً كان للعسكريين المشاركين في الحرب الأوكرانية دور مهم في العرض العسكري الذي كان يقتصر في السابق على أفواج المحاربين القدامى، وقطعات الجيش المختلفة. في هذا العام تم إيلاء اهتمام خاص لـ«المحاربين على الجبهة» الذين حصل المشاركون منهم في العرض العسكري على أوسمة وميداليات.

وجّه بوتين معظم حديثه إلى الغرب... في حين هيمنت حرب أوكرانيا على الاحتفالات

رغم ذلك، ومع الحرص على إظهار أن روسيا تطور قدراتها وإمكاناتها العسكرية وتتحدى أي تهديدات خارجية، جاء العرض العسكري في الساحة الحمراء «متواضعاً» هذا العام بالمقارنة مع السنوات الماضية.

شارك في العرض نحو 9 آلاف عسكري من القطعات المختلفة، وهو أقل رقم للمشاركين في عروض مماثلة منذ سنوات طويلة. أيضاً تم استعراض نحو 70 قطعة من الآليات والمعدات والأنظمة الصاروخية، في مقابل حضور أكثر من 200 آلية ونظام صاروخي ومعدات مختلفة في عروض سابقة. ولم تقدم روسيا جديداً في العام الحالي على صعيد التقنيات الحربية، في مقابل أن السنوات الماضية شهدت عرض «عضلات» قوياً لتقنيات متفوقة ومحدثة.

لكن هذا الغياب تم تعويضه باستعراض نفذته طائرات حربية من طرازات مختلفة، بينها قاذفات استراتيجية ومقاتلات رسمت في سماء الساحة الحمراء ألوان العلم الروسي.

الحضور الأجنبي أيضاً كان متواضعاً. ومع غياب ممثلي كل «البلدان المعادية» للعام الثالث على التوالي، فقد حضر إلى جانب بوتين زعماء بيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وكوبا ولاوس وجمهورية غينيا بيساو.

وشارك الرؤساء الحاضرون بعد المناسبة، في وضع أكاليل الزهور عند ضريح الجندي المجهول قرب سور الكرملين، لكنهم لم يجلسوا خلال العرض إلى جانب الرئيس الروسي الذي فضل أن يحيط نفسه بعدد من قدامى المحاربين.

وطلب بوتين من الحاضرين في بداية العرض الوقوف دقيقة صمت لإحياء ذكرى ضحايا «الحرب الوطنية العظمى»، وهي التسمية الروسية للحرب العالمية الثانية، وكذلك ضحايا روسيا في الحرب الأوكرانية.

وهذا الدمج بين الحدثين بدا متعمداً. وتم التركيز عليه كثيراً في حديث بوتين نفسه، وفي تعليقات كل المسؤولين الروس، وذلك على اعتبار أن روسيا «تواجه حالياً أحفاد النازيين»، وأن معركتها الحالية امتداد لحربها على النازية في الماضي.

بعد الاحتفال عقد بوتين اجتماعاً مع القيادات العسكرية، تركز النقاش خلاله حول آليات ضمان تطوير الجهد العسكري، وتوسيع عمليات الإنتاج الحربي لسد حاجة الجيش على الجبهات.

وقال بوتين خلال الاجتماع إن «عدو روسيا لديه وسائل حديثة للقتال، والمجتمع الغربي بأكمله يعمل لصالحه، وهم يحلمون بأن الاتحاد الروسي بشكله الحالي سوف ينتهي»، موجهاً لتعزيز دعم الجبهات ومواصلة زخم العمليات الهجومية.

وأقر بوتين خلال الاجتماع بوجود «مشكلات صعبة»، وقال إنه «على علم بمشكلة الطائرات من دون طيار المعادية التي تحلق مثل الذباب فوق رؤوسنا، في المنطقة العسكرية الشمالية الغربية»، متعهداً بأن تواصل القيادة العسكرية العمل لإنهاء هذه المشكلة. وزاد: «أنا متأكد من أنه ستكون لدينا نتائج على هذا الصعيد». وزاد بوتين أن «المصممين والمهندسين في الاتحاد الروسي يعملون ليل نهار للبقاء في الصدارة والمحافظة على التفوق على العدو في مجال التكنولوجيا العسكرية، (...) نحن نحقق نجاحات». وخاطب القادة العسكريين الحاضرين بعبارة: «علينا أن نحافظ على تقدمنا، وأن نكون دائماً متقدمين بخطوة عن الأعداء».

بمسيّرات حطمت «رقماً قياسياً» بالتحليق مسافة 1500 كيلومتر لتضرب إحد أكبر المصافي الروسية

منشأتان نفطيتان روسيتان تتعرضان لهجمات أوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكدت تقارير إعلامية روسية، نقلاً عن إدارة خدمات الطوارئ، أن منشأتين نفطيتين روسيتين تعرضتا لأضرار نتيجة هجمات بطائرات مسيّرة أوكرانية، الخميس. وقالت الإدارة في منطقة كراسنودار الروسية، إن هجوماً بطائرات مسيّرة أطلقتها أوكرانيا أدى إلى نشوب حريق وتضرر عدة صهاريج نفط في مصفاة بالمنطقة. وأضافت عبر تطبيق «تلغرام» للرسائل، أنه تم تدمير نحو ست طائرات مسيّرة، لكن الحطام سقط على المصفاة القريبة من قرية يوروفكا، ما أدى إلى اشتعال النيران. وقالت الإدارة إن «عدة صهاريج تضررت».

وقال مصدر في قطاع الدفاع الأوكراني، إن أوكرانيا قصفت بمسيّرة مصفاة نفط روسية في جمهورية باشكورتوستان على مسافة قياسية تبلغ نحو 1200 كيلومتر من حدودها. وأضاف المصدر أن «مسيّرة بعيدة المدى توجهت إلى جمهورية باشكورتوستان؛ حيث ضربت مصفاة نفط نفتخيم سالافات (التابعة للعملاق الروسي) غازبروم»، الواقعة في بلدة سالافات. ووفقاً لمسؤولين محليين، أدى هجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية إلى اندلاع حريق وألحق أضراراً بالعديد من صهاريج التخزين في مستودع للوقود في منطقة كراسنودار جنوب روسيا.

قال رئيس جمهورية باشكورتوستان الروسية، راضي خابيروف، إن هجوماً بطائرات مسيّرة ألحق أضراراً بمحطة الضخ في المجمع الذي يعد واحداً من أكبر مجمعات معالجة النفط في روسيا، لكن لم يُصب أحد في الهجوم.

وأكد رئيس جمهورية باشكورتوستان التي تتمتع بالحكم الذاتي في روسيا الاتحادية على قناته على تطبيق «تلغرام»، الخميس، أن مجمع غازبروم نفتخيم سالافات لمعالجة النفط والبتروكيماويات والأسمدة تعرض لهجوم بطائرة مسيّرة، لكن سير العمل لم يتأثر. وقال: «هذه محاولة لإفساد احتفالنا»، في إشارة إلى إحياء ذكرى النصر على ألمانيا النازية في روسيا في التاسع من مايو (أيار). وأضاف خابيروف أن مصفاة غازبروم نفتخيم سالافات في مدينة سالافات في جبال الأورال تعرضت للقصف.

وأفادت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية، بأنه كان في الإمكان رؤية الدخان يتصاعد من أحد أجزاء المصفاة. وقال عمال إنقاذ محليون إن إحدى محطات الضخ في المصفاة تعرضت لأضرار. ولم يحدد المسؤولون الروس ما إذا كانت الطائرة المسيّرة المهاجمة قد جاءت من أوكرانيا. ووفق مصادر أوكرانية تحدثت مع «الصحافة الفرنسية»، فقد حطّمت المسيّرة «رقماً قياسياً» بالتحليق مسافة 1500 كيلومتر لتضرب هذه المصفاة التي تعدّ إحدى كبرى المصافي في روسيا.

وتقع سالافات التي يبلغ عدد سكانها 150 ألف نسمة، على بعد 1200 كيلومتر تقريباً من الحدود الأوكرانية. وأقر بوتين الخميس خلال احتفالات ذكرى انتصار الاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية بوجود «مشكلات صعبة» وقال إنه «على علم بمشكلة الطائرات من دون طيار المعادية التي تحلق مثل الذباب فوق رؤوسنا، في المنطقة العسكرية الشمالية الغربية». متعهداً بأن تواصل القيادة العسكرية العمل على إنهاء هذه المشكلة. وزاد: «أنا متأكد من أنه ستكون لدينا نتائج على هذا الصعيد». وزاد بوتين أن «المصممين والمهندسين في الاتحاد الروسي يعملون ليل نهار للبقاء في الصدارة والمحافظة على التفوق على العدو في مجال التكنولوجيا العسكرية، (...) نحن نحقق نجاحات». وخاطب القادة العسكريين الحاضرين بعبارة: «علينا أن نحافظ على تقدمنا، أن نكون دائماً متقدمين بخطوة على الأعداء». وكثّفت أوكرانيا التي تواجه غزواً روسياً منذ أكثر من عامين، ضرباتها على مواقع الجيش والطاقة الروسية منذ بداية العام، وأحياناً بعيداً عن حدودها.

ووفق تقارير إعلامية، فقد انتقدت واشنطن هذه الهجمات التي تشنّها كييف على منشآت طاقة في روسيا مطالبة بوضع حدّ لها. وتقول موسكو إن الهجمات ترقى إلى مستوى الإرهاب، وتشن ما تقول إنها هجمات انتقامية على منشآت بنية تحتية أوكرانية رداً على ذلك. وتقول أوكرانيا إن المنشآت النفطية أهداف مشروعة تساعد روسيا في مهامها العسكرية. ومنذ بداية غزوها، استهدفت روسيا مواقف في أوكرانيا بشكل منهجي؛ خصوصاً البنية التحتية.

وتعرّضت أوكرانيا لهجوم ضخم جديد، الأربعاء. قال فياتشيسلاف غلادكوف حاكم مقاطعة بيلغورود الروسية المجاورة لأوكرانيا، إن 8 أشخاص أصيبوا بينهم طفل في هجوم اتهم أوكرانيا بشنه الليلة الماضية. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن حاكم بيلغورود القول إن 34 شقة بمبنى سكني مكون من 19 طابقاً قد أصابها الضرر، إضافة إلى أضرار لحقت بنحو 37 سيارة جراء عمليات قصف القوات الأوكرانية للمقاطعة. ويذكر أن عدداً من الهجمات السابقة على منشآت نفط قد وقعت في عمق المناطق الداخلية الروسية.

واشتعلت أيضاً النيران في منشأة لتخزين النفط على ساحل البحر الأسود الروسي بالقرب من مدينة أنابا، وتقول السلطات المحلية إن هذا الحريق اندلع نتيجة لهجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية. وتم اعتراض نحو ست طائرات مسيّرة مقاتلة وهي تقترب خلال الليل، لكن بعضها سقط في مجمع الحاويات. واندلع حريق وتمت السيطرة عليه قرب منتصف النهار، ما أدى إلى تضرر عدة حاويات. ويذكر أن المسافة بين أنابا والأراضي التي تسيطر عليها أوكرانيا تصل إلى نحو 370 كيلومتراً. وأعلنت أوكرانيا الخميس مقتل شخصين في قصف روسي على مدينة نيكوبول جنوب البلاد، مؤكدة أنها دمرت معظم الطائرات المسيّرة العشرين التي أطلقتها موسكو خلال الليل. وتتعرض نيكوبول بانتظام لهجمات من القوات الروسية المتمركزة على الضفة المقابلة من نهر دنيبرو الذي تحول إلى خط جبهة منذ أواخر عام 2022.

وقال حاكم المنطقة سيرغي ليساك إن «مدفعية العدو أودت بحياة رجل يبلغ 62 عاماً وامرأة عمرها 65 عاماً». ونشر صوراً لمنزل وقد اشتعلت النيران في سقفه، بالإضافة إلى تضرر مبان عدة.

في سياق آخر، شهدت أوكرانيا موجة جديدة من هجمات الطائرات المسيّرة خلال ساعات الليل. وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنه من بين 20 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا، دمرت قوات الدفاع الجوي الأوكرانية 17 طائرة، معظمها فوق منطقة أوديسا الجنوبية من أصل 20 طائرة مسيّرة هجومية أطلقتها روسيا لاستهداف الأراضي الأوكرانية. وقالت أجهزة الطوارئ على تطبيق «تلغرام» إن طائرة مسيّرة ضربت مبنى من طابقين في منطقة ميكولايف الجنوبية، من دون تسجيل إصابات.

دمار بسبب ضربة صاروخية روسية في منطقة كييف (أ.ف.ب)

ستورمي دانيالز تتعرض لاستجواب ناري من محامي ترمب

يوم عاصف آخر في قضية «أموال الصمت»

واشنطن: علي بردى

شهدت محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بقضية «أموال الصمت»، يوماً عاصفاً آخر، أمس الخميس، في نيويورك مع استجواب ناري من وكلاء الدفاع عنه للشاهدة الرئيسية، الممثلة الإباحية السابقة ستورمي دانيالز؛ في محاولة لتكذيب ادعاءاتها عن إقامة علاقة غير مرغوب فيها معه عام 2006، وأنه دفع لها مبلغ 130 ألف دولار عام 2016 ثمناً لسكوتها خلال حملة انتخابية أوصلته في نهاية المطاف إلى البيت الأبيض.

ومثّل استجواب دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، للمرة الثانية، الخميس، بعد استجوابها للمرة الأولى، الثلاثاء، نقطة محورية في القضية التي يواجه فيها ترمب 34 تهمة بتزوير سجلات تجارية لطمس دفع هذه المبالغ، عبر محاميه السابق مايكل كوهين، الذي يتوقع أن يقدم أيضاً شهادته في موعد لم يحدد مسبقاً.

وسعى محامو ترمب إلى تقويض صدقية الممثلة الإباحية، التي كشفت، للمرة الأولى، تفاصيل اللقاء مع ترمب، وهو أول رئيس أميركي يواجه محاكمة جنائية، ويمكن أن يواجه السجن أو يخضع لرقابة قضائية إذا قررت هيئة المحلفين؛ المؤلفة من 12 شخصاً و6 بدلاء، أنه «مذنب»، رغم أنه المرشح المرجح والأوفر حظاً للفوز ببطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وحتى إذا فاز ضد خصمه المرشح الديمقراطي الأوفر حظاً، الرئيس جو بايدن، في هذا السباق إلى البيت الأبيض.

ويقول ممثلو الادعاء إن جهود ترمب لإخفاء المسار الورقي أفسدت انتخابات عام 2016 من خلال منع الناخبين من التعرف على قصة ربما تكون قد أثّرت في تصويتهم.

تخطيط لوكيلة الدفاع عن ترمب المحامية سوزان نيتشلز خلال استجوابها الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز في محكمة الجنايات بنيويورك (أ.ف.ب)

«أمور كاشفة»

وقبيل دخوله قاعة محكمة الجنايات في مانهاتن، كرر ترمب أن القضية هي محاولة ذات دوافع سياسية للتدخل في حملته للانتخابات الرئاسية، بعد أقل من ستة أشهر. وقال، للصحافيين: «أعتقد أنكم سترون بعض الأمور الكاشفة جداً»، مشيراً إلى تمكن فريقه القانوني، الثلاثاء، من إحداث بعض الثغرات في رواية دانيالز عن علاقتها معه.

وأثناء الاستجواب، اعترفت دانيالز بأنها لم تقل دائماً الحقيقة في شأن هذه العلاقة، وبأنها رفضت أن تدفع لترمب حكماً بأكثر من 500 ألف دولار نتيجة دعوى تشهير فاشلة أقامتها ضده. وبالإضافة إلى ذلك، لم تقدم دانيالز تفسيراً واضحاً حول سبب سماحها لترمب بشراء سكوتها، بعدما قررت كشف تفاصيل العلاقة. وكذلك أقرت بأنها «تكره» ترمب وترغب في رؤيته بالسجن. وركز محامو ترمب على قولها عام 2018 إنها لم تُقم علاقة حميمة مع ترمب. وأظهرت وكيلة الدفاع عن ترمب، المحامية سوزان نيتشلز، للمحلّفين بيانين وقّعتهما دانيالز، عام 2018، لنفي وجود علاقة غرامية مع ترمب. وردّت دانيالز: «فلنكن واضحين، أنا لم أكتب هذا»، بل «جرى تسليمها لي، وقيل لي إنه يجب عليَّ التوقيع عليها» لقبولها السكوت عن العلاقة.

ووجهت نيتشلز أيضاً اتهامات لدانيالز بأنها حاولت الاستفادة من لقائها مع ترمب واختلاق أجزاء من قصتها. واعترفت دانيالز بأنها أخبرت بعض وسائل الإعلام، على مر السنين، بأن اللقاء مع ترمب كان حميمياً، وأخبرت آخرين بأنها خلاف ذلك. وعندما سألتها نيتشلز: «أليست حقيقة أن ما قلتِه يعتمد على من سيدفع لك المال؟»، فأجابت دانيالز بأن الأمر ليس كذلك.

ورغم ذلك، تُعد شهادة دانيالز هامشية إلى حد ما في القضية، وقصتها مع ترمب قد لا تهم الناخبين الذين سمعوا سابقاً قصصاً أخرى مشابهة عنه.

> كرر ترمب أن القضية ذات دوافع سياسية للتدخل في حملته الرئاسية

ترمب والقاضي

وجادل وكلاء الدفاع عن ترمب بالقدر نفسه، الثلاثاء، عندما سعوا دون جدوى إلى إبطال المحاكمة، قائلين إنها «أثارت» هيئة المحلفين بتفاصيل غير ضرورية. ومن الواضح أن شهادة دانيالز أحبطت الرئيس السابق، الذي همس في وقت بأن كلامها «هراء»، مما دفع القاضي خوان ميرشان إلى تحذيره من تخويف الشهود.

وفرض ميرشان غرامة قدرها عشرة آلاف دولار على ترمب بسبب تصريحاته عن المحلفين والشهود في المحاكمة، وحذر من أن مزيداً من الانتهاكات لأمر حظر النشر المعمول به قد يؤدي إلى سجنه.

ويُنظَر إلى هذه القضية على نطاق واسع على أنها الأقل أهمية من المحاكمات الجنائية الأربع التي يواجهها ترمب. لكن فرص المحاكمة في القضايا الثلاث الأخرى، قبل انتخابات 5 نوفمبر المقبل، صارت غير مرجحة. وأُرجئت إحدى القضايا الفيدرالية في واشنطن العاصمة، حيث يواجه ترمب تهماً بمحاولة إلغاء خسارته في انتخابات عام 2020 أمام بايدن، انتظاراً لحكم المحكمة العليا الأميركية في شأن الحصانة المطلقة التي طلبها الرئيس السابق. كما أن قضية ولاية جورجيا التي تتهم ترمب بالتدخل في الانتخابات معلَّقة أيضاً انتظاراً لحكم محكمة الاستئناف في طلب تنحية المدعية العامة فاني ويليس، التي كانت لها علاقة مدَّع عام آخر لم يعد مشاركاً في القضية. وكذلك أرجئت قضية فيدرالية أخرى في فلوريدا تتهمه بسوء التعامل مع وثائق سرية إلى أجل غير مسمى، حيث تنظر القاضية في اعتراضات قانونية من وكلاء الدفاع عن ترمب.

هل تزعزع قضية الممثلة القاعدة المحافظة لترمب؟

واشنطن: علي بردى

أثارت التفاصيل الشخصية التي قدمتها الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز خلال شهادتها ضد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في قضية «أموال الصمت» التي دفعها لها خلال انتخابات عام 2016، تساؤلات عن الأثر المحتمل لهذه الادعاءات في القاعدة الشعبية المؤيدة له، لا سيما بين الإنجيليين المحافظين، وبالتالي في فرصه في الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

حتى مثول دانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، أمام القاضي خوان ميرشان وهيئة المحلفين المؤلفة من 12 شخصاً و6 من البدلاء، للإجابة عن أسئلة حول علاقتها الوجيزة بترمب خارج نطاق الزواج عام 2006، لم يتأثر الأخير كثيراً بالعواصف السياسية والقضائية - والشخصية أحياناً - التي ترافقه منذ دخوله حلبة السياسة الأميركية وفوزه المفاجئ بالمعركة ضد المرشحة الرئاسية عن الحزب الديمقراطي عام 2016.

لطالما كان المحافظون اليمينيون سرّ صعوده ونجاحه، أولاً للثأر من التحالف العريض الذي أوصل أول رجل أسود - هو الرئيس السابق باراك أوباما - إلى البيت الأبيض عام 2008، وثانياً لاستعادة سطوة أميركا بوصفها «وطناً استثنائياً» لا نظير له على الكوكب، دائماً وأولاً بفضل «الرجل الأبيض».

فهل يمكن أن تتأثر هذه القاعدة الشعبية المتينة بالتفاصيل البذيئة والمهينة التي كشفتها ستورمي دانيالز؟ وكيف سيتفاعل جمهور ترمب مع اضطراره إلى الجلوس صامتاً على مسافة خطوات فحسب منها تحت سقف واحد في قاعة المحكمة، من دون أن يتمكّن من المغادرة أو الرد بفاعلية على ادعاءاتها في شأن العلاقة عام 2006، ثم في شأن دفع مبلغ 130 ألف دولار لها مقابل سكوتها عن تلك العلاقة المزعومة خلال حملته لانتخابات عام 2016؟ ليس من طبع ترمب السكوت. ولكنه ملزم أيضاً بموجب أمر القاضي ميرشان بالتزام عدم النشر خارج المحكمة.

قدم ترمب كثيراً خلال عهده الرئاسي، بين عامي 2016 و2020، من الانتصارات السياسية والاجتماعية المهمة للإنجيليين في مجالات عدة، لا سيما أنه عيّن 3 من القضاة الـ9 في المحكمة العليا الأميركية، فهيمن المحافظون عليها بغالبية 6 من هؤلاء. وتمكّن من إنهاء حقوق الإجهاض التي تمتعت بها نساء أميركا طوال أكثر من 5 عقود عبر القانون المعروف باسم «رو ضد وايد». ينظر الإنجيليون المؤيدون لترمب إلى إنهاء حق الإجهاض بوصفه انتصاراً لـ«الحق في الحياة»، وبالتالي فإن هذه «هبة إلهية».

في خضم التساؤلات عن أثر عاصفة ستورمي دانيالز في محكمة جنايات نيويورك، نقل موقع «بوليتيكو» عن عالم الاجتماع الديني صموئيل بيري، الذي ألّف عديداً من الكتب عن المسيحية المحافظة أن «سلوك ترمب الخاطئ يمكن أن يعزز في الواقع دعمه بين بعض الإنجيليين على الأقل»، موضحاً أن أفعاله «قد تنتهك العقيدة الدينية، لكنها تؤكد أيضاً رجولته، على الأقل من وجهة النظر الإنجيلية. تثبت أن ترمب رجل ذو دم أحمر، ابتلاه الله - مثل الرجال الحقيقيين كلهم - بالشهوة، بما في ذلك الشهوة إلى السلطة».

علاوة على ذلك، يميل كثير من الناخبين الجمهوريين إلى رفض كل الاتهامات ضد ترمب، فيما يعكس أمراً أكثر جوهرية بالنسبة إليهم. يميل المحافظون إلى الاعتقاد بأنهم الضحايا الحقيقيون للتحيز في مجتمع يتجه أكثر فأكثر إلى التنوع العرقي والثقافي بشكل لا رجعة فيه. ومنذ بدء مسيرته السياسية، وجّه ترمب هذه المشاعر وبنى علاقة تبدو غير قابلة للكسر مع مؤيديه الأساسيين. الآن، حوّل ترمب القرارات الاتهامية الأربعة ضده - خصوصاً من المدعين العامين السود الذين اتهمهم مراراً بأنهم «عنصريون» - إلى أحدث دليل على الاعتقاد السائد داخل قاعدة الحزب الجمهوري بأن أكبر ضحايا التمييز في الولايات المتحدة هم المجموعات التي ينتمي إليها معظمهم: الإنجيليون والرجال والبيض.

على الرغم من كل الاتهامات ضده، فإن معظم زعماء الحزب الجمهوري وناخبي الحزب اختاروا الالتفاف حول ترمب، موفرين له الحماية التي يحتاج إليها في مواجهة الشعور بأنه «ضحية» على الرغم من أن سلوكه كان يعدّ في السابق قاتلاً لأي زعيم سياسي.

على الرغم من عاصفة ستورمي دانيالز، فإن ترمب لا يبدو حتى الآن سيخسر كثيراً؛ لأن رسالته الأساسية هي مواجهة كل ما يهدد المحافظين، من «الدولة العميقة» إلى وسائل الإعلام، ومن المتظاهرين في الجامعات إلى حركة «حياة السود مهمة» وحركات «مي - تو» النسوية.

هذه هي رسالته، وهذه هي رسالة الحزب الجمهوري، لا سيما بين المحافظين.

انتقد مواقف التكتل تجاه أزمة غزة والصراعات والحروب في أوروبا

إردوغان يطالب الاتحاد الأوروبي بتجنب السياسات الإقصائية تجاه تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حث الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الاتحاد الأوروبي على تبني نهج عادل في علاقاته مع بلاده وتجنب السياسات الإقصائية التي تقود العلاقات بينهما إلى طريق مسدودة.

وأكد إردوغان أهمية أن يدير التكتل علاقاته مع تركيا في إطار مبدأ الوفاء بالعهد، وبنهج عادل يركز على النتائج، ويتجنب السياسات والخطابات التي تقود العلاقات إلى طريق مسدودة.

وشدد الرئيس التركي، في رسالة، نشرها أمس الخميس، بمناسبة «يوم أوروبا» الموافق 9 مايو (أيار) على أن «تركيا لن تتوقف عن استخدام وتطوير إمكانياتها وقدراتها الاستراتيجية في مواجهة السياسات الإقصائية تجاه بلادنا، التي تؤثر سلباً أيضاً على تحول الاتحاد الأوروبي لقوة عالمية»، بحسب بيان للرئاسة التركية.

طريق مسدودة

وعَدّ إردوغان أن الوقت حان لتركيا والاتحاد الأوروبي لتطوير التعاون بينهما في جميع المجالات، في هذا المنعطف الحرج الذي تكتسب فيه سياسة التوسع زخماً، بما في ذلك مفاوضات الانضمام، التي تشكل أساس علاقاتهما ووضعها على أرضية أكثر متانة. وأكد مجدداً أن تركيا مستعدة للتعاون في خلق مشهد أوروبي أكثر ازدهاراً وأكثر تضامناً وأكثر انفتاحاً، ويمنحها المكانة التي تستحقها في المستقبل.

وتواجه مفاوضات انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي طريقاً مسدودة، في ظل دعوات للاستعاضة عنها بنوع من العلاقات والحوار حول القضايا المشتركة، وهو ما يثير غضب أنقرة.

وصدمت المفوضية الأوروبية، في تقريرها السنوي حول التقدم في المفاوضات مع تركيا لعام 2023 الصادر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بتأكيدها أن مساعي تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي وصلت إلى طريق مسدودة في ظل إخفاقات شديدة على صعيد الديمقراطية.

وقالت المفوضية، في تقريرها الذي تبنى أشد لهجة في التقارير السنوية منذ بدء المفاوضات، إن حكومة إردوغان تشرف على تضييق مستمر لمساحة الديمقراطية، وسيادة القانون، وتجاهلت توصيات الاتحاد الأوروبي لها، العام الماضي.

وللمرة الأولى أيضاً، أكد التقرير أن تركيا لم تعد جادة في القيام بالإصلاحات التي يدعمها الاتحاد الأوروبي، حتى رغم إعادة إردوغان التأكيد، على هدف الحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد.

ورداً على التقرير، جددت تركيا تمسكها بالانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي بوصفه هدفاً استراتيجياً، رافضة التقرير.

كما رفضت تركيا ربط تقدم مفاوضات انضمامها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي بحل القضية القبرصية، وعَدّت ذلك «مثالاً جديداً على افتقار الاتحاد الأوروبي إلى رؤية استراتيجية فيما يتعلق بتركيا والتطورات العالمية»، وذلك رداً على ما جاء في البيان الختامي للقمة الخاصة لقادة الاتحاد الأوروبي، التي عقدت في بروكسل في أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت الخارجية التركية، في بيان، إن تطوير العلاقات بين تركيا والاتحاد يهدف إلى التعاون والمنفعة المتبادلة على المستوى الدولي، وإن ربط القضية القبرصية بالتقدم في العلاقات لن يكون مقبولاً على الإطلاق.

وطالب البيان الاتحاد الأوروبي بالتخلي عن الفهم الذي يقلل من العلاقات متعددة الأوجه مع تركيا في قضية قبرص، لافتاً إلى عدم اتخاذ قرارات ملموسة بشأن التوصيات الواردة في البيان المشترك بشأن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا الذي أعده جوزيب بوريل مع المفوضية الأوروبية.

كان التقرير المشترك لبوريل والمفوضية الأوروبية لفت إلى عدم وجود تقدم في موقف تركيا بشأن قضية قبرص، التي تشكل أكبر خلاف في علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، ولا تزال دعوتها إلى حل «الدولتين» خارج أطر الأمم المتحدة تمثل مشكلة.

وأوصى التقرير بإعادة الحوار السياسي على مستوى رفيع، وتنظيم جولات أخرى من الحوارات على المستوى الوزاري في مجالات المناخ والصحة والهجرة والأمن والزراعة وكذلك البحث والابتكار، وإجراء مزيد من الحوار حول السياسة الخارجية والقضايا الإقليمية بانتظام بطريقة أكثر هيكلية، بهدف أن تكون أكثر فاعلية وعملية، وفي ضوء أن تركيا طرف فاعل حازم ومهم في السياسة الخارجية في منطقتها، وبخاصة في الحرب الروسية - الأوكرانية.

سياسات تمييزية

من ناحية أخرى، قال إردوغان إن تصاعد معاداة الإسلام وكراهية الأجانب، في جميع أنحاء القارة، يعد من أكبر مصادر القلق للمواطنين الأتراك والمهاجرين الذين يعيشون في أوروبا.

وأضاف أن جرائم التمييز والكراهية ضد الجالية التركية في أوروبا أصبحت تتحول إلى أمر عادي يوماً بعد يوم.

كما انتقد إردوغان السياسات التي اتبعتها بعض المؤسسات والدول الأوروبية حيال أزمة غزة، قائلاً إنها أدت إلى زعزعة الثقة بالقيم الأوروبية، وإن التشكيك في هذه القيم سيتزايد أكثر ما دامت الأزمات والصراعات والحروب في أوروبا والمنطقة المشتركة متواصلة من دون حل.

وأضاف أنه «في الظروف الجيوسياسية الحالية، أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى بالنسبة لمستقبل قارتنا أن يتبع الاتحاد الأوروبي سياسات شاملة تعطي الأولوية للتعاون وعادلة في المنطقة الأوروبية الواسعة وحوض البحر المتوسط».

الرئيس الصيني في المجر للاحتفاء بالصداقة بين البلدين

بودابست: «الشرق الأوسط»

بعد باريس وبلغراد، حظي الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس الخميس، باستقبال حار في المجر، المحطة الأخيرة في جولته الأوروبية، مع علاقات اقتصادية مزدهرة وتقارب في وجهات النظر بشأن الهجوم الروسي في أوكرانيا.

بدأ شي جينبينغ نهاره بحضور عرض عسكري في باحة القصر الرئاسي إلى جانب الرئيس المجري تاماس سوليوك.

خلال هذه الزيارة التي وصفتها بودابست بـ«التاريخية»، ازدانت العاصمة بأعلام الصين، فيما اتخذت إجراءات أمنية مشددة، وتم إخفاء الأعلام التبتية القليلة جداً التي رفعت، بعيداً عن أنظار الرئيس الصيني.

وبحسب تقرير صادر عن السلطات الصينية، فقد أكد شي جينبينغ أنّ «العلاقات الصينية المجرية في ذروتها» خلال تاريخ يمتدّ على 75 عاماً.

قبل وصوله مساء الأربعاء إلى بودابست، شبّه الرئيس الصيني العلاقات الثنائية بأنها «رحلة سياحية ذهبية»، في مقال نشرته صحيفة «مجري نمزيت» الموالية للحكومة.

وأشاد بـ«الصداقة» بين البلدين اللذين تجاوزا «المحن». وكتب شي جينبينغ: «لقد تحدينا النظام الجيوسياسي معاً في سياق دولي غير مستقر»، ورسمنا طريقنا «كدول ذات سيادة واستقلال كامل»، في إشارة إلى الاستراتيجية التي يعتمدها داخل الاتحاد الأوروبي.

61 اتفاقاً

وسط خلافاته مع بروكسل، اتجه الزعيم القومي إلى الشرق في السنوات الماضية. وحين نأت بروكسل بنفسها عن بكين، قام بدلاً من ذلك بتعزيز العلاقات معها رافضاً المواجهة العقائدية بين «الكتل».

وقال الرئيس الصيني إن هذه الزيارة التي تستمر 3 أيام تقريباً تشكل فرصة «لنقل شراكتنا الاستراتيجية إلى آفاق جديدة»، من المبادلات الثقافية إلى التعاون الاقتصادي، في وقت أصبحت فيه القوة العظمى الآسيوية أكبر مستثمر في المجر العام الماضي.

بالنسبة لفيكتور أوربان، يعدّ هذا نجاحاً دبلوماسياً. وقال مدير مكتبه، جيرجيلي غولياس، إنّ اختيار شي جينبينغ زيارة باريس وبودابست داخل الاتحاد الأوروبي «يظهر أهمية المجر على الساحة الدولية».

وأعلنت المجر عن توقيع 16 اتفاقاً على الأقل في مجالات البنية التحتية للسكك الحديد والطرق والطاقة النووية حتى السيارات.

في كل أنحاء البلاد، تنمو مصانع البطاريات والسيارات الكهربائية بسرعة كبيرة، مع استثمارات بعشرات المليارات من اليوروات. ويثير هذا الوضع قلق المعارضة التي تندد بالغموض الذي يحيط بالعقود والأثر البيئي للمصانع والفساد، إذ إن قطاع الإنشاءات يثري بحسب قولهم «دائرة أوربان».

رسالة إلى الاتحاد الأوروبي

بعد استقباله الاثنين في قصر الإليزيه بباريس، أجرى الرئيس الصيني محادثات «صريحة» مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون حول الخلافات التجارية بين الصين وأوروبا أو العلاقات بين بكين وموسكو، التي ينظر إليها الغرب بارتياب، على خلفية الحرب في أوكرانيا.

لكن لا تتخلل المحطة المجرية موضوعات خلافية، وأبقيت وسائل الإعلام بعيدة عنها.

وأعرب كلاوس سونغ، المحلّل في معهد مركاتور، ومقرّه برلين، عن اعتقاده بأنّ شي يحب تسليط الضوء على هذا الحليف الأوروبي، معتبراً أنّ زيارته «ترمز إلى جهود الصين لتثبيت صوت معارض في المناقشات مع الاتحاد الأوروبي وإضعاف وحدة الكتلة».

وعلى أطراف دير الكرمليّين مع إطلالة على نهر الدانوب، يتفاجأ كثير من السياح بالإجراءات الأمنية المشدّدة، حيث تمنع الشرطة الوصول إلى الموقع.

ويقول سائح إسرائيلي مبتسماً: «آه! أمير الصين هنا!»، معرباً عن خيبته لعدم تمكّنه من ركوب القطار الجبلي المائل المتجه إلى قلعة بودا.

وفي الشوارع المحيطة، ارتدى عدد قليل من المتظاهرين زيّ «ويني ذا بوه». وفي بعض الأحيان، كان الرئيس الصيني يتعرّض للسخرية، باعتبار أنّ هناك تشابهاً بينه وبين هذه الشخصية الكرتونية الشهيرة.

الرئيس المجري تاماس سوليوك والرئيس الصيني شي جينبينغ في بودابست الخميس (رويترز)

تخوين الملكة رانيا!

ممدوح المهيني

الملكة رانيا متحدثة فصيحة ومقنعة، ودافعت عن حق الفلسطينيين في وسائل الإعلام الغربية بطريقة من القليل أن فعلها غيرها. ومع هذا تعرّضت لحملة تشويه بعد اقتطاع تصريح من حديثها من سياقه أظهرها وكأنها تتعاطف مع الإسرائيليين على حساب أهل غزة.

مَن يصدق هذا الكلام؟

وإذا خونت الملكة رانيا رغم دفاعها وموقفها الأخلاقي النبيل، فمَن يبقى إذن؟!

واضح أن الهدف يأتي في سياق محاولات الجماعات المتطرفة التحريض على الأردن من خلال استهداف مواقفه وتصريحات قيادته، وذلك بهدف تحريك الشارع واختلاق حالة من الغضب والاحتجاجات، ونتذكر الدعوات المستمرة التي أُطلقت للانتفاض والاعتصام في محاولة لإعادة شريط «الربيع العربي» مرة أخرى.

وهو أيضاً هجوم أوسع على الدول العربية المعتدلة التي تسعى لإيجاد مخرج من هذه الأزمة الإنسانية الرهيبة. ففي الوقت الذي يسعى فيه الأردن وغيره من هذه الدول لإنهاء الحرب المدمرة، وإيقاف المعاناة الإنسانية لسكان غزة، تقوم الجماعات المتطرفة وتيارات الإسلام السياسي السنّي والشيعي بما يبرعون في القيام به، وهو توزيع الاتهامات على الجميع بالخيانة والعمالة والخذلان وقائمة طويلة من الاتهامات، وذلك من أجل نزع الشرعية عن هذه الحكومات وخلق حالة من الفوضى والغضب.

هم يخوضون معركة غير تلك التي نراها يومياً على الأرض. نحن نرى الأطفال يُقتلون والنساء يستنجدن لإنهاء الحرب، والناس يعانون من الجوع ويريدون أن تعود الحياة طبيعية ويسترجعون منازلهم، حتى لو كانت مدمرة، ويدفنون أحباءهم، ولكنهم يرون هذه الأفواه الجائعة، والدماء المختلطة بالتراب، والأيتام في الخيام وقوداً للتحريض وتهييج الجماهير من أجل إسقاط الحكومات بعد اتهامها بالتواطؤ والانحياز، تماماً كما حدث مع حديث الملكة.

وللأسف نحن أمام فيلم شاهدناه أكثر من مرة ونعرف نهايته الحتمية. تُستغل دماء الأبرياء ويُضحى بهم من أجل مكاسب شخصية وسياسية وآيديولوجية بحتة. ومن أغرب المشاهد أن ترى أن هناك مَن يصف أهل غزة (وهم خارجها ويعيشون حياتهم بسلام ورفاهية مع عائلاتهم) المطالبِين بوقف الحرب وإنهاء معاناتهم، بالخيانة، وكأن أطفالهم الذين قُتلوا مجرد دمى! وهناك من هؤلاء مَن يملك جنسيات دول غربية ويهاجمها على مواقفها، ولكنه لن يقوم أبداً بالتخلي عن جنسيته ومع هذا يستكثر على امرأة غزية أن تطالب بوقف الحرب لتعيش بسلام مع مَن تبقى من أطفالها، وألاّ تدخل كل عام في حرب يهدم فيها منزلها وتعود لحياة التشرد.

أهل غزة «خائنون»! الملكة رانيا أيضاً «خائنة»! كذلك الدول العربية «خائنة»! الجميع خائن إلا هم. هذه هي اللغة التي يستخدمها مَن، للأسف، يتاجر بالدماء البريئة والأجساد التي ما زالت مطمورة تحت الركام ولم تُدفن بعد. ما أبشع هذا المشهد!

من يصدق هذا الكلام؟ وإذا خونت الملكة رانيا رغم دفاعها وموقفها الأخلاقي النبيل... فمن يبقى إذن؟!

جنوب لبنان... 1978

مصطفى فحص

في زيارته الأخيرة لحدود كيانه الشمالية توعد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت لبنان بصيف حار جداً، فالتهديد والوعيد اللذان أطلقهما غالانت هذه المرة قد يكونان مختلفين عن تهديدات سابقة أطلقها قادة إسرائيل ضد لبنان منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الفائت، أي بعدما فتح «حزب الله» جبهة إسناد لغزة من جنوب لبنان، ويعودان إلى سببين: الأول رفض مستوطني الشمال أي حل دبلوماسي وربط العودة إلى مناطقهم بحسم عسكري ينهي التهديد وليس فقط يبعده، أما السبب الثاني فهو حالة الاحتقان السياسي والعسكري نتيجة تعقيدات داخلية وخارجية تواجهها القيادة الإسرائيلية في جبهتي غزة و لبنان.

في جبهة غزة يتمظهر الاحتقان الأول في معركة رفح باعتبارها الجزء الأهم في بنك الأهداف الإسرائيلي في الحرب على غزة، والوقوف بوجهها إسرائيلياً يعتبر بمثابة إعطاء حركة «حماس» نصراً مجانياً، أما الاحتقان الثاني فهو على الجبهة الشمالية والضغط من أجل عودة المستوطنين وإنهاء التهديد المتصاعد من الحدود اللبنانية أي تطبيق القرار الأممي 1701 ولكن وفقاً للتفسير الإسرائيلي له، لذلك فإن هذين الاحتقانين قد يدفعان تل أبيب بالرغم من كل التحذيرات إلى اقتحام رفح والدخول في حرب مفتوحة وليست بالضرورة شاملة مع لبنان بالرغم من تداعياتهما على الأمن والاستقرار الإقليميين.

بالعودة إلى جنوب لبنان وتحديداً مناطق جنوب الليطاني التي أصبحت منطقة عمليات عسكرية، منذ 8 أكتوبر الفائت عاد الجنوب فعلياً إلى مرحلة ما قبل 14 آذار (مارس) 1978 أي التاريخ الذي قامت فيه إسرائيل بعملية اجتياح عسكري للمناطق الحدودية اللبنانية وصولاً إلى الضفة الجنوبية لنهر الليطاني والتي عرفت حينها بعملية الليطاني، وتذرعت تل أبيب حينها بأن جنوب لبنان بات مسرحاً لنشاط الفدائيين الفلسطينيين بعد ظهور فصائل المقاومة الفلسطينية في الجنوب أواخر سنة 1965 وبعد أن وافق لبنان الرسمي بعد توقيع اتفاق القاهرة 1969 على السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية باستخدام أراضيه منطلقاً لعمليات الكفاح المسلح.

بعد 8 أكتوبر الفائت أصبح الجنوب مرة جديدة مُنطلقاً لعمليات ضد الكيان الإسرائيلي ولكن لم تعد هذه العمليات مرتبطة فقط بالفصائل اللبنانية التي حصلت على غطاء رسمي في البيانات الوزارية ضمن معادلة «جيش وشعب ومقاومة»، حيث دخل عليها العامل الفلسطيني بقوة بعدما كان شبه محرم منذ عدة عقود، حيث أخذت الأجنحة العسكرية لحركتي «حماس» و«الجهاد» الدور الذي كانت تقوم به فصائل منظمة التحرير سابقاً، وذلك ضمن استراتيجية وحدة الساحات التي تتبناها قوى المحور الإيراني، وهي استنساخ مشابه نوعاً ما لاتفاق القاهرة ولكن ببعد عقائدي.

إذن من اتفاق القاهرة إلى وحدة الساحات، يعيش الجنوب اللبناني مخاطر مواجهة مفتوحة مع إسرائيل وهذه المخاطر مرتبطة بعوامل سياسية وعسكرية، تبدأ من إمكانية أن يتحول الجنوب مرة جديدة إلى منطلق للعمليات الفلسطينية ضد إسرائيل وهذه استراتيجية ربط نزاع ما بين طهران وتل أبيب بحال تعرضت «حماس» لضربة قاسية ستؤدي إلى إضعاف موقع طهران في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، فالتعويض عنه في جنوب لبنان، وهذا احتمال بات جدياً مع تزايد عمليات الفصائل الفلسطينية الموالية لها من الجنوب إضافة إلى إمكانية انتقال قيادات من الصف الأول من هذه الفصائل إلى لبنان ومخططات السيطرة على المخيمات الفلسطينية سياسياً وعسكرياً.

هذا الاحتمال يعيد إلى ذاكرة الجنوبيين حالة مناطقهم على جانبي نهر الليطاني قبل وبعد اجتياح 1978 والتي شهدت عمليات تهجير كثيفة وتدمير واسع وتحولت إلى جبهة مفتوحة مع إسرائيل، ولم تخل من احتكاكات خشنة ما بين الجنوبيين والفدائيين الفلسطينيين نتيجة ما اعتبره الجنوبيون حينها المؤيدون لحق المقاومة تجاوزات فلسطينية بحقهم، بالرغم من الطبيعة الاجتماعية والثقافية للحركة الوطنية اللبنانية ذات التوجه اليساري الحليفة للفصائل الفلسطينية ذات الطروحات غير العقائدية التي لم تستطع أن تخفف من الحساسية بين الطرفين، أما الآن في وحدة الساحات فهناك ظاهرياً تماسك عقائدي يخفي حساسية مفرطة قد تؤدي إلى نفس الاحتكاكات التي جرت سابقاً.

ممّا قبل 14 آذار 1978 إلى ما بعد 7 أكتوبر 2023 تختلف التواريخ ولكن تتشابه الأحداث، إما أن تنجح الدبلوماسية بتعطيل صواعق الانفجار وإما أن يعود الجنوب اللبناني ساحة نزاع لا تختلف عما قبل أو ما بعد سنة 1978 وإما الإسرائيلي المتفلت من كل حسيب ورقيب قد يذهب إلى حرب مفتوحة قد تكون أوسع وأكثر قساوة، ويبدو أن هذا لم يعد مرتبطاً بنجاح هدنة غزة أو بفشلها أو بقبول لبنان صيغة واقعية لتطبيق القرار 1701.

تختلف التواريخ ولكن تتشابه الأحداث إما أن تنجح الدبلوماسية بتعطيل صواعق الانفجار وإما أن يعود الجنوب اللبناني ساحة نزاع

«فيتنام بايدن» في الجامعات الأميركية؟

جبريل العبيدي

بعد اقتحام حرم الجامعات الأميركية، هل نحن أمام «فيتنام بايدن»، كما قال السيناتور الأميركي بيرني ساندرز أحد رجالات الكونغرس الأميركي، بعد اقتلاع خيام الاعتصامات، والاستعمال المخجِل والمفرط للقوة، وفض اعتصام لا يعرقل حركة سير ولا يشكل خطراً واضحاً وشيكاً، ولا يعيق أي شيء، فقط يزعج حليفاً سياسياً، وبالتالي تسبب في انتكاسة كبرى للحريات، في بلاد لطالما تتغنى بصون الحريات العامة وحق التعبير، بينما تطاير الرصاص والغاز المسيّل للدموع في هواء الحرم الجامعي في جامعات النخبة الأميركية، ورصاص مطاطي ومئات من عناصر الشرطة تقتحم الحرم الجامعي في جامعات عديدة، منها «تكساس» و«ييل» و«كولومبيا» و«وساوثرن كاليفورنيا» و«كولورادو دنفر»، وتكبيل واعتقال للطلاب، بل طال الأمر أساتذة وعلماء يُشار إليهم بالبنان في جامعات أميركا، في ظل تزايد مخيمات الاعتصامات التي نُصِبت في جامعات مثل كارولينا الشمالية وأريزونا، وشملت الاحتجاجات جامعات كولومبيا في مانهاتن، وإيموري في أتلانتا، وجنوب كاليفورنيا في لوس أنجليس، وكلية إيمرسون في بوسطن، وجامعة تكساس في أوستن، وجامعات برينستون ومينيسوتا وإنديانا وواشنطن، وجميعها جامعات النخبة؟

تعاطي إدارة بايدن مع اعتصامات الجامعات الأميركية جعلها في عين الانتقادات؛ فليس السيناتور الأميركي بيرني ساندرز وحده من يصفها بـ«فيتنام بايدن»، مما يعني إضعاف موقع بايدن الانتخابي أكثر مما هو ضعيف، ويعكس ذلك حجم المشكلة والفشل في معالجتها بعيداً عن هراوات ورصاص الشرطة وقمعها المفرط، كما انتقد بعض الديمقراطيين استخدام الشرطة قوة مفرطة في حرم الجامعات، بل انتقدوا استخدام الشرطة أساليب مكافحة شغب متطرفة في فض الاعتصامات.

التحجج بمعاداة «السامية» لفض الاعتصامات بقوة السلاح باطل، لأن بعض الطلاب اليهود عبروا بأنهم ليسوا ضد وقف الحرب في غزة، بل إن بعضهم يدعم إيقاف الحرب العبثية في غزة، ولا يرى أن الاعتصامات في الجامعات الأميركية تشكل تهديداً له، بينما الحقيقة أن عرب غزة ساميّون أيضاً، فالتاريخ يثبت أن العرب هم أيضاً ساميون، ولا يمكن للشخص أن يعادي نفسه، والغالبية العظمى من أبناء سام بن نوح هم عرب؛ فليس اليهود وحدهم الساميين.

بعد اقتلاع خيام الاعتصامات في جامعات كثيرة واعتقال أكثر من ألفي طالب من القوى الناعمة في جامعات النخبة الأميركية، التي تعتصم رفضاً للحرب في غزة، بينما راعية «الحريات»، الإدارة الأميركية، تقرر فض الاعتصامات بالقوة في الجامعات الأميركية؛ الأمر الذي يُعتبر انتكاسة لحرية التعبير والديمقراطية، التي لطالما تغنَّت بها الإدارة الأميركية على مدار سنين طويلة، وتُعتبر سابقة في التاريخ الديمقراطي الأميركي، بل كان سلوك السلطات الأميركية وشرطتها شبيهاً تماماً بسلوك الديكتاتوريات العسكرية العربية حين كانت تسحق المتظاهرين السلميين وتقول أجهزتها الشرطية: «هذه ليست مظاهرات سلمية بل شغب مسلح»، تماماً كما قالت سلطات بايدن، ليبقى السؤال: ماذا تركت سلطات بايدن للديكتاتوريات العسكرية السابقة، وهي اليوم تنافسهم في قمع المتظاهرين السلميين والحجة واحدة مشتركة مع ديكتاتوريات الماضي، بينما المدعية العامة الأميركية قالت: «إن قضايا المعتقلين بتهم التعدي على ممتلكات الغير تفتقر إلى أدلة كافية»، مما وضع شرطة بايدن في حرج كبير؟!

فض الاعتصامات أنطق منظمة «هيومن رايتس ووتش»، فقالت: «على إدارات الجامعات الأميركية أن تحرص على عدم وصف الانتقادات للحكومة الإسرائيلية بأنها (معادية للسامية)، وعلى الجامعات ألا تسيء استخدام السلطة لقمع الاحتجاجات، وعليها أن تحمي حقوق الناس في التجمع وحرية التعبير».

في الذاكرة الطلابية العربية، وتحديداً في بلد صغير لا يُوصَف بالديمقراطي أصلاً، هو ليبيا، وتحديداً في العهد الملكي الليبي الموصوف بالعهد الذهبي، كانت للجامعات حرمة، وهناك مرسوم ملكي يمنع أي شرطي من انتهاك حرم الجامعة، بل كان الطلاب في جامعة بنغازي يرمون الشرطة بالحجارة، ولا يستطيع رجال الشرطة اقتحام الجامعة، لوجود مرسوم ملكي يمنع دخولهم بالزي الشرطي وبالسلاح، بينما جاء العصر الجمهوري فنُصِبت المشانق للطلاب في الجامعات الليبية، فيما كان يُعرف بمذابح السابع من أبريل (نيسان).

لكن هذا كان قد فعله نظام كان يُوصَف بالشمولي، ولكن ماذا عما تفعله الجمهورية الأميركية الآن في عهد بايدن؟ لقد تكرر استخدام استخدم العصي والهراوات وحتى الرصاص لكبت الحريات واقتحام الحرم الجامعي في بلد الديمقراطية والحرية.

طلاب الجامعات الأميركية انتفضوا على حكومتهم، لأنها تدعم الحرب بشيك مفتوح القيمة من دون شروط، بل إن القوات الأميركية تشارك لوجيستياً بطائرات مسيَّرة وسفن تجسس واتصالات وتشويش، وبالتالي أميركا في نظر طلاب الجامعات الأميركية شريك في الحرب على غزة.

القوة التي استخدمتها الشرطة الأميركية ضد الطلاب ظهرت خلاله أربع حالات لطالبات محجَّبات تعرضن لنزع حجابهن، مما يُعتبر تمييزاً عنصرياً قد يكون حدثاً فردياً، ولكن ما سيجعله فردياً هو ملاحقة الجناة ومعاقبتهم.

الاحتجاجات تحولت إلى سجال حقيقي بين المرشحين الرئاسيين وكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، خصوصاً أن الاحتجاجات تأتي في أوج الموسم الجامعي، وفض الاعتصامات بهذا الشكل وقمع الحريات في بلد طالما تغنى بالحرية، إساءة كبيرة لأكبر قوة في العالم، ولدستور هذه البلاد.

معاداة الطلاب التي مارستها سلطات بايدن بفض الاعتصام، بل والتهديد بمنع التمويل، تمثل انتهاكاً صريحاً للحريات وابتزازاً لحاجة الطلاب والجامعات للتمويل، وهذا سيكون مردوده سلبياً في المجتمع الأميركي وسيقلب الطاولة ونتيجة الانتخابات في رئاسة أميركا. لكن الأخطر من كل هذا هو الضرر الذي سيسببه كل هذا لمصداقية أميركا التي تحث دول العالم على الأخذ بأسباب الديمقراطية والحريات العامة.

الأخطر من كل هذا هو الضرر الذي سيسببه كل هذا لمصداقية أميركا

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

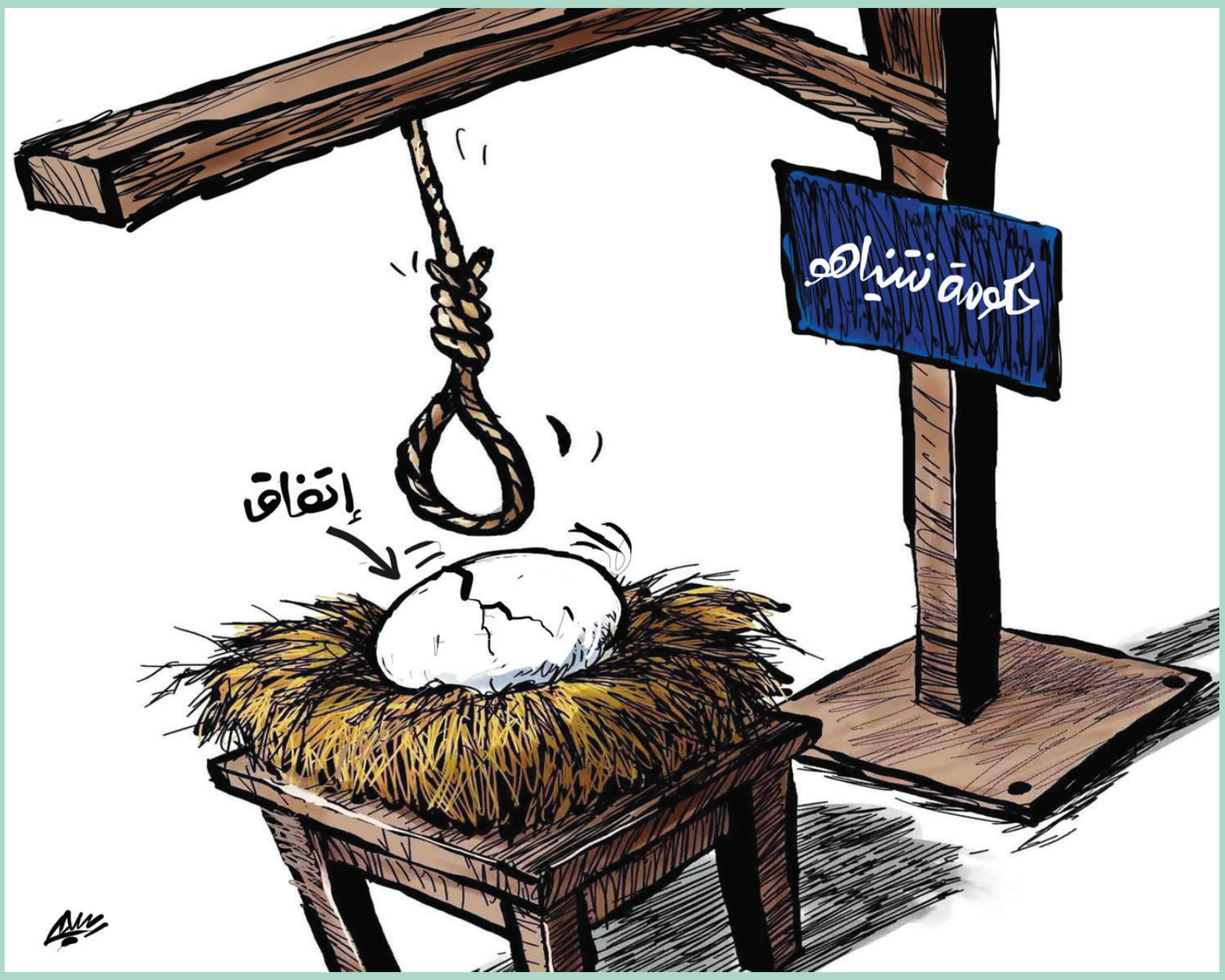

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

مقاييس النجاح في زمن القوة الخشنة!

رضوان السيد

حلفاء أميركا ما عادوا يستطيعون الصدام... لكن في جميع الأحوال تبقى إسرائيل هي التحدي الحاضر

أصبح الحديث في القوة الناعمة الأميركية وقدرتها على النجاح في السياسات الدولية، من العناوين المثيرة للسخرية. لقد اقترح هذا العنوان جوزيف ناي الذي كان مساعداً لوزير الدفاع أيام الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون. وربما كان الكتاب الصادر عام 1990 من أسباب تعيينه بهدف الائتناس به حتى في السياسات الدفاعية. أما في عام 1990 تاريخ الظهور فقد كان القصد أنه مع انهيار الاتحاد السوفياتي والذي يدل على نجاح كبير للسياسة الأميركية لا بد من تفهم وضع روسيا الجديدة حتى لا تعود أدراجها إلى زمن الستار الحديدي. وما جرى هو اتباع هذه السياسة المقترحة بدليل الحرب على العراق، والتي حاول الأميركيون الإسكات عنها بالدخول في اتفاقية أوسلو والتفاوض على السلام في مدريد. ثم إنّ القوة الناعمة لم تستطع الصمود في وجه هجوم «القاعدة» عام 2001 على أميركا. وجاءت حربا أفغانستان والعراق مثلين على استخدام القوة الخشنة كما يقال. وإذا كانت القوة الناعمة تحتمل عدة مخارج أو سياسات فإن القوة الخشنة لا تمتلك في الغالب غير مخرجٍ أو مخرجين: إما المقاطعة والحصار وإما الحرب!

يصعب عدّ سقوط الاتحاد السوفياتي شاهداً على نجاح القوة الأميركية الناعمة، لكنّ كثيرين عدّوه كذلك، ومضوا إلى ما وراءه أو فوقه عندما صار تصدع الاتحاد السوفياتي دليلاً على تفوق الحضارة الغربية اليهودية - المسيحية، وأنها هي مستقبل العالم المتحضر الذي لا يقف في وجهه غير المسلمين. لكنّ المهمّ ليس هنا - رغم أنه ترتبت عليه سياسات ضخمة - بل المهمّ أنّ الحزبين فشلتا في تحقيق أهدافهما، وتسببتا في خسائر هائلة إنسانية وعمرانية، وصدّعتا سمعة الولايات المتحدة في العالم.

في عام 2004 عاد جوزيف ناي وبعد حربي أفغانستان والعراق لإصدار تتمة للقوة الناعمة، وهو على طريقة الأمل الذي لا شفاء منه، كان لا يزال آملاً في أن تنجح الدولة الأميركية في إنشاء أنظمة ديمقراطية في أفغانستان والعراق! وفي الواقع ما نجح المشروعان الأميركيان في أفغانستان والعراق، وما كان يمكن أن ينجحا. لقد تنبأ بذلك أمامي برنارد لويس في أطروحةٍ طريفةٍ عام 2008، وكان مدعواً للمحاضرة بعُمان وهناك تحدثت إليه. قال إنّ الأميركيين سيفشلون، والمعروف أنهم مستعمرون سيئون لأنهم يأتون بدعوى تحرير وديمقراطية رغم أنهم غزاة، ولذلك يخرجون فاشلين بعد حماسة لا يتجاوز ذلك السنتين أو الثلاث!

بعد هذا كله، هل يمكن الحديث عن جاذبية القوة الأميركية الناعمة؟ في الواقع بعد عام 2001 صارت أميركا تتدخل بالقوة الخشنة في كل مكان. وفي البيئات العربية والإسلامية تستثار الجهات الأصولية بالداخل وتنشب حروبٌ مع الأميركيين ومع الجهات الأخرى بالداخل. وفي العراق وسوريا دخل الإيرانيون على الخط والأتراك، وصارت الحروب دولية وفيها الأميركيون والروس أيضاً، وبالطبع وسط هذه الظروف لا يمكن الحديث عن نجاح للقوة الناعمة أو الخشنة. أما الأفغان وبعد طول تفاوضٍ فقد أخرجوا الأميركيين بالقوة. وأما الحكومة العراقية فتفاوض على إجلاء الأميركيين وتريد بقاءهم في السر. وفي سوريا فاللعبة شديدة التعقيد فقد جاء الأميركيون لمكافحة الإرهاب، وهم يكتفون الآن بحماية الأكراد ويتصدون للدواعش من حينٍ لآخر. لا رغبة لأحدٍ في التصريح بالتحالف مع أميركا، ولا أحد يثق بالولايات المتحدة على أي حال، لأنّ سياساتها شديدة التغيير، فحتى القوات العسكرية سرعان ما تنسحب، والصفقات معها لا تجري داخلياً، بل على المستوى الإقليمي أو الدولي.

في عام 2021 أصدرت مجموعةٌ من أساتذة العلوم السياسية الأميركيين دراسات عن مصائر القوة الناعمة، شارك فيها جوزيف ناي أيضاً. لكنها جاءت هذه المرة متشائمة إن لم نقل إنها يائسة تماماً. فهم قوة عظمى بكل المعاني الاقتصادية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية، لكنهم فاشلون وليسوا جذابين أو لم يعودوا جذابين، ولا يهابهم أحد حتى عندما يستخدمون قوتهم العسكرية المتفوقة! ولذلك يستحق أمر «عالم ما بعد أميركا» البحث والتأمل، لأنه عندما يفشل النظام (العالمي) فلا بد من البحث عن نظامٍ آخر رغم خشية الوقوع في الفوضى واللانظام.

فلنَصِرْ إلى نموذج أميركي جديد من الازدواج بين القوة الناعمة والأخرى الخشنة. ففي حرب إسرائيل على غزة استخدمت أميركا القوة الخشنة في مكافحة خصومٍ إسرائيل من «حزب الله» وإيران وإلى الحوثيين، إضافةً إلى تزويد إسرائيل بالسلاح المتفوق ومليارات الدولارات. وجرّبت القوة الناعمة هذه المرة مع الفلسطينيين بإغراء وقف الحرب على غزة والضفة، والمساعدات، والميناء، وحلّ الدولتين. ويقول بعض المحللين الأميركيين إنّ المساعدات العسكرية لإسرائيل كانت بقصد استعادة الهيبة لكي تدخل في التفاوض على السلام. ثم لإسقاط أطماع الذين يظنون أنهم يستطيعون هزيمة إسرائيل. لكن مرةً أخرى فإنّ أحداً لا يهاب القوة العسكرية الأميركية لا إيران ولا حتى الحوثيين. كما أنّ أحداً لا يصدق وعود القوة الناعمة الأميركية. بيد أنّ العالم كلَّه ينظر الآن ماذا تستطيع أميركا أن تفعل وماذا لا تستطيع. ورغم أن الصينيين والروس يريدون وقف الحرب، فإنهم ينظرون شامتين أيضاً إلى ما لا تستطيع الولايات المتحدة القيام به لا تجاه إسرائيل ولا تجاه الحوثيين!

قبل شهر طلب عسكريو النيجر من الولايات المتحدة أن يغادر عسكرها القاعدة التي أنشأها الأميركيون لمكافحة الإرهاب. وقبل أسبوع قيل إنّ عسكراً روساً دخلوا إلى القاعدة قبل أن ينسحب منها الأميركيون، وبين العسكرين سور ربما لمنع الأميركيين من تدمير القاعدة عند الانسحاب. والذي حدث للأميركيين في النيجر حدث معهم ومع الفرنسيين في أربع دولٍ أفريقية أخرى حدثت فيها انقلابات أنهت علائقها بفرنسا ثم بالأميركيين. والمفهوم أن النيجر تملك ثروات من اليورانيوم كان الفرنسيون يستغلونها، والآن تنتقل لعهدة الروس كما حصل من قبل مع الروس و«قوات الدعم السريع» في السودان!

لا شكّ في تراجع الهيبة الأميركية. لكنّ عالم أميركا في أوروبا وأميركا الوسطى والجنوبية والمحيط الهادي وبحر الصين لم ينتهِ بالطبع. إنما في تلك النواحي، حيث تحضر الصين يصعب تصور الصدام. لكن لماذا هذا التهافت في الهيبة وفي الجاذبية أو القوة الناعمة ولعقدين أو أكثر؟ يعيد البعض ذلك إلى الانقسام الداخلي الحادّ، أو إلى «تعب المعادن»، أو لأن حلفاء أميركا ما عادوا يستطيعون الصدام. لكن في جميع الأحوال تبقى إسرائيل هي التحدي الحاضر، فإذا تابعت الحرب، فالمنتظر أن تتأثر سمعة أميركا مع حلفائها العرب، وسواء غزا الإسرائيليون غزة أو لم يفعلوا.

كوندورسيه يلتحف الكوفية

أمير طاهري

محتجو اليوم لا يعرفون سوى القليل عمَّا يحتجون ضده... ويبدو أنهم لا يرغبون حتى في المعرفة

لأولئك الذين يبلغون من العمر منًّا ما يكفي ليتذكروا الأيام الخوالي الجيدة (أو السيئة) للمظاهرات الطلابية في الجامعات الغربية في ستينات القرن العشرين، تبدو الاضطرابات الراهنة في عدد من الجامعات الأوروبية والأميركية كأنها نسخة رديئة لنسخة أصلية مثيرة للجدل.

بوجه عام، تبدو الاضطرابات الراهنة على نطاق أصغر بكثير. داخل الولايات المتحدة، أثَّرت هذه التغييرات على عدد قليل من الجامعات، واجتذبت بضعة آلاف من الطلاب، من إجمالي عدد المسجلين في الكليات، البالغ أكثر عن 15 مليوناً.

وفي فرنسا، تتركز «الانتفاضة» داخل معهد العلوم السياسية، الذي يقدر عدد طلابه بما يتراوح بما بين 12000 و15000 طالب، ثلثهم أجانب ينتمون لأكثر عن 100 دولة.

وتضم «المجموعة الفلسطينية» التي تنظم وتقود «الانتفاضة»، في عضويتها نحو 200 عضو، منهم ما بين 50 و60 يشاركون في أعمال تتضمن، تحطيم النوافذ وإغلاق المداخل والتهديد بالإضراب عن الطعام. ومع ذلك، نجد أن ضآلة الأعداد يعوّضها حضور إعلامي لم يكن من الممكن تخيله في الستينات.

على سبيل المثال، اجتذبت الاحتجاجات داخل معهد العلوم السياسية قنوات تلفزيونية من أكثر من 50 دولة، وحظيت في كثير من الأحيان بتغطية حية من جانب قناة فرنسية - بلجيكية. أضف إلى ذلك الحسابات التي لا تعد ولا تحصى في غابة الإنترنت المتنامية باستمرار، مما يوفر مستوى من التغطية لم يكن الشباب المتمردون في الستينات ليحلموا به.

وعندما تقضي جزءاً كبيراً من اليوم حول معهد العلوم السياسية، وتتحدث إلى عدد من المتظاهرين والطلاب المتابعين لـ«النضال»، تتكشف أمام عينيك حقيقة أخرى: الاحتجاجات تتغذى على اهتمام وسائل الإعلام. وعندما تُطفأ كاميرات التلفزيون، يهدأ هتاف الشعارات.

جدير بالذكر أن الاحتجاجات الطلابية في الستينات جاءت مدفوعة بقضيتين: الحرب في فيتنام، ورفض الإرث الثقافي الذي عدَّه بعض الطلاب من بقايا الحقبة الاستعمارية. وكان للطلاب الأميركيين الداعين إلى إنهاء حرب فيتنام، اهتمام مباشر بالقضية، لأنهم لم يرغبوا في التجنيد للقتال فيما عدّوها حرباً أهلية دموية تدور رحاها على أرض بعيدة. كما كان للطلاب المحتجين في إنجلترا وفرنسا مصالح مباشرة على المحك.

وفي إنجلترا، شجعت مسرحية جون أوزبورن «انظر إلى الوراء بغضب»، على ثورة حملت طابع «أوديبي» ضد الإمبراطورية البريطانية، وثقافتها الأبوية الفيكتورية، التي كان الاستعمار سمة رئيسية لها.

وفي فرنسا، شكَّلت حرب استقلال الجزائر نموذجاً للتمرد تحول لاحقاً إلى ثورة مايو (أيار) 1968. وجدير بالذكر أن هذه الحرب جرى النظر إليها، داخل فرنسا، بوصفها حرباً أهلية، لأن الجزائر لم تكن قط مستعمرة بالمعنى الكلاسيكي، وشكَّلت آنذاك مقاطعتين فرنسيتين.

ويمكن القول إن متظاهري الستينات فشلوا في نهاية المطاف. ففي الولايات المتحدة، ربما أدت الاحتجاجات إلى إطالة أمد حرب فيتنام لأربع سنوات على الأقل، عبر إقناع الأغلبية الصامتة، التي صدمتها مشاهد الفوضى، بالتصويت لصالح ريتشارد نيكسون، الذي سعى، بناءً على نصيحة هنري كيسنجر الوهمية، إلى تحقيق شكل من أشكال النصر مقدمةً للسلام. وفي خضم ذلك، وسَّعت إدارة نيكسون - فورد نطاق الحرب إلى لاوس وكمبوديا.

وفي إنجلترا، سرعان ما اكتشف أولئك الذين نظروا إلى الوراء بغضب، أنه كان عليهم أن ينظروا إلى المستقبل بضجر.

أما في فرنسا، فقد ساعدت الاحتجاجات أنصار الجزائر الفرنسية على توسيع نطاق جمهورهم، وجعل من الصعب على حكومات الجمهورية الرابعة المهتزة، التفاوض على فك الارتباط سلمياً من أقاليم شمال أفريقيا كما فعلوا في المغرب وتونس.

وعلى الصعيد السياسي، أدت «ثورة» مايو 1968 في باريس إلى عكس ما كانت تأمل فيه، عبر تمكين الديغوليين من الاحتفاظ باحتكارهم للسلطة السياسية لمدة ثلاثة عشر عاماً أخرى.

في الستينات، صاغ الطلاب المحتجون سرداً استعمارياً جديداً، جرى تحميل الغرب، في إطاره، مسؤولية كل ما هو خطأ في العالم. وهذا بدوره حرم «بقية اللاعبين» من أي إرادة حرة، ليتحولوا بذلك إلى مجرد شيء في تاريخهم.

وفي الحرب بين العرب وإسرائيل عام 1967، أقنع هذا الاعتقاد الطلاب المحتجين بدعم إسرائيل ضد جيرانها العرب. وازدانت باريس بأعلام نجمة داود، واهتزت تحت وقع صيحات «إسرائيل فينكرا!»، (إسرائيل ستنتصر!)

وفي لندن ونيويورك وشيكاغو، كان يجري النظر إلى إسرائيل بوصفها ضحية «الأنظمة العربية الإقطاعية»، المدعومة من القوة الاستعمارية القديمة المتمثلة في بريطانيا العظمى. في ذلك الوقت، كانت إسرائيل محبوبة اليسار، لأنها تَدين بمولدها لتمرد مسلح ضد المستعمرين البريطانيين، بينما تحصل على الأسلحة التي تحتاج إليها من الكتلة السوفياتية عبر تشيكوسلوفاكيا، بأموال جاءت من أميركا. وقد تجلَّت المكانة الخاصة لإسرائيل في اليسار العالمي، عبر تولي أحد أبنائها منصب نائب الرئيس في منظمة «الأممية الاشتراكية».

وإذا كان دعم إسرائيل في تلك الأيام مدفوعاً باعتبارات آيديولوجية لا علاقة لها بسعيها من أجل البقاء، فإن عكس تلك الاعتبارات تماماً يلهم الطلاب المحتجين اليوم في الغرب، بأن يكونوا مناهضين لإسرائيل. وعند الحديث إلى بعض نشطاء معهد العلوم السياسية، يرى المرء أن إسرائيل توصف بأنها معقل استيطاني لـ«الإمبريالية الأميركية» في الشرق الأوسط، وبنيامين نتنياهو بأنه لاعب رئيسي في عودة صعود «اليمين المتشدد» في أوروبا والولايات المتحدة.

وثمة اختلافات أخرى اليوم؛ ففي الستينات، ركَّز الطلاب المحتجون على قضايا كانت حكوماتهم متورطة فيها بشكل مباشر.

أما اليوم، فإن كل مَن يصور أن أي قوة غربية قادرة على توجيه مسار سواء إسرائيل أو «حماس»، يحتاج بالتأكيد إلى دورة جديدة في علم النفس السياسي.

كما يتحدث محتجو معهد العلوم السياسية عن «إنفاذ قرارات الأمم المتحدة»، وهي قرارات ظلت من دون معنى لأكثر عن سبعة عقود. وعلى أي حال، حتى لو جرى تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة، فإنها لن تُطمئن إسرائيل، ولن تروي عطش «حماس» لـ«من النهر إلى البحر».

على مدى سبعة عقود، قَبِلَ الإسرائيليون «نصيحة» الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، بقبول نهاية غير محسومة لحروبها، بدلاً من إحراز نصر قاطع في ساحة المعركة. وبخلاف «حماس» التي تريد كل شيء، أدرك الفلسطينيون كذلك أن الاستماع إلى نصيحة «المهنئين»، مثل جيمي كارتر، وبيل كلينتون، وجورج دبليو. بوش، مخترع خريطة الطريق نحو حل الدولتين، لن يحقق لهم ولا حتى نصف دولة.

وقد يبدو قولي ذلك مفعماً بالحنين إلى الماضي، لكن تظل الحقيقة أنه في الأيام الذهبية القديمة للاحتجاجات داخل الحرم الجامعي، كان الطلاب المحتجون يستقطعون بعضاً من وقتهم، للتعرف إلى ما كانوا يحتجون ضده. وبدلاً عن تدمير أثاث الحرم الجامعي، تولوا تنظيم ما كان يُطلق عليه «التثقيف» لمناقشة القضايا والاستماع إلى وجهات نظر مختلفة.

أما محتجو اليوم، فلا يعرفون سوى القليل عمَّا يحتجون ضده. وعبر تجربتنا في التحدث إلى بعضهم في باريس وقراءة و-أو الاستماع إلى ما يقوله نظراؤهم في الجامعات الأميركية، يبدو أنهم لا يرغبون حتى في المعرفة.

في هذه الأثناء، وبينما يجري التلويح بالأعلام أو حرقها، ويقف تمثال الفيلسوف كوندورسيه في باريس ملتحفاً الكوفية، يموت الناس في أرض بعيدة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%1,41 -	%0,63 -	%0,32 -	%0,10 +	%0,31 +	%0,16 +	%0,26 +	%0,05 +	0,00%

«تداول» كشفت في ملتقى الأسواق المالية عن الموافقة على 10 طروحات أولية

السعودية وهونغ كونغ لإنشاء صندوق يتتبع مؤشرات المنطقة

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تشكل النسخة العالمية الأولى من ملتقى الأسواق المالية الذي تنظمه مجموعة «تداول» السعودية وشركة «هونغ كونغ للصرافة والمقاصة المحدودة» في هونغ كونغ، فرصة لمواصلة تعزيز التعاون بين السعودية وهونغ كونغ، الذي كان بدأ منذ فترة. إذ جرى الكشف خلاله عن أن السوق المالية السعودية (تداول) وافقت على أكثر من 10 طلبات للإدراج، في حين أن أكثر من 50 شركة أخرى تقدمت بطلبات للإدراج، وهو ما يعكس زخم الاكتتابات في السوق المالية في السعودية. وفي المقابل، أُعلن عن أن هونغ كونغ والسعودية تستكشفان إمكانية إنشاء صندوق للمؤشرات المتداولة يتتبع مؤشرات المنطقة.

ويعتقد مراقبون أن توقيت انعقاد الملتقى مناسب لهونغ كونغ التي تحتاج إلى قوائم أسهم جديدة وتدفقات أموال لتعزيز مكانتها بوصفها مركزاً مالياً.

ويضم الملتقى أكثر من 650 من القادة الماليين البارزين والمنظمين والمستثمرين والشركات من السعودية والبر الرئيسي للصين وهونغ كونغ لمناقشة فرص الاستثمار. كما جرى تسجيل أكثر من 300 اجتماع ثنائي لتسهيل الحوارات والشراكات، بمشاركة 200 مستثمر وأكثر من 40 شركة.

ويسلِّط الملتقى الضوء على أحدث استراتيجية لمشغل البورصة في هونغ كونغ لجذب مستثمرين جدد ليحلوا محل المستثمرين من الولايات المتحدة وأوروبا، الذين قد يرتدعون عن ممارسة الأعمال التجارية في الصين في وقت تتصاعد فيه التوترات الجيوسياسية. كما قالت هيئة تنظيم الأوراق المالية في البلاد الشهر الماضي إنها ستشجع مزيداً من الشركات على عقد عروض عامة أولية في المدينة.

ويناقش آفاق الاستثمار الرائدة من خلال الشراكات العالمية، واستغلال فرص الاستثمار في المملكة العربية السعودية والصين، ودراسة المحافظ الاستثمارية المستقبلية.

إحدى جلسات الملتقى التي شارك فيها الرئيس التنفيذي لمجموعة «تداول» السعودية خالد الحصان (موقع بورصة هونغ كونغ)

جسر للمستثمرين

في افتتاح الملتقى، قال الرئيس التنفيذي لمجموعة «تداول» السعودية خالد الحصَّان، إن قرار استضافة ملتقى الأسواق المالية في هونغ كونغ يوضح النمو المتنامي في العلاقة بين السعودية وآسيا، مضيفاً أنه يعد جسراً رئيسياً للمستثمرين من الصين والسعودية، لبناء علاقات قوية ولتمهيد الطريق لنظام أكثر تكاملاً لأسوق رأس المال العالمية. وأضاف الحصَّان أن «التقارب بين التطور التكنولوجي في هونغ كونغ والتنوع الاقتصادي الطموح في المملكة يمكّن لعصر جديد من تبادل المعرفة والتعاون الذي يمتد إلى ما هو أبعد من أسواق رأس المال»، موضحاً: «نعمل لكي نصبح مركزاً لربط تدفقات رأس المال من الشرق إلى الغرب... وحدث اليوم هو إحدى الطرق التي نأمل أن نحقق بها هذا الهدف».

ولفت الحصَّان إلى أن السعودية على تواصل دائم مع المستثمرين الدوليين ومقدمي المؤشرات والمؤسسات المالية، مشيراً إلى أن ذلك أدى إلى جذب رؤوس الأموال من المستثمرين الأجانب إلى السوق السعودية؛ وبالتالي ارتفعت استثماراتهم إلى 106 مليارات دولار حالياً. وأضاف أن التدفقات النقدية الأجنبية زادت بشكل ملحوظ خلال فترة قصيرة، لافتاً إلى أن السوق السعودية شهدت عملية تحول كبيرة لدعم التحول الاقتصادي في السعودية وفق «رؤية 2030».

وشرح الحصَّان أن الملتقى جمع أكثر من ألف مستثمر من الشركات المدرجة ورواد الصناعة المالية لاستكشاف التحديات والآفاق في مجال الاستدامة والابتكار، واتجاهات الاستثمار العالمية، وقال: «سيكون الملتقى مكاناً تولَد فيه استراتيجية التفكير المستقبلي لتعزيز النمو والاستقرار والازدهار في أسواق رأس المال على مستوى العالمي».

وكان الحصَّان قد أعلن في فبراير (شباط) الماضي، خلال ملتقى السوق المالية السعودية في مدينة الرياض، تنظيم المجموعة النسخة التالية من الملتقى في هونغ كونغ، بهدف تعزيز الترابط بين السوقين الماليتين السعودية والآسيوية، وتمكين الاستثمارات الدولية، بمشاركة مجموعة من أهم الشخصيات وصنّاع القرار في القطاع المالي.

طلبات الإدراج

من جهتها، توقعت الرئيسة التنفيذية لشركة «هونغ كونغ للصرافة والمقاصة»، بوني تشان، خلال الافتتاح، عودة الاكتتابات العامة الأولية الكبيرة إلى المدينة مع تحسن الظروف الأساسية وتقديم الجهات التنظيمية الصينية يد المساعدة. وفي كلمتها خلال الافتتاح، قالت إن بورصة هونغ كونغ تلقت أكثر من 100 طلب إدراج جديد هذا العام، مع انتعاش النشاط خصوصاً بعد إجراءات الدعم التي اتخذتها الصين... ومن المتوقع أن يأتي المزيد. وأضافت: «ما رأيناه مؤخراً في الأسبوعين الأخيرين من أبريل (نيسان)، يمنحنا الكثير من الأمل».

وقد عادت هونغ كونغ إلى رادار الاستثمارات العالمية، بعد إعلان لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية (CSRC) الشهر الماضي تسهيل الشركات الصينية الرائدة عمليات الإدراج في هونغ كونغ. وأعلنت الهيئة التنظيمية أيضاً توسيع مخطط الاستثمار عبر الحدود لتعزيز مكانة المدينة بوصفها مركزاً مالياً دولياً.

وقالت تشان: «بدأت الإجراءات الجديدة في جذب تدفقات الأموال في السوق، وارتفعت قيمة التداول، مما خلق بيئة أكثر ملاءمة للشركات لإطلاق قوائمها الجديدة». وأضافت: «إنها مجرد مسألة وقت قبل أن يطلق بعض كبرى الشركات في الشرق الأوسط عروضاً عامة أولية لجمع الأموال في هونغ كونغ»، موضحةً أن ظهور قادة الصناعة في البر الرئيسي للصين في بورصة المدينة أمر «حتميّ».

وقد واجهت بورصة هونغ كونغ وقتاً عصيباً في السنوات الأخيرة. إذ أدى الاقتصاد الصيني المتعثر وزيادة الخلافات بين بكين وواشنطن إلى استنفاد اهتمام المستثمرين بالأسهم المرتبطة بالصين. وانخفض حجم الأموال التي جمعتها الاكتتابات العامة الأولية في المركز المالي إلى 610 ملايين دولار في الربع الأول، وهو أدنى مستوى منذ عام 2009. في حين انخفضت أسهم مشغل البورصة بأكثر من 50 في المائة من أعلى مستوياتها في أوائل عام 2021. وعلى النقيض من هونغ كونغ، فإن سوق الأسهم السعودية تسير من قوة إلى قوة. وارتفعت قيمتها السوقية بنسبة 11 في المائة على مدى السنوات الثلاث الماضية، في حين انخفضت القيمة السوقية في هونغ كونغ بنسبة 25 في المائة. وارتفع مؤشر الأسهم الرئيسي في الرياض في سبع من السنوات الثماني الماضية، مع زيادة تدفقات المستثمرين الأجانب منذ عام 2019، عندما أضافت شركة «MSCI Inc» للمؤشرات البلاد إلى مؤشر أسهم الأسواق الناشئة.

السعودية تعمل لتكون مركزاً لربط تدفقات رأس المال من الشرق إلى الغرب

الرميح والطروحات

وكشف الرئيس التنفيذي للسوق المالية السعودية «تداول» محمد الرميح، خلال الملتقى أن أكثر من 10 شركات في السعودية تستعد لإجراء طرحها العام الأولي في سوق الأسهم، وأن أكثر من 50 شركة قدمت طلبات للإدراج. وأضاف: «الأمر الجيد في تلك الطروحات ليس في عددها فحسب، بل في تنوعها أيضاً. فهي شركات من قطاعات مختلفة، وأحجام متباينة، وفي مراحل مختلفة من دورة حياتها».

وكانت الطروحات الأولية في السعودية قد جمعت نحو 700 مليون دولار منذ بداية العام، واستحوذ اكتتاب شركة «المطاحن الحديثة» على الحصة الكبرى من تلك الطروحات، حيث جمع 314 مليون دولار في مارس (آذار) الماضي.

من جهته، ذكر الرئيس التنفيذي للشؤون المالية في إحدى كبرى الشركات السعودية المدرجة «أكوا باور» عبد الحميد المهيدب، أن قيمة شراكات «أكوا باور» مع الصين حتى اليوم تبلغ 40 مليار دولار، مبيّناً أن إجمالي محفظة مشاريع الشركة تحت الإدارة يبلغ 84 مليار دولار، ومن المستهدف زيادته إلى 250 مليار دولار بحلول عام 2030.

صندوق المؤشرات

وعلى هامش الملتقى، أعلن نائب السكرتير المالي لحكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، مايكل وونغ، في بيان، أن هونغ كونغ والسعودية تستكشفان إمكانية إنشاء صندوق للمؤشرات المتداولة يتتبع مؤشرات المنطقة. وأضاف وونغ أن حكومة هونغ كونغ تعمل حالياً مع عدة مؤسسات مالية لتطوير صندوق المؤشرات المتداولة.

وذكر البيان أنه من المتوقع استئناف الرحلات في الربع الأخير من العام الجاري، مع تقليص زمن الرحلة في المستقبل إلى 6 ساعات.

وأشار وونغ أيضاً إلى مفاوضات جرت في الآونة الأخيرة مع الحكومة السعودية والدخول المتبادل إلى الأسواق مع البر الرئيسي، قائلاً إن ذلك سيسهّل على الشركات السعودية الوصول إلى رأس المال الصيني.

وتابع في البيان: «الصداقة والشراكة بين هونغ كونغ والسعودية سوف تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير وستصمد أمام اختبار الزمن».

وكان إدراج صندوق جديد للمؤشرات المتداولة يتتبع الأسهم السعودية في هونغ كونغ، قد جرى خلال ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، والذي جذب استثماراً أولياً بقيمة مليار دولار، ليصبح المنتج الأول من نوعه في آسيا.

شراكات محلية ودولية تعزز وصول المنتجات السعودية إلى الأسواق

الرياض: آيات نور

شهد ختام «أسبوع الرياض الدولي للصناعة 2024»، مساء الخميس، إبرام عدد من الصفقات والشراكات المحلية والدولية، بهدف تعزيز وصول المنتجات السعودية إلى الأسواق العالمية، وذلك بعد أن تمكَّن الحدث من ربط ما يزيد على 10 آلاف من رواد القطاع محلياً ودولياً. ووقَّعت هيئة تنمية الصادرات السعودية، مذكرة تفاهم مع وزارة الصناعة والثروة المعدنية، دعماً لتنمية الصناعات الوطنية وتعزيز فرص وصولها إلى الأسواق الدولية.

وتبرز المذكرة مجالات التعاون في تحفيز المصانع المعتمدة في برامج «مصانع المستقبل» والراغبة في التصدير، من خلال الدعم بخطط النفاذ إلى الأسواق العالمية، وكذلك ترويج إنجازات تلك المصانع، وتزويد المنشآت المتعاونة مع البرنامج ذاته بالفرص الاستثمارية، وأبرز الأسواق الإقليمية والدولية، إلى جانب تبادل الخبرات والدراسات وأبرز الممارسات لدعم وصول المنتجات الوطنية خارجياً.

تسليم الشحنات

ووقَّعت شركة «ألود» (بوابة شحن عالمية سعودية) اتفاقية مع الشركة الوطنية لشبكة محطات الطرود «بارسلات»، لتمكين عملائها من تسلم وتسليم الشحنات على مدار الساعة.

كما أبرمت شركة «ألود»، مع «كاميون»، اتفاقية، تهدف إلى تمكين عملاء الأخيرة من أتمتة عمليات الشحن الدولية والمحلية

من جهة أخرى، تمكَّن بنك «التصدير والاستيراد السعودي» من إيجاد حلول ائتمانية تفوق 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) خلال أول 4 أشهر من العام الحالي، مستهدفاً أن تصل قيمة تمويل وتأمين الصناعيّين حتى نهاية 2024 إلى نحو 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار). هذا ما كشفه الرئيس التنفيذي لبنك «التصدير والاستيراد السعودي»، المهندس سعد الخلب، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، مبيناً سعي البنك لزيادة الرقم المستهدف خلال العام الحالي بأكثر من 4 مرات بحلول 2030.

مزايا تنافسية

ويهدف بنك «التصدير والاستيراد السعودي»، الذي أسس في فبراير (شباط) 2020، إلى تعزيز تنمية الصادرات الوطنية غير النفطية وتنويعها وزيادة قدرتها التنافسية، من خلال توفير خدمات تمويل الصادرات، والضمان، وتأمين ائتمان الصادرات بمزايا تنافسية، وذلك من أجل تعزيز الثقة في الصادرات المحلية، ودخول أسواق جديدة والحد من مخاطر عدم السداد. كما يسعى إلى تقديم تسهيلات ائتمانية للاستيراد.

وكان البنك أعلن عن نتائج أعماله السنوية لعام 2023، في مارس (آذار) الماضي، محقِّقاً كثيراً من المنجزات التي تجاوزت المستهدفات السنوية، حيث بلغ إجمالي قيمة التسهيلات الائتمانية المنفَّذة 16,5 مليار ريال (4,4 مليار دولار)، بزيادة نسبتها 33 في المائة، مقارنة بالمستهدف السنوي البالغ 12,4 مليار ريال (3,3 مليار دولار)، بما يمثل 5,2 في المائة من إجمالي التسهيلات الائتمانية للصادرات السعودية غير النفطية. وشدَّد الرئيس التنفيذي، على هامش «أسبوع الرياض الدولي للصناعة 2024»، على أهمية وجود البنك في أي حدث وفعالية تحتوي منتجات وصناعة وطنية، وذلك للتعريف بمنتجات البنك وخدماته التي يقدمها لهم للتوسع عالمياً.

ولفت إلى احتواء البنك على منتجات عديدة تساعد المصدّرين السعوديين في التوسع عالمياً وتخفيف مخاطر التصدير لهم، مما يساهم من انتشارهم دولياً والدخول للأسواق الجديدة.

أميركا تخشى «تجسس» السيارات الصينية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو إن الولايات المتحدة قد تتخذ «إجراءات متطرفة»، وتحظر المركبات الصينية المتصلة بالإنترنت، أو تفرض قيوداً عليها، في أول إشارة إلى إمكانية طرح الحظر بعد تحقيق يتعلق بالأمن القومي.

وقالت ريموندو لـ«رويترز» في وقت متأخر من مساء الأربعاء إن وزارة التجارة تراجع التعليقات العامة التي كان من المقرر تقديمها بحلول 30 أبريل (نيسان) الماضي، بشأن تحقيق أطلقته إدارة بايدن في فبراير (شباط) حول ما إذا كانت واردات السيارات الصينية تشكل مخاطر على الأمن القومي.

وقال ريموندو دون أن يذكر جدولاً زمنياً: «علينا أن نستوعب كل البيانات، ثم نحدد الإجراء الذي نريد اتخاذه. يمكننا اتخاذ إجراءات متطرفة، أي عدم وجود مركبات صينية متصلة بالإنترنت في الولايات المتحدة، أو البحث عن إجراءات تخفيف» بما في ذلك الضمانات أو حواجز الحماية أو المتطلبات الأخرى.

وقال البيت الأبيض في فبراير إن التحقيق التجاري فتح لأن المركبات «تجمع كميات كبيرة من البيانات الحساسة عن سائقيها وركابها، وتستخدم كاميراتها وأجهزة الاستشعار الخاصة بها بانتظام لتسجيل معلومات مفصلة عن البنية التحتية الأميركية».

وقالت ريموندو في جلسة استماع بمجلس النواب الأميركي إنها تشعر بالقلق بشأن المركبات الصينية المتصلة التي «يمكن أن تجمع كميات هائلة من البيانات عن الأميركيين»، وأضافت أن الولايات المتحدة بحاجة إلى «أن تأخذ التهديد على محمل الجد بشكل أكبر بكثير» المتمثل في المركبات الصينية المتصلة وقضايا التكنولوجيا الأخرى.

وقال الرئيس جو بايدن مراراً وتكراراً إنه سيتخذ إجراءات لمنع تدفق واردات السيارات الصينية. وهناك عدد قليل نسبياً من المركبات الخفيفة صينية الصنع التي يتم استيرادها إلى الولايات المتحدة.

سيارات «بي واي دي» الصينية معدة للتصدير في ميناء سوتشو شرق البلاد (أ.ف.ب)

وفي التعليقات المقدمة إلى وزارة التجارة، سلّطت شركات صناعة السيارات الضوء على أنه قد يكون من الصعب إصلاح أنظمتها التكنولوجية لتخفيف مخاوف الأمن القومي.

وقال تحالف ابتكارات السيارات، وهو مجموعة تجارية، تمثل «جنرال موتورز»، و«تويوتا»، و«فولكسفاغن»، وجميع شركات صناعة السيارات الكبرى تقريباً، في بيان بتاريخ 30 أبريل إن شركات صناعة السيارات ملتزمة بتطوير إطار عمل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنظمة الخدمات في المركبات المتصلة التي تخفف بشكل مناسب من المخاطر المرتبطة بالأنظمة المصممة في الصين.

لكنهم حذروا من أن أنظمة المركبات «بما في ذلك مكونات الأجهزة والبرامج الخاصة بها، تخضع لعمليات هندسية واختبارات وتحقق واسعة النطاق قبل الإنتاج، وبشكل عام، لا يمكن استبدالها بسهولة بواسطة أنظمة أو مكونات من مورد مختلف».

وقالت حكومة كوريا الجنوبية في ملف منفصل إن صناعة السيارات الكورية «تعرب عن مخاوفها بشأن النطاق الواسع للتحقيق في سلاسل توريد المركبات المتصلة، والشكوك المحيطة بنطاق الأهداف التنظيمية المحتملة وتوقيت التنفيذ، وكلها قد تؤدي إلى أعباء كبيرة على الصناعة».

وقال شيرود براون، رئيس اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ، يوم الأربعاء، إنه حث وزارة التجارة في ملف «على حظر جميع المركبات الصينية المتصلة بالإنترنت، وتكنولوجيا المركبات الذكية التي تم تصميمها أو تطويرها أو تصنيعها أو توفيرها من الصين». وتدرس إدارة بايدن بشكل منفصل فرض رسوم جمركية جديدة على المركبات الصينية الصنع، ويواجه المسؤولون ضغوطاً جديدة لتقييد واردات السيارات الكهربائية الصينية من المكسيك.

وقالت وزارة الخارجية الصينية في مارس (آذار) الماضي إن السيارات الصينية تحظى بشعبية عالمية ليس بسبب «ما يسمى بالممارسات غير العادلة»، ولكن لأنها خرجت من منافسة شرسة في السوق وكانت مبتكرة من الناحية التكنولوجية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أثارت مجموعة من المشرعين الأميركيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إنذارات بشأن قيام الشركات الصينية بجمع البيانات الحساسة، والتعامل معها أثناء اختبار المركبات ذاتية القيادة في الولايات المتحدة.

الولايات المتحدة تتخطى الصين كأكبر شريك تجاري لألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الولايات المتحدة الصين لتصبح أهم شريك تجاري لألمانيا في الربع الأول من هذا العام، وفقاً لحسابات «رويترز» المستندة إلى البيانات الرسمية من مكتب الإحصاء الألماني.

وأظهرت البيانات أن تجارة ألمانيا مع الولايات المتحدة - الصادرات والواردات مجتمعة - بلغت 63 مليار يورو (68 مليار دولار) في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار)، بينما كان الرقم الخاص بالصين أقل بقليل من 60 مليار يورو.

وفي عام 2023، كانت الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا للعام الثامن على التوالي، حيث وصلت التجارة إلى 253 مليار يورو، على الرغم من أن ذلك تجاوز الولايات المتحدة ببضع مئات من الملايين فقط.

وقال الخبير الاقتصادي في «كوميرزبانك» فينسينت ستامر، موضحاً تحول الربع الأول: «ارتفعت صادرات ألمانيا إلى الولايات المتحدة الآن بسبب قوة الاقتصاد هناك، بينما انخفضت كل من الصادرات والواردات من وإلى الصين». وأضاف أن هناك أيضاً أسباباً هيكلية تلعب دوراً.

وقال ستامر: «لقد ارتقت الصين إلى أعلى سلسلة القيمة، وتنتج بشكل متزايد سلعاً أكثر تعقيداً، والتي كانت تستوردها سابقاً من ألمانيا». وبالإضافة إلى ذلك، تنتج الشركات الألمانية بشكل متزايد البضائع محلياً بدلاً من تصدير البضائع من ألمانيا إلى الصين.

وأعلنت ألمانيا أنها تريد تقليل تعرضها للصين، مشيرة إلى الخلافات السياسية، واتهام بكين في أول إعلان لها عن استراتيجية الصين العام الماضي بـ«ممارسات غير عادلة». لكن برلين كانت غامضة بشأن الخطوات السياسية لتقليل الاعتماد.

وقال يورغن ماتيس من معهد الاقتصاد الألماني (آي دبليو): «انخفضت واردات ألمانيا من السلع من الصين بنسبة 12 في المائة تقريباً على أساس سنوي في الربع الأول، بينما انخفضت صادرات السلع إلى الصين بنسبة تزيد قليلاً على 1 في المائة».

وأضاف ماتيس أن «حقيقة أن أداء الاقتصاد الصيني أسوأ مما كان يأمله الكثيرون، في حين أن الاقتصاد الأميركي يتجاوز التوقعات، من المفترض أن يساهم في ذلك».

وتمثل الولايات المتحدة الآن حوالي 10 في المائة من صادرات السلع الألمانية. وقال ماتيس إن حصة الصين انخفضت إلى أقل من 6 في المائة.

وأضاف: «في ظل الرياح الاقتصادية العالمية المعاكسة الناجمة عن النموذج الاقتصادي الألماني، يبدو أن إعادة التوجيه - المدفوعة أيضاً بأسباب جيوسياسية - تحدث بعيداً عن الصين المنافسة ونحو الولايات المتحدة الشريكة عبر الأطلسي».

ومع ذلك، من غير الواضح ما إذا كان هذا سيستمر.

وقال رئيس اتحاد التجارة الألماني «بي جي إيه»، ديرك جاندورا: «إذا تغيرت إدارة البيت الأبيض بعد انتخابات الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني)، وتحركت أكثر في اتجاه إغلاق الأسواق، فقد تصل هذه العملية إلى طريق مسدودة».

تفاؤل بأن الأمور تتحرك في الاتجاه الصحيح

بنك إنجلترا يترك أسعار الفائدة بلا تغيير لسادس مرة

لندن: «الشرق الأوسط»

اتخذ بنك إنجلترا خطوة أخرى نحو خفض أسعار الفائدة، حيث أيّد مسؤول ثانٍ الخفض، وقال محافظ البنك أندرو بيليٍ إنه «متفائل بأن الأمور تتحرك في الاتجاه الصحيح».

قال بنك إنجلترا، الخميس، إن لجنة السياسة النقدية صوّتت بأغلبية 7 أصوات مقابل صوتين لصالح إبقاء أسعار الفائدة عند أعلى مستوى لها منذ 16 عاماً عند 5,25 في المائة بعد أن انضم نائب المحافظ ديف رامسدن إلى سواتي دينغرا في التصويت لصالح خفض الفائدة إلى 5 في المائة.

وكان الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم توقّعوا في الغالب تقسيماً آخر بنسبة 8 - 1 للإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير.

وأبقت لجنة السياسة النقدية الآن أسعار الفائدة دون تغيير في ستة اجتماعات متتالية، لكنها ألمحت إلى أن التخفيض الأول منذ مارس (آذار) 2020 في بداية جائحة «كوفيد - 19» يمكن أن يأتي بمجرد اجتماعها القادم في يونيو (حزيران)؛ وهو ما يمثل دفعة محتملة لرئيس الوزراء ريشي سوناك. وقال للناخبين إن الاقتصاد يمر بمرحلة صعبة، لكنه يكافح من أجل تقليص تقدم حزب العمال المعارض في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات المقررة في وقت لاحق من هذا العام.

هذا، وقد أضاف بنك إنجلترا سطراً إلى بيانه بعد الاجتماع، قائلاً إنه سيراقب الجولات القادمة من البيانات الاقتصادية من كثب. وقال: «ستنظر اللجنة في إصدارات البيانات المقبلة وكيف ستساعد هذه في تقييم أن مخاطر استمرار التضخم تنحسر. على هذا الأساس، ستبقي اللجنة قيد المراجعة لمعرفة المدة التي يجب أن يظل فيها سعر البنك عند مستواه الحالي».

وعلى مدى عامين تقريباً ابتداءً من أواخر عام 2021، رفع بنك إنجلترا - مثل البنوك المركزية الأخرى - تكاليف الاقتراض لمعالجة ارتفاع التضخم الذي بلغ ذروته عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

ومنذ ذلك الحين، انخفض التضخم الرئيسي، ويتوقع بنك إنجلترا أن يتباطأ إلى نحو 2 في المائة المستهدف في أبريل (نيسان)، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى انخفاض أسعار الطاقة.

لكن بنك إنجلترا ظل على أهبة الاستعداد بسبب نمو الأجور الذي لا يزال قوياً وتضخم أسعار الخدمات الذي يهدّد بدفع التضخم إلى ما فوق 2 في المائة.

وقال بيلي إن الأخبار المتعلقة بالتضخم كانت مشجّعة. أضاف في بيان: «نحتاج إلى رؤية المزيد من الأدلة على أن التضخم سيظل منخفضاً قبل أن نتمكن من خفض أسعار الفائدة. أنا متفائل بأن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح».

مسؤول ثانٍ في بنك إنجلترا يؤيد خفض الفائدة (رويترز)

بنك إنجلترا قال إنه سيراقب الجولات القادمة من البيانات الاقتصادية عن كثب

ويحاول المستثمرون معرفة ما إذا كان من المرجح أن يخفض بنك إنجلترا أسعار الفائدة في يونيو - عندما أشار البنك المركزي الأوروبي بالفعل إلى أنه سيخفض تكاليف الاقتراض - أو، مثل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، سيصمد لفترة أطول.

وخفض البنك المركزي السويدي، الأربعاء، سعر الفائدة الرئيسي للمرة الأولى منذ ثماني سنوات.

قبل وقت قصير من إعلان بنك إنجلترا الخميس، كانت الأسواق المالية على وشك التسعير الكامل لأول خفض لسعر الفائدة بمقدار ربع نقطة من بنك إنجلترا فقط في أغسطس (آب) وآخر في نوفمبر (تشرين الثاني) أو ديسمبر (كانون الأول) ليصل سعر الفائدة إلى 4,75 في المائة، يليه المزيد من التخفيضات في عام 2025.

وقد أرسل بنك إنجلترا رسالة جديدة إلى المستثمرين مفادها أن تلك الرهانات على تخفيضات أسعار الفائدة قد تكون متحفظة للغاية، حيث خفض توقعات التضخم لمدة عامين وثلاثة أعوام إلى 1,9 في المائة و1,6 في المائة - أقل من هدفه البالغ 2 في المائة - من توقعات فبراير (شباط) البالغة 2,3 في المائة و 1,9في المائة.

وتعكس توقعات بنك إنجلترا بشأن التضخم جزئياً توقعات أسعار الفائدة في السوق في الفترة التي تسبق اجتماعات لجنة السياسة النقدية، والتي تتوقع الآن تخفيضات أقل هذا العام مقارنة بشهر فبراير.

وأظهر محضر اجتماع بنك إنجلترا في مايو وجود اختلافات بين أعضاء لجنة السياسة النقدية السبعة الذين صوتّوا لإبقاء أسعار الفائدة دون تغيير حول مدى استمرار ضغوط التضخم، ومدى الحاجة إلى المزيد من الأدلة على التباطؤ لتبرير خفض أسعار الفائدة.

وقال رامسدن ودينغرا إن الخفض ضروري الآن بسبب الفارق الزمني في قرارات السياسة النقدية التي تؤثر على الاقتصاد؛ ولأن التضخم قد ينخفض أكثر مما توقع بنك إنجلترا.

ومن شأن قرار لجنة السياسة النقدية بالتشديد على أهمية «إصدارات البيانات القادمة» أن يزيد من التركيز على تقريري سوق العمل الرسميين ومجموعتي أرقام التضخم المقرر صدورهما قبل إعلانها المقرر التالي في 20 يونيو.

ويظل نمو الأجور وتضخم أسعار الخدمات بنحو 6 في المائة أعلى من نظيره في الولايات المتحدة أو منطقة اليورو، على الرغم من أن النمو الاقتصادي البريطاني أكثر تباطؤاً.

ورفع بنك إنجلترا توقعاته لنمو الاقتصاد البريطاني بشكل طفيف، قائلاً إنه يتوقع نمواً بنسبة 0,5 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2024، ارتفاعاً من 0,25 في المائة في توقعات فبراير.

وقال أيضاً إن الركود في النصف الثاني من عام 2023 قد انتهى على الأرجح؛ مما يوفر بعض الراحة لسوناك وحزب المحافظين في الوقت الذي يكافحون فيه لتغيير استطلاعات الرأي.

محضر الاجتماع الأخير يُظهر دعوات لخفض شراء السندات

هل يرفع «بنك اليابان» الفائدة أسرع من المتوقع؟

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهر ملخص نُشر يوم الخميس، حول الآراء في اجتماع بنك اليابان الأخير، أن أعضاء مجلس إدارة بنك اليابان تحولوا إلى تشدد كبير في اجتماع السياسة النقدية في أبريل (نيسان)، إذ رأى البعض أن هناك فرصة لارتفاع أسعار الفائدة بشكل أسرع من المتوقع.

وأظهر الملخص أن الكثيرين في مجلس الإدارة المؤلف من تسعة أعضاء دعوا إلى رفع أسعار الفائدة بشكل مطرد، حتى مع احتمالات بقاء التضخم بشكل دائم، أو تجاوز هدف البنك المركزي البالغ 2 في المائة. ونُقل عن أحد الأعضاء قوله: «إذا استمر التضخم الأساسي في الانحراف صعوداً عن السيناريو الأساسي على خلفية ضعف الين، فمن المحتمل جداً أن تتسارع وتيرة تطبيع السياسة النقدية».

يأتي هذا النقاش المتشدد في الوقت الذي يشير فيه محافظ بنك اليابان كازو أويدا، إلى احتمال رفع أسعار الفائدة عدة مرات في المستقبل، مما يزيد من احتمال زيادة تكاليف الاقتراض قصير الأجل في الأشهر المقبلة.

وقال أويدا للبرلمان يوم الخميس، إن البنك المركزي سيدقق في كيفية تأثير الانخفاضات الأخيرة في قيمة الين على الاقتصاد والتضخم، عند وضع السياسة النقدية. وأضاف: «إذا أثرت تقلبات العملة أو خاطرت بالتأثير على اتجاه التضخم، فيجب على بنك اليابان أن يستجيب بسياسة نقدية».

وساعدت الإشارات المتشددة التي أطلقها بنك اليابان المركزي على إبطاء انخفاضات الين، الذي انخفض بعد ارتفاعه الأسبوع الماضي بسبب تدخل طوكيو المشتبه به في العملة... لكنّ انتعاش الين كان قصيراً مع استمرار الأسواق في الاتجاه الهبوطي للعملة، وانحاز عديد من المتداولين قبل صدور بيانات التضخم الأميركية الأسبوع المقبل التي قد تؤثر في توقيت خفض بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة في المستقبل.

وبلغ سعر الدولار 155,59 ين يوم الخميس، مرتفعاً من أدنى مستوى سجّله الأسبوع الماضي عند 151,86. وكرر وزير المالية شونيتشي سوزوكي، تحذيره من الانخفاض المفرط في الين، وأبلغ البرلمان يوم الخميس، أنه يشعر بالقلق بشأن الضرر الذي قد يُلحقه ضعف العملة بالاقتصاد، مثل ارتفاع تكاليف الاستيراد.

وفي اجتماع أبريل، أبقى بنك اليابان أسعار الفائدة بالقرب من الصفر، وأصدر تقديرات ربع سنوية جديدة تتوقع أن يظل التضخم بالقرب من 2 في المائة حتى أوائل عام 2027، مما يشير إلى استعداده لرفع تكاليف الاقتراض في وقت لاحق من هذا العام.

ودعا عديد من الآراء الواردة في الملخص إلى ضرورة رفع أسعار الفائدة بشكل مطّرد والنظر في خفض حجم مشتريات بنك اليابان من السندات في المستقبل. وأظهر الملخص أن أحد الأعضاء قال إن بنك اليابان يجب أن يرفع أسعار الفائدة «في الوقت المناسب وبطريقة مناسبة»، مع ازدياد احتمال تحقيق النمو وتوقعات الأسعار.

وأظهر رأي آخر أنه «إذا تحققت التوقعات الموضّحة في تقريرنا ربع السنوي لشهر أبريل، فسيتم تحقيق هدف التضخم البالغ 2 في المائة بشكل مستدام ومستقر في غضون عامين تقريباً وستكون فجوة الإنتاج إيجابية. لذلك، هناك احتمال أن يكون سعر الفائدة لدينا أعلى من المسار الذي تحدده السوق حالياً».

ويتوقع عديد من اللاعبين في السوق أن يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام، على الرغم من انقسامهم حول مدى السرعة التي قد ترتفع بها تكاليف الاقتراض بعد ذلك.

وأظهر الملخص أن آراء أخرى دعت أيضاً بنك اليابان إلى الإشارة، في مرحلة ما، إلى نيته خفض مشترياته الضخمة من السندات والبدء في تقليص ميزانيته العمومية.

ومن الممكن أن يساعد رفع أسعار الفائدة بشكل أسرع من المتوقع، أو أي تخفيض في شراء بنك اليابان للسندات، على إبطاء انخفاضات الين، التي أصبحت مصدر إزعاج لصانعي السياسات مع تضخم تكاليف واردات المواد الخام والإضرار بالاستهلاك.

وقال تورو سوهيرو، كبير الاقتصاديين في شركة «دايوا للأوراق المالية»: «لا يزال بنك اليابان يشتري كميات ضخمة من السندات الحكومية، لذا فإن نطاق التحول إلى تشدد على هذه الجبهة كبير». وأضاف أن «خفض شراء السندات قد يكون أسهل بالنسبة إلى بنك اليابان من رفع أسعار الفائدة، الأمر الذي يتطلب تدقيقاً أكثر دقة بشأن تأثيره في الاقتصاد».

وبعد أن وصل الين إلى أدنى مستوى له منذ 34 عاماً عند 160,245 ين للدولار في 29 أبريل، يُشتبه في أن السلطات اليابانية أنفقت أكثر من 9 تريليونات ين (58 مليار دولار) للتدخل في السوق لدعم العملة.

وتجاهل ماساتو كاندا، كبير مسؤولي العملة، يوم الخميس، الرأي القائل بأن هناك حدوداً للمبلغ الذي يمكن أن تنفقه طوكيو لدعم الين.

وعندما تتدخل طوكيو لدعم العملة، تقوم السلطات باستغلال احتياطيات اليابان الأجنبية من الدولارات لبيعها مقابل الين. وأظهرت بيانات وزارة المالية يوم الخميس، أن اليابان تمتلك 1,28 تريليون دولار من الاحتياطيات الأجنبية حتى نهاية أبريل، بانخفاض 11,6 مليار دولار عن الشهر السابق.

وأظهرت البيانات أن من بين الإجمالي، انخفضت الأوراق المالية الأجنبية -التي يُعتقد أن معظمها سندات خزانة أميركية- بمقدار 16,8 مليار دولار. ورفض مسؤول بالوزارة، أطلع الصحافيين على البيانات، التعليق على ما إذا كان الانخفاض بسبب التدخل المشتبه به في شراء الين الأسبوع الماضي.

أسعار الغذاء ارتفعت 40,5 %

التضخم في مصر يتباطأ إلى 32,5 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات نشرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر الخميس أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية انخفض إلى 32,5 في المائة في أبريل (نيسان)، من 33,3 في المائة في مارس (آذار) الماضي، وذلك في تباطؤ أكبر بعض الشيء مما توقعه المحللون.

وعلى أساس شهري، ارتفعت الأسعار 1,1 في المائة في أبريل، مقارنة مع واحد في المائة في مارس. وتراجعت أسعار المواد الغذائية في أبريل 0,9 في المائة على أساس شهري، غير أنها ارتفعت 40,5 في المائة على أساس سنوي.

وقال الجهاز في بيان على موقعه الإلكتروني إن أسعار الملابس والأحذية ارتفعت 25,7 في المائة، والسكن والمياه والكهرباء والغاز والوقود 10,2 في المائة.

وكان استطلاع لـ«رويترز» شمل 17 محللاً توقع في المتوسط أن ينخفض التضخم السنوي إلى 32,8 في المائة في استمرار لمساره الهبوطي الذي بدأ في سبتمبر (أيلول) 2023، عندما وصل التضخم إلى ذروة غير مسبوقة بلغت 38 في المائة.

وقالت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية تعليقاً على الأرقام إنها تتوقع استمرار تراجع معدل التضخم خلال الفترة المتبقية من العام الحالي وفي العام المقبل. وأضافت المؤسسة ومقرها لندن في تقرير نشرته «وكالة أنباء العالم العربي»، أنه على الرغم من تباطؤه فسيظل التضخم أعلى بكثير من المعدل الذي يستهدفه البنك المركزي حتى العام المقبل، متوقعة ألا يقدم البنك قريباً على خفض أسعار الفائدة.

وأضافت أن أرقام أبريل جاءت أقل من توقعاتها بتسارع التضخم، وأضعف قليلاً أيضاً من التوقعات المجمع عليها، غير أنها أشارت إلى أن ضغوط الأسعار لا تزال قوية حتى مع تباطؤ التضخم السنوي.

وشدّد البنك المركزي سياسته النقدية، إذ رفع أسعار الفائدة 600 نقطة أساس في السادس من مارس الماضي، وهو اليوم نفسه الذي وقع فيه على حزمة دعم مالي بثمانية مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي، وسمح لقيمة الجنيه بالانخفاض.

وتتعهد مصر للصندوق في اتفاق مارس بمزيد من التشديد في السياسة النقدية «إذا لزم الأمر» للحيلولة دون تعرض القوة الشرائية للأسر لمزيد من التآكل. كما رفعت الحكومة في مارس أسعار أنواع مختلفة من المحروقات في إطار التزاماتها مع الصندوق.

واتسم العام الماضي بارتفاع مطرد للتضخم، مدفوعاً إلى حد كبير بالنمو السريع في المعروض النقدي.

إسرائيل تعلن عجزاً في الموازنة 7 %

القدس: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الإسرائيلية، يوم الخميس، إن إسرائيل سجّلت عجزاً في الموازنة بلغ 11,7 مليار شيقل (3,1 مليار دولار) في أبريل (نيسان)، وعزت ذلك إلى زيادة الإنفاق نتيجة الحرب في غزة.

وارتفع العجز في آخر 12 شهراً حتى أبريل إلى 7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع 6,2 في المائة في العام المنتهي في مارس (آذار)، ليتجاوز الهدف البالغ 6,6 في المائة لعام 2024 بأكمله، وفق «رويترز».

كما انخفضت إيرادات الضرائب 4,1 في المائة في الأشهر الـ4 الأولى من العام، وتراجع الدخل الضريبي 13,1 في المائة في أبريل وحده.

تعهدات بمراقبة سلوك التسعير وتشديد السياسة النقدية عند الضرورة

«المركزي» التركي يرفع توقعاته للتضخم إلى 38 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفع مصرف تركيا المركزي توقعاته للتضخم بنهاية العام نقطتين إلى 38 في المائة من 36 في المائة، فيما ثبت توقعاته لنهاية العام المقبل عند 14 في المائة، وتوقع انخفاضه إلى 9 في المائة في نهاية عام 2026.

وتوقع المركزي التركي في تقريره الفصلي الثاني عن التضخم، الذي أعلنه رئيسه فاتح كاراهان يوم الخميس، أن يصل التضخم هذا العام إلى ذروته بين 75 و76 في المائة بسبب انتهاء التخفيض على أسعار استهلاك الغاز الطبيعي الذي تم تطبيقه في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) 2023 لمدة عام.

العودة إلى التشديد

وقال كاراهان إننا «نراقب عن كثب آثار التشديد النقدي على الطلب المحلي من خلال مؤشرات مختلفة، ونتوقع ضعفاً في الطلب المحلي في النصف الثاني من العام بسبب تأخر تأثير التحويل النقدي، وبالتالي سيستمر التحسن في رصيد الحساب الجاري».

وأضاف: «نرى أن التضخم كان أعلى من توقعاتنا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وأغلق التضخم عند 69,83 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، أي أعلى بمقدار 0,9 نقطة من النطاق المتوقع، وعلى الرغم من انخفاض الاتجاه الرئيسي للتضخم، فإنه ظل أعلى من المسار الذي توقعناه في تقرير التضخم الأول لهذا العام».

وأشار كاراهان إلى أن هناك تضخماً إضافياً بنحو 4 نقاط في الأشهر الأربعة الأولى من العام، ولا يبدو من السهل جداً تعويض ذلك بشكل كامل، حتى مع تشديد إضافي.

تأثير أسعار الخدمات

وتعهد رئيس المصرف المركزي التركي بتشديد السياسة النقدية بشكل أكبر إذا حدث تدهور كبير في وضع التضخم، والعمل على استقرار الأسعار بوصفه هدفاً رئيسياً، ومواصلة الإجراءات المتخذة حتى الوصول إلى معدل التضخم المستهدف وهو 5 في المائة.

وقال كاراهان: «نحن نراقب عن كثب سلوك التسعير وتوقعات التضخم. نحن عازمون على الحفاظ على موقف سياستنا النقدية المتشددة حتى ينخفض التضخم إلى مستويات تتوافق مع أهدافنا، وبالتأكيد لن نسمح بتدهور دائم في توقعات التضخم».

وأضاف أنه بينما تستمر مقاومة الطلب المحلي، فإن هناك بعض المؤشرات على العودة إلى الوضع الطبيعي بداية من يونيو (حزيران) المقبل.

وتابع كاراهان: «نرى أن الزيادات في الأسعار في مجموعة الخدمات كانت أقوى مؤخراً مقارنة بالمجموعات الأخرى. إن دور أسعار الخدمات في الاتجاه الصاعد في اتجاه التضخم الرئيسي واضح، وعلى الرغم من تباطؤ تضخم الخدمات على أساس شهري، فإنه لا يزال مرتفعاً وفي البلدان المتقدمة، يتجاوز تضخم الخدمات أيضاً التضخم الإجمالي».

وقال: «نحن نتابع عن كثب التطورات في سوق الإسكان كونها مؤشراً رئيسياً، الاتجاه التصاعدي في أسعار المنازل يتباطأ، والاتجاه المتزايد لأسعار المساكن أقل من الاتجاه المتزايد لأسعار المستهلك، ونقدر أن تباطؤ أسعار المنازل قد يحد من زيادة الإيجارات وتُؤخرها في المستقبل».

وأشار إلى أن استقرار مسار الليرة التركية، وتضييق الأوضاع المالية، وضعف الطلب المحلي سيؤدي كل ذلك إلى تباطؤ ارتفاع الأسعار في مجموعة السلع، خاصة السلع الاستهلاكية المعمرة، خلال الفترة المقبلة، متوقعاً أن تؤدي القرارات إلى تحسن توقعات التضخم، وأن يتم سد الفجوة بين توقعات السوق والهدف المرحلي.

كما لفت إلى أنه تم تشديد الموقف النقدي بشكل كبير، وتم اتخاذ خطوات لدعم وتعزيز آلية التحويل النقدي، ويتم تعقيم السيولة الفائضة من خلال التشديد الكمي، وسيتم الاستمرار في متابعة تطورات السيولة عن كثب واستخدام أدوات التعقيم بشكل فعال عند الضرورة، وسينعكس تشديد السياسة النقدية بسرعة وبقوة على الأسواق المالية.

ودائع الليرة

وقال كارهان إن أحدث البيانات تظهر أن التحول من الودائع بالليرة التركية المحمية بتقلبات سعر الصرف إلى الودائع بالليرة التركية يتسارع، وأدى التشديد النقدي الإضافي الذي قام به المصرف في مارس (آذار) برفع سعر الفائدة إلى 50 في المائة، إلى زيادة ثقة المستثمرين المحليين والأجانب في الليرة التركية، وكان له تأثير إيجابي على الاحتياطات.

وأضاف: «تستمر حصة الودائع بالليرة التركية في الارتفاع، ونلاحظ أن القروض بالعملة الأجنبية قد زادت في الآونة الأخيرة، وفي حين ارتفعت حصة الودائع بالليرة التركية من 32 إلى 44 في المائة في الأشهر الثمانية الماضية، انخفضت حصة الودائع بالليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف من 26 إلى 14 في المائة، وحدث تحسن في علاوة المخاطر».

في غضون ذلك، ألغى المركزي التركي لائحة كانت تلزم المصارف بشراء الأوراق المالية الحكومية المقومة بالليرة في حال عدم تحقيقها معدلات معينة لزيادة الودائع بالعملة المحلية، قائلاً، في بيان الخميس، إن «هذه الخطوة سترفع كفاءة السوق».

وتم تطبيق هذه القاعدة التي استهدفت دعم الليرة، ولاقت انتقادات من المستثمرين المحليين والأجانب، ضمن حزمة إجراءات خلال فترة التيسير التي اعتمدتها الحكومة في إطار السياسة غير التقليدية التي ضغط عليها الرئيس رجب طيب إردوغان لتنفيذها، وألحقت ضرراً كبيراً بالاقتصاد، قبل التراجع عنها والتوجه إلى سياسات تقليدية متشددة وعقلانية عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو من العام الماضي.

اللقاح المضاد أداة قوية للحماية

الفيروس المخلوي التنفسي... تهديد صحي خطير للمسنّين

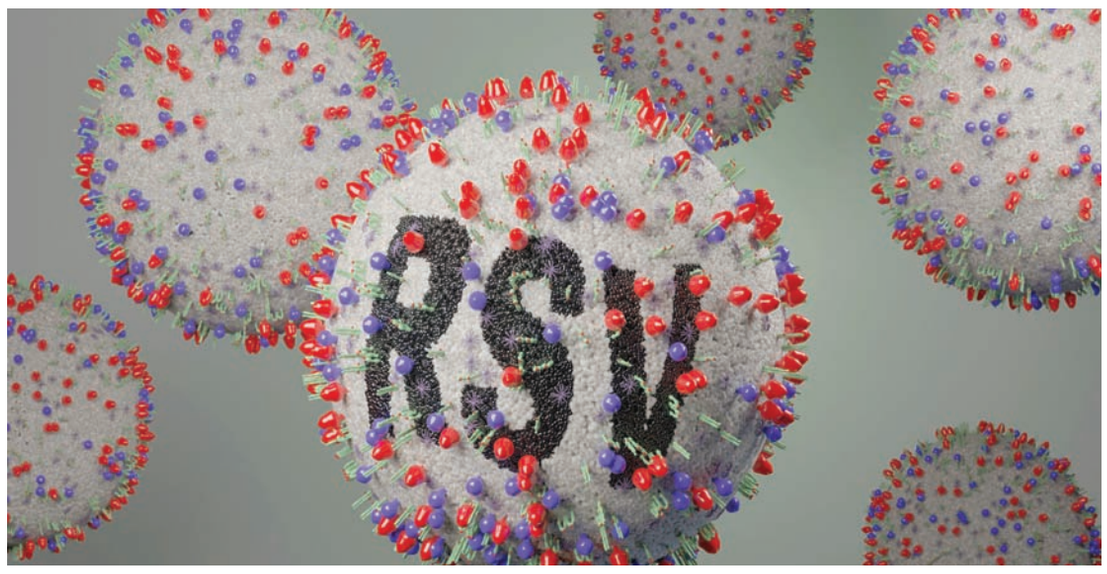

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

الفيروس المخلوي التنفسي هو السبب الرئيسي لالتهابات الجهاز التنفسي السفلي عند الرضع والأطفال الصغار وكبار السن في جميع أنحاء العالم. وهو مرض شديد العدوى، يتسبب في حدوث معدلات مرضية ووفيات كبيرة، خصوصاً بين الفئات السكانية الضعيفة. وهو ينتشر مع فيروسات الجهاز التنفسي الأخرى، وينتقل عن طريق استنشاق أو ملامسة إفرازات الجهاز التنفسي للأشخاص المصابين، ويمكن أن ينتشر بين أفراد الأسرة.

الفيروس المخلوي التنفسي

التقت «صحتك» الدكتورة رنيم غازي ملياني، استشارية أمراض باطنية وزمالة أميركية في طب المسنين، رئيسة تخصص طب الشيخوخة بالشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني بالرياض، أستاذة مساعدة مشتركة بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز، رئيسة اللجنة العلمية بالجمعية السعودية لطب الشيخوخة، حيث أوضحت أن الفيروس المخلوي التنفسي RESPIRATORY SYNCYTIAL VIRUS» (RSV)» فيروس موسمي شديد العدوى، يمكن أن يصيب الأشخاص من جميع الأعمار، ولكن كبار السن معرضون بشكل أكبر لخطر الإصابة بفيروس «RSV» الوخيم لوجود بعض الأمراض المصاحبة لديهم، كما أنه يصيب الأطفال عند سن الثانية. ونظراً لأن المناعة الطبيعية قصيرة العمر، فإن هذا الفيروس يسبب عدوى متكررة طوال الحياة وليس فقط في مرحلة الطفولة.

● مدة العدوى. أما عن العدوى، فعادة ما يكون الأشخاص المصابون معدين لمدة من 3 إلى 8 أيام، وقد يظل كبار السن الفيروس لفترات أطول من الزمن. وتظهر العدوى موسمياً، حيث تحدث الذروة عادةً في أشهر الخريف والشتاء في المناطق معتدلة المناخ التي تستمر لمدة تصل إلى 5 أشهر، تحدث بالتزامن مع المواسم الوبائية لفيروسات الجهاز التنفسي الأخرى. وبسبب تدابير التخفيف من «كوفيد - 19»، حصل تعطيل لموسم الفيروس المخلوي التنفسي أدى إلى زيادة احتمال تفشي المرض خارج الموسم بعد ذلك الوباء.

● مسار المرض. تقول الدكتورة رنيم ملياني إن هذا المرض، بشكل عام، يكون خفيفاً. أما بالنسبة للأطفال، فإن معظم الأطفال الرضع والصغار يعانون من مرضه الشديد الذي يتطلب دخول المستشفى، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى حالات خطيرة ونتائج سيئة مثل عدوى الجهاز التنفسي السفلي، وتفاقم بعض الأمراض المصاحبة، ومضاعفات القلب والأوعية الدموية التي قد تتسبب في الوفاة. وبالنسبة لكبار السن خصوصاً أولئك الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً والذين لديهم عوامل خطر مثل الأمراض المصاحبة كالربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن، وفشل القلب الاحتقاني (CHF)، وأمراض الشريان التاجي (CAD)، ومرض السكري، ومرض الكلى المزمن، وتكون أجهزتهم المناعية ضعيفة، فإنهم يصبحون في خطر أكبر للإصابة بمرض «RSV» الوخيم.

دراسات حول عبء المرض

أوضحت الدكتورة رنيم ملياني أن الفيروس المخلوي التنفسي (RSV) غالباً ما يُنظر إليه في الولايات المتحدة الأميركية على أنه مرض أطفال، ولكن حالات التنويم بالمستشفيات والوفيات الناجمة عنه أعلى بكثير لدى كبار السن عنه في الأطفال، استناداً إلى دراسات عديدة، منها:

- دراسة أظهرت أن الفيروس المخلوي التنفسي هو السبب الرئيسي لدخول المستشفى عند الرضع بمعدل نحو 58 ألف حالة دخول على عكس معدل دخول المستشفيات من كبار السن بأعمار أكثر من 65 سنة، نحو 177 ألف حالة. وتشير التقديرات إلى أن الفيروس مسؤول عن الملايين من حالات التهابات الجهاز التنفسي السفلي سنوياً في جميع أنحاء العالم، مع عبء كبير على أنظمة الرعاية الصحية.

إن تقديرات عبء فيروس «RSV» لدى كبار السن، عالمياً، كانت دون المستوى الحقيقي، والسبب أن التأكيد المختبري الروتيني للفيروس لم يكن قد تم إقراره على نطاق واسع لدى كبار السن.

- دراسة ثانية، أجريت في هونغ كونغ بأثر رجعي في المستشفيات على بالغين بمتوسط عمر 75 عاماً، مصابين بالفيروس المخلوي التنفسي، أظهرت أن الفيروس يمكن أن يسبب مضاعفات خطيرة في الجهاز التنفسي السفلي لدى كبار السن، ما يؤدي إلى فشل الجهاز التنفسي، والتنويم لفترات طويلة، وارتفاع معدل الوفيات.

- دراسة أخرى قارنت معدلات المضاعفات والنتائج الشديدة للإنفلونزا، وجدت أن النتائج متشابهة أو أسوأ لدى كبار السن المصابين بالفيروس مقارنة بكبار السن المصابين بالإنفلونزا، حتى إن المرضى المصابين بمرض «RSV» يحتاجون إلى رعاية صحية منزلية بعد خروجهم من المستشفى.

- كانت للدراسات العالمية الأخرى الكثيرة نتائج مماثلة. ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأميركية، تم إدخال المرضى إلى المستشفى بحالات مؤكدة لفيروس «RSV»، بعد النظر في التأثير طويل المدى للعدوى على الحالة الوظيفية ونوعية الحياة لكبار السن.

أظهرت نتائج كبار السن المصابين بالفيروس الحاد انخفاضاً وظيفياً، حيث أظهر ما يقرب من الثلث انخفاضاً مستمراً عند 6 أشهر بعد الخروج، و24,5 في المائة تقريباً يحتاجون إلى رعاية منزلية متخصصة، و26,6 في المائة تقريباً احتاجوا للتنويم مرة ثانية في غضون 3 أشهر بعد الخروج، وكان معدل الوفيات ما يقرب من 33 في المائة خلال عام واحد من التنويم.

مسؤول عن ملايين حالات التهابات الجهاز التنفسي السفلي سنوياً في العالم

الدكتورة رنيم غازي ملياني

إجمالاً، يرتبط الفيروس المخلوي التنفسي بتأثيرات ضارة على الإنتاجية، والأنشطة الاجتماعية والترفيهية، والعلاقات والأداء العاطفي والجسدي والمعرفي والنوم. ولم يقتصر التأثير على المريض فحسب، بل سبب أيضاً عبئاً كبيراً على أنظمة الرعاية الصحية، وكبدها تكاليف اجتماعية واقتصادية. كان المرضى الذين يعانون من الفيروس يستخدمون موارد الرعاية الصحية أعلى بكثير من كبار السن الأصحاء، خصوصاً مع تقدم السن.

دراسة حديثة أجريت لتقييم التكلفة المرتبطة مع عدوى فيروس «RSV» لدى البالغين في الولايات المتحدة الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً خلال موسم سنوي واحد، قُدرت التكلفة الطبية المرتبطة بالفيروس بما يتراوح بين 1,52 و2,99 مليار دولار.

الفيروس والأمراض الصدرية المزمنة

تؤثر الفيروسات التنفسية على الأمراض المزمنة؛ ويشمل ذلك:

● أمراض الصدر المزمنة. أوضحت الدكتورة رنيم ملياني أن الالتهابات الفيروسية في الجهاز التنفسي تعد عاملاً رئيسياً في تفاقم الأمراض الصدرية المزمنة. ففي المرضى الذين يعانون من مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD)، وُجد أن عدوى الفيروس المخلوي التنفسي تؤدي إلى فترة تنويم أطول بالمستشفيات وتدهور وظائف الرئة بشكل متسارع وزيادة نقص الأكسجة في الدم، وزيادة التهاب مجرى التنفس. أما عند مرضى الربو، فإن هذه العدوى تؤدي إلى زيادة الاستجابة لمسببات الحساسية، وتغيرات في الاستجابة المناعية المضادة للفيروسات وتفاقم مرض الربو، وأيضاً زيادة معدل التنويم بالمستشفيات. وتؤيد ذلك دراسة مستقبلية لمجموعة فرعية مكونة من 1388 مريضاً منوماً بالمستشفى، كان الفيروس المخلوي التنفسي يمثل 11,4 في المائة من حالات التنويم بسبب مرض الانسداد الرئوي المزمن، و7,2 في المائة بسبب مرض الربو.

● أمراض القلب والأوعية الدموية المزمنة. أضافت الدكتورة رنيم أن الأشخاص المصابين بهذه الأمراض يتعرضون لخطر مزداد ونتائج خطيرة بسبب التهابات الجهاز التنفسي. وترتبط عدوى الجهاز التنفسي الحادة بمضاعفات في القلب والأوعية الدموية، مثل قصور القلب الاحتقاني (CHF)، ونقص تروية عضلة القلب واحتشاؤها (MI)، والرجفان الأذيني (AF). إن الآلية الأساسية في ذلك أن الالتهاب الجهازي الناجم عن الالتهابات الفيروسية في الجهاز التنفسي مثل الفيروس المخلوي التنفسي (RSV) يمكن أن يؤدي إلى تحفيز الالتهاب الرئوي وإطلاق السيتوكينات المؤيدة للالتهابات، مما يؤدي إلى تعطيل وتمزق لويحات الشرايين وزيادة خطر الإصابة بمتلازمة الشريان التاجي الحادة مثل احتشاء عضلة القلب.

وفي دراسة بالولايات المتحدة، وجد أن عدداً كبيراً من المرضى أصيبوا بفيروس «RSV» مقارنة بالإنفلونزا، أثناء تنويمهم بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية (29,5 في المائة مقابل 27,7 في المائة). وكانت معدلات البقاء على قيد الحياة لمدة عام واحد بعد العلاج في المستشفى مع فيروس «RSV» منخفضة جداً بين البالغين الذين يعانون من قصور القلب الاحتقاني أو الذين يعانون من تفاقم قصور القلب الاحتقاني مقارنة بالمرضى من دون مرض القلب عند خط الأساس. وكبار السن الذين يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية معرضون بشكل مزداد لخطر التنويم بالمستشفى المرتبط بفيروس «RSV»، مقارنة بأولئك الذين لا يعانون منه.

الأعراض وتشخيص والعلاج

● الأعراض. أفادت الدكتورة رنيم ملياني بأن عدوى الفيروس المخلوي التنفسي يمكن أن تظهر مع مجموعة واسعة من الأعراض من خفيفة إلى شديدة. في كبار السن وعند الأطفال والبالغين، تظهر عدوى الفيروس المخلوي التنفسي عادة على شكل مرض خفيف في الجهاز التنفسي العلوي تشبه نزلات البرد. ومع ذلك، يمكن أن يسبب الفيروس المخلوي التنفسي أيضاً التهاباً رئوياً لدى كبار السن، خصوصاً أولئك الذين يعانون من ظروف صحية كامنة.

● التشخيص. يتم تشخيص عدوى الفيروس المخلوي التنفسي (RSV) عادةً بناءً على العرض السريري، ثم يتم تأكيده باستخدام اختبارات تشخيصية سريعة متوفرة في معظم مراكز الرعاية الصحية تكتشف مستضد الفيروس «RSV» في الإفرازات الأنفية وتقدم النتائج في غضون دقائق.

يساعد هذا التشخيص لدى كبار السن المصابين بمرض شبيه بالإنفلونزا، في التمكين من عزل المصابين في الوقت المناسب بأماكن الرعاية الحادة، وإبلاغ القرارات السريرية وتنفيذ التدخلات المبكرة التي قد تحسن النتائج، وتقديم المشورة للمرضى وأسرهم حول التشخيص والحاجة إلى إعادة التأهيل بعد العلاج في المستشفى، والحد من الاستخدام غير المناسب للمضادات الحيوية.

● العلاج. حتى هذه اللحظة، لا يوجد علاج محدد مضاد للفيروسات لعدوى الفيروس المخلوي التنفسي. وإدارة المرض في المقام الأول هي داعمة وتهدف إلى تخفيف الأعراض.

الوقاية. سابقاً، كانت تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها غير الدوائية هي الأفضل للحماية ضد الفيروس المخلوي التنفسي. ولكن مؤخراً، أصبح لقاح «OA RSVPREF3» متاحاً للبالغين الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً.

لقاح مضاد

وقد تم تصميم مزيج «RSVPREF3» (120 ميكروغراماً) و«AS01E» من أجل تحفيز استجابة مناعية خلوية قوية، للمساعدة في حماية كبار السن، وأولئك الذين لديهم أمراض مصاحبة. وكانت نتيجة التجارب السريرية الجارية لتقييم سلامة وفاعلية اللقاح جيدة التحمل والسلامة مقبولة، وأن معظم ردود الفعل كانت من خفيفة إلى متوسطة الشدة وعابرة.

وأظهر تحليل الموسم الأول أن لقاح «OA RSVPREF3» يوفر فاعلية عالية ومتسقة ضد الطيف الكامل لمرض «RSV» لدى البالغين الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً. وبلغت فاعلية اللقاح 82,6 في المائة على المرضى الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً، و94,1 في المائة في حالات الفيروس المخلوي التنفسي الشديد، وكذلك مع المرضى الذين يعانون من مرض مصاحب واحد أو أكثر. وظهر أن أخذ اللقاح مع لقاحات الإنفلونزا كان جيد التحمل. وتوفر جرعة واحدة من لقاح «OA RSVPREF3» فاعلية دائمة ضد أمراض الجهاز التنفسي السفلي (LRTD) المرتبطة بفيروس «RSV» لموسمين كاملين من مواسم الفيروس المخلوي التنفسي، بما في ذلك ضد مرض الفيروس المخلوي التنفسي الوخيم، لدى البالغين الذين يعانون من أمراض مصاحبة كامنة، وعبر الأعمار المتقدمة.

ولا يبدو أن إعادة التطعيم بعد 12 شهراً مجدية وذات فائدة وفاعلية؛ لذا ستحدد البيانات المستقبلية التوقيت الأمثل لإعادة التطعيم. وأخيراً تؤكد الدكتورة رنيم ملياني أن عدوى الفيروس المخلوي التنفسي تشكل، لدى كبار السن، تهديداً صحياً خطيراً. ومع توافر هذا اللقاح (OA RSVPREF3)، أصبح لدى مقدمي الرعاية الصحية أداة قوية لحماية هذه الفئة الضعيفة من أفراد المجتمع. إن التطعيم على نطاق واسع يمكن أن يقلل بشكل كبير معدلات التنويم بالمستشفيات، وأن يحسن نتائج علاج المرضى، وأن يخفف من العبء الملقى على الرعاية الصحية.

* استشاري طب المجتمع

صفات مبالغ فيها تعرضهم لمشاكل اجتماعية

الألقاب وأثرها النفسي على الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

من المعروف أن الكلمات لها تأثير مباشر في تكوين هوية الطفل identity، خصوصاً في الفترات المبكرة من حياته. ويمكن للآباء أن يتسببوا من دون قصد، في حدوث مشاكل نفسية لطفلهم حتى مع المعاملة الجيدة وإطلاق صفات معينة مثل «كسول» أو «غبي» تلتصق بالطفل مع الوقت. ويمكن أن يساهم ذلك في تدني صورة الذات لديه ويجعله يتعامل مع الأمر كما لو كان حقيقة مؤكدة، وبالتالي لا يسعى للتخلص من هذه العيوب مما يعرضه لمشاكل اجتماعية ونفسية.

إطلاق الصفات والألقاب

يوضح علماء النفس أن إطلاق الألقاب labeling يُعد نوعاً من التصنيف والوصف لسلوك معين مبالغ فيه عن الطبيعي. وعلى سبيل المثال، فإن إطلاق لفظ مثل «ذكي» على طفل يعني بالضرورة أن مستوى ذكائه أكثر من الشخص العادي، والأمر نفسه ينطبق على الصفات السلبية. لذلك حينما يقوم الآباء أو الأقران أو المدرسون باستخدام تسميات معينة يكون ذلك بمثابة رسالة ضمنية للجميع (بمن فيهم الطفل ذاته) بتميز هذا الطفل سلباً وإيجاباً.

وإطلاق الألقاب في الطفولة يكون له خطر مضاعف؛ نظراً لأنها المرحلة التي يحدث فيها تكوين وتطور الشخصية. وحينما نقول للطفل جملاً مثل: «أنت بطيء جداً» أو «أنت تخطئ دائماً»، سيكون من الصعب جداً عليه تغيير هذا التصور الذاتي في مراحل لاحقة من حياته.

ويحذر العلماء من خطورة التسميات بشكل عام حتى الإيجابية منها، ويقولون إنها يمكن أن تكون سيئة بالقدر نفسه عندما يتم تصنيف الأطفال حسب إنجازاتهم؛ إذ يعني ذلك ربط القيمة الجوهرية للطفل بأدائه. وعلى سبيل المثال، عندما نقول للطفل جملة: «لقد قمت بعمل جيد في هذا الاختبار لأنك ذكي» تجعله يعتقد أن تدني الأداء يعني بالضرورة انخفاضاً في معدل الذكاء، وبالتالي تدني قيمته الذاتية. ولذلك فمن الخطأ الاعتقاد بأن إعطاء الأطفال صفات إيجابية بشكل متكرر يساعد على تعزيز احترامهم لنفسهم. والطفل الذي يعتقد أنه يحصل على علامات جيدة في المدرسة لأنه ذكي قد ينتهي به الأمر إلى الخوف المَرَضي من الفشل، ويكون أكثر عرضة للإحباط والقلق.

إطلاق الألقاب في الطفولة له خطر مضاعف في مرحلة تكوّن الشخصية

الجهد أهم من درجات الامتحان

ينصح العلماء في الحالات الإيجابية بربط التسميات بإنجاز شيء معين وليس بنتيجة، بمعنى أن يتم الثناء على الجهد المبذول بدلاً من التركيز على الدرجة وخاصة في الأداء المدرسي. وعلى سبيل المثال، في الامتحان يمكن للآباء أن يظهروا رضاهم عن المجهود في المذاكرة والتفكير في الإجابة على الأسئلة، وليس الثناء على الدرجة النهائية في الامتحان، أو ربطها بمعدلات الذكاء والتميز.

وقد أظهرت الدراسات أن تصورات الوالدين الشخصية تؤثر على التسميات التي يطلقونها على أطفالهم، ما ينعكس على تطور المهارات العاطفية عند الأطفال. وبطبيعة الحال، فإن هذه التصورات يمكن أن تكون خاطئة أو ظالمة وغير متفهمة لطبيعة الطفل. وعلى سبيل المثال، فإن الأب الذي يرى أن طفله الذكر السريع التأثر أو الحساس يعاني من ضعف في الشخصية (تبعاً لتصور الأب عن القوة) يمكن أن يطلق عليه لقب «ضعيف»، ما يؤدي إلى إمكانية أن يصبح الطفل شديد العنف وعدوانياً مع الآخرين حتى لا يشعر بالضعف.

ويقول الباحثون إن الهدف من العملية الدراسية هو التعلم وليس التصنيف. ورغم أن الدراسات المختلفة تظهر أن فصل الطلاب، حسب القدرة، يمكن أن يمنحهم تعليماً أكثر تخصصاً، وبالتالي أكثر فعالية، لكن بعض العلماء يرون أن هذا يؤدي إلى الوصم stigmatization ورفض الأقران والسخرية، وبالتالي العزلة والانسحاب المجتمعي حتى على مستوى البالغين. والأفراد بمجرد تصنيفهم سوف يتوقعون النتيجة نفسها من أنفسهم في مواقف مماثلة.

تجنب التصورات المسبقة

يوضح العلماء أن الثقافة العامة للمجتمع تلعب دوراً كبيراً في موضوع إطلاق الألقاب وإهدار طاقات الآخرين. وعلى سبيل المثال في مجتمعات معينة ينظر الناس بتقدير للطلاب الذين يدرسون مواد علمية أكبر من الطلاب الذين يدرسون مواد أدبية. ويتم إطلاق صفات مثل «عبقري» على شخص لمجرد أنه يدرس مادة علمية معينة يعزف معظم الطلاب عن دراستها نتيجة للتصور المسبق عنها بأنها تحتاج إلى ذكاء خارق لا يتوفر في معظمهم. والأمر نفسه ينطبق على بعض المهن في كل مجتمع.

وينصح الباحثون بضرورة مقاومة تصنيف الأطفال categorizing، حسب التصورات المسبقة عنهم، سواء النفسية أو حتى البدنية، ويجب الأخذ في الاعتبار التأثير الذي يمكن أن تحدثه كل كلمة. وعلى سبيل المثال، فإن الطفل الذي يعاني من البدانة لا يجب أن يتم وصفه بالكسل لمجرد أنه يعاني من وزن زائد، والأمر نفسه يمكن أن ينطبق على بقية الأمراض وبخاصة التي تحمل تصنيفاً اجتماعياً مثل مرض السكري، وعدم قيام المدربين بإشراك الطلاب المصابين في المباريات؛ ظناً منهم أن هؤلاء الأطفال لن يكونوا قادرين على اللعب.

يجب على الآباء أن يساعدوا أبناءهم من دون توجيه النقد لهم. وعلى سبيل المثال، الطفل الذي يترك غرفته غير مرتبة يمكن للأم أن تقول له: «سوف أساعدك في ترتيب الغرفة»، بدلاً من قول «أنت فوضوي». والطفل الذي يعاني من البدانة يمكن أيضاً أن يقول الآباء: «كلنا سوف نتبع نظاماً غذائياً حتى تكون صحتنا أفضل». ويجب التأكيد على الدعم النفسي بعيداً عن الإنجاز بعبارات مثل: «أنت طفل مميز جداً بالنسبة لي» أو «أنا فخور بك» من دون ذكر أسباب، ودائماً يتم الثناء على أي مجهود مبذول حتى لو كان بسيطاً حتى يدرك الطفل أنه محبوب لذاته.

* استشاري طب الأطفال

يوصَف للأصحاء لدرء تداعيات أمراض الشرايين أو لمرضى القلب

الأسبرين... للوقاية الأولية والمتقدمة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

مضى أكثر من 125 عاماً على ظهور الأسبرين Aspirin في عالم المعالجات الطبية. وظل فقط في بداياته دواءً مسكناً للألم أينما كان في الجسم، وخافضاً للحرارة.

ولكن بعد عدة عقود من تلك الاستخدامات، لاحظ الأطباء أن الأسبرين له تأثيرات في تخثر الدم. وتحديداً لاحظ طبيب أسنان في الثلاثينات من القرن الماضي، أن الأشخاص الذين يتناولون الأسبرين لعلاج آلام المفاصل، يحصل لديهم نزيف دموي أكبر عند خلع أسنانهم. كما لاحظ أطباء آخرون أيضاً أن الأشخاص الذين يتناولون الأسبرين لتسكين الألم، تنخفض لديهم معدلات الإصابة بنوبات الجلطة القلبية.

فوائد الأسبرين للقلب

كانت هاتان الملاحظتان الطبيتان هما الأساس في اكتشاف أن للأسبرين فاعلية مضادة تمنع التصاق الصفائح الدموية Platelets بعضها مع بعض. مما أكد احتمال الاستفادة من هذه الميزة في معالجة أمراض الشرايين، سواء في القلب أو الدماغ أو الأطراف.

وبالفعل، نُشرت ضمن أحد أعداد مجلة «نيو إنغلاند» الطبية (NEJM) في عام 1974 أول دراسة طبية أظهرت في نتائجها أن الأسبرين فعال في منع تكرار الإصابة بنوبة الجلطة القلبية Myocardial Infarction، لدى منْ سبق لهم الإصابة بها. وهذا الأمر طرح على طاولة أطباء القلب لأول مرة عقاراً يُمكن الاعتماد عليه إكلينيكياً ضمن عناصر الوقاية المتقدمة Secondary Prevention لتداعيات أمراض شرايين القلب الواسعة الانتشار.

وفي عام 1980، جرت الموافقة على الأسبرين من إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) للوقاية المتقدمة من السكتة الدماغية Stroke، وفي عام 1984 للوقاية المتقدمة بعد نوبة الجلطة القلبية، وفي عام 1985 للوقاية من نوبات آلام الذبحة الصدرية غير المستقرة. وبحلول عام 1988 بدأ أطباء القلب على مستوى العالم اعتماد العلاج بالأسبرين، بوصفها ممارسة روتينية فورية، عند الاشتباه في حصول نوبة الجلطة القلبية.

ثم أظهرت ثلاث دراسات طبية (دراسة صحة الأطباء، ودراسة صحة الممرضات، ودراسة صحة المرأة) في تلك الفترة، التأثيرات الإيجابية للأسبرين في الوقاية الأولية Primary Prevention لأصحاء الناس من تداعيات أمراض شرايين القلب. وبالتالي أصبح للأسبرين استخدامات «علاجية فورية»، واستخدامات «وقائية متقدمة»، واستخدامات «وقائية أولية».

«مضاد الصفائح الدموية»

والأسبرين بالأساس، هو أحد الأدوية من فئة «مضادات الصفائح الدموية» Antiplatelets. ومضادات الصفائح الدموية تعمل على منع الصفائح الدموية Platelets من الالتصاق بعضها ببعض، وبالتالي منع تشكيلها لجلطة الخثرة الدموية Blood Clot، التي من الممكن أن تسد مجرى الشريان أو تتسبب بضيقه بدرجة شديدة.

والمهم إكلينيكياً في هذا الشأن، أن جلطة الخثرة الدموية قد تتكون في بعض الأحيان داخل الأوعية الدموية المصابة بعملية التهاب، أو التي تتراكم فيها ترسبات الكولسترول Plaque المؤدية إلى تصلب الشرايين Atherosclerosis. وحينها، يمكن أن تتسبب الصفائح الدموية في تكوين جلطة دموية داخل الشريان. وبالتالي إما أن تنشأ حالة جلطة النوبة القلبية (سدد تام لجريان الدم من خلال الشريان القلبي)، أو نوبة آلام الذبحة الصدرية غير المستقرة Unstable Angina (سدد جزئي بدرجة عالية لجريان الدم من خلال الشريان القلبي).

كما يمكن أن تتسبب الصفائح الدموية أيضاً في تكوين جلطات دموية حول الدعامات Stents التي تم تثبيتها داخل الشرايين لمعالجة التضيقات فيها (PCI)، أو على أسطح صمامات القلب الاصطناعية، أو الأجهزة الأخرى التي يتم وضعها داخل القلب أو الأوعية الدموية.

ولذا تُعطى مضادات الصفائح الدموية «علاجاً» في أثناء وبعد إجراء عمليات رأب الشرايين القلبية وتثبيت الدعامات داخلها من خلال القسطرة (PCI)، وبعد جراحة مجازة الشريان التاجي CABG (عملية القلب المفتوح لشرايين القلب). وكذلك لمنع تكوين خثرات التجلطات الدموية داخل القلب في بعض حالات المرضى الذين يعانون الرجفان الأذيني Atrial Fibrillation أو بعض أمراض الصمامات القلبية.

مضاد للصفائح الدموية يمنع تشكيل جلطة الخثرة الدموية

دواء «الوقاية المتقدمة»

وفي هذه الحالات، يعد الأسبرين الدواء الأول، ما لم تكن ثمة دواع لاستخدام غيره من فئة الأدوية المضادة للصفائح الدموية.

من جانب آخر، فإن الأدوية المضادة للصفائح مفيدة في «الوقاية المتقدمة» لمنع تكون جلطات لدى مرضى الشرايين. ولذا تتضمن نصائح المعالجات الطبية لمرضى القلب والشرايين إعطاءهم مضادات الصفائح الدموية بوصفها «وقاية متقدمة» إذا كان لديهم تاريخ من الإصابة بمرض الشريان التاجي CAD أو النوبة القلبية Heart Attack أو الذبحة الصدرية Angina أو السكتة الدماغية Stroke أو النوبات الإقفارية العابرة TIAs (سكتة دماغية لا تستمر أعراضها أكثر من 24 ساعة) أو أمراض الأوعية الدموية الطرفية PVD.

ويقول أطباء القلب في «مايو كلينك»: «الوقاية المتقدمة تعني أنك قد أصبت سابقاً بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو أنك مصاب حالياً بمرض معروف في القلب أو الأوعية الدموية. وفي هذه الحالة، فإنك تتناول الأسبرين يومياً للوقاية من النوبات القلبية أو السكتات الدماغية. وقد ثبتت فائدة العلاج اليومي بالأسبرين في هذه الحالة».

من جانب ثالث، قد لا يناسب جميع «الأصحاء» من الناس تناول الأسبرين يومياً لتقليل خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، أي لـ«الوقاية الأولية». بل يعتمد الأمر على مقدار العمر والحالة الصحية العامة وتاريخ الإصابة بأمراض القلب ومدى احتمال تعرض الشخص السليم لنوبات قلبية أو سكتات دماغية.

«الوقاية الأولية»

وللتوضيح، يفيد أطباء القلب من «مايو كلينك» بأنه «يمكن استخدام العلاج اليومي بالأسبرين للوقاية الأولية. ويعني ذلك أنك لم تتعرض من قبل للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية. ولم يسبق لك أن خضعت لجراحة المجازة التاجية أو الرأب الوعائي التاجي مع تركيب دعامات. ولم تتعرض للإصابة بانسداد الشرايين في الرقبة أو الساقين أو أجزاء أخرى من الجسم. ولكنك تتناول الأسبرين يومياً للوقاية من مثل هذه الاضطرابات القلبية. ومع ذلك، ففوائد الأسبرين في هذه الحالة هي محل خلاف».

ويضيفون موضحين: «لهذا لا تبدأ تناول الأسبرين يومياً من دون استشارة الطبيب. تناوُل الأسبرين من حين لآخر لعلاج الصداع أو آلام الجسم أو الحُمّى آمن بالنسبة إلى معظم البالغين. ولكن يمكن أن يؤدي الاستخدام اليومي للأسبرين إلى آثار جانبية خطيرة، تشمل النزيف المَعدي المَعوي. لذا تحدَّث إلى الطبيب حول إيجابيات العلاج اليومي بالأسبرين وسلبياته. إذ بإمكانكما معاً مناقشة ما إذا كان تناول الأسبرين يومياً قد يساعد على منع حدوث نوبة قلبية أو سكتة دماغية.

وبوجه عام، يزداد خطر الإصابة بالنوبة القلبية والسكتة الدماغية مع تقدم العمر. ولكن مع تقدم العمر أيضاً، يرتفع خطر حدوث نزيف بسبب الأسبرين أكثر من ذلك».

فوائد ومحاذير تناول الأسبرين

وفي هذا الجانب، يفيد كثير من المصادر الطبية المعنية بصحة القلب بتلخيص النقاط التالية حول تناول الأسبرين:

- بالنسبة إلى الأشخاص الأقل عُرضة للإصابة بالنوبات القلبية، فإن فوائد تناول الأسبرين يومياً لا تفوق مخاطر حدوث النزيف.

- كلما زاد خطر الإصابة بنوبة قلبية، فإن من الأرجح أن تفوق فوائد العلاج اليومي بالأسبرين مخاطر حدوث النزيف.

- بسبب مخاطر حدوث نزيف، يشير بعض الإرشادات إلى أن الأشخاص في عمر 60 عاماً فأكثر ممن لم يُصابوا سابقاً بأمراض القلب أو الأوعية الدموية يجب ألا يباشروا تناول الأسبرين يومياً للوقاية من الإصابة بالنوبة القلبية أو السكتة الدماغية لأول مرة. وتشير توصيات أخرى إلى تجنب بدء العلاج بالأسبرين اليومي بعد سن السبعين.

- إذا كان عمرك يتراوح بين 60 و69 عاماً، فاسأل الطبيب عن تأثير العلاج اليومي بالأسبرين بالنسبة إلى حالتك.

- قد يُوصيك الطبيب بتناول جرعة يومية منخفضة من الأسبرين للوقاية الأولية من النوبة القلبية أو السكتة الدماغية إذا كان عمرك يتراوح بين 40 و59 عاماً، وكنت أكثر عرضة للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية لأول مرة في غضون السنوات العشر القادمة. والمقصود بأكثر عُرضة، أن خطر الإصابة يبلغ 10 في المائة أو أكثر.

- قد يُوصيك الطبيب بتناول جرعة يومية منخفضة من الأسبرين للوقاية الأولية من النوبة القلبية أو السكتة الدماغية، إذا كان عمرك أقل من 60 عاماً، وكنت مصاباً بمرض السكري ولديك على الأقل عامل خطر واحد من عوامل الإصابة بأمراض القلب الأخرى، مثل التدخين أو ارتفاع ضغط الدم.

أنواع من الأدوية المضادة للصفائح والأخرى المضادة للتخثر

● ثمة فرق بين مضادات التخثر ومضادات الصفائح. وصحيح أن كلاً من مضادات التخثر ومضادات الصفائح تقلل أو تمنع التجلط، ولكنهما تعملان بطرق مختلفة تماماً إحداهما عن الأخرى.

تستهدف مضادات الصفائح Antiplatelets منع وإعاقة التصاق الصفائح الدموية. بينما تتداخل مضادات التخثر Anticoagulation، أو أدوية زيادة سيولة الدم، مع البروتينات الموجودة في الدم والتي تشارك في عملية التخثر عبر تثبيت تراكم الصفائح الدموية التي تكونت أولاً في الخثرة الدموية.

وتشمل أمثلة مضادات التخثر الهيبارين Heparin (يتم تلقيه كحقنة تحت الجلد أو في الوريد). وكذلك الوارفارين Warfarin، وأبيكسابان Apixaban (إليكويس Eliquis)، وريفاروكسابان Rivaroxaban (زاريلتو Xarelto).

وفي المقابل، هناك عديد من الأنواع المختلفة من الأدوية المضادة للصفائح. وعلى الرغم من أن كل نوع يعمل بطريقة مختلفة، فإن جميع الأدوية المضادة للصفائح تساعد على منع الصفائح الدموية من الالتصاق بعضها ببعض وتشكيل جلطات الدم. ومن أهمها وأوسعها استخداماً طبياً في الوقت الحالي:

- الأسبرين. هو النوع الأكثر شيوعاً من الأدوية المضادة للصفائح. ويتم عادةً إعطاء جرعة منخفضة من الأسبرين (تسمى أحياناً «بيبي أسبرين» Baby Aspirin) بشكل يومي لمنع النوبات القلبية والسكتات الدماغية. وتجدر ملاحظة أن «بيبي أسبرين» يُقصد به «جرعة منخفضة» من الأسبرين. ويتم ترجمتها حرفياً بطريقة خطأ إلى «أسبرين الأطفال». ووجه الخطأ أن الأطفال ما دون سن 12 سنة لا يُنصح بإعطائهم الأسبرين، لأن له آثاراً جانبية ضارة جداً عليهم. ولذا لا يُوجد بالأصل أسبرين خاص بالأطفال يُمكنهم تناوله إلاّ في نطاق طبي ضيق جداً.

- مستقبلات ثنائي فوسفات الأدينوزين ADP Receptor Inhibitors. عادةً ما يتم إعطاؤها للمرضى الذين أُصيبوا بنوبة قلبية أو سكتة دماغية مؤخراً، لأن هؤلاء المرضى لديهم خطر أكبر للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية أخرى. ويمكن للأطباء أيضاً إعطاء هذا الدواء للمرضى الذين يعانون مرض الصمام التاجي أو أولئك الذين خضعوا لاستبدال صمام القلب. وقد يكون بعض المرضى الذين يعانون مرض الأوعية الدموية الطرفية PVD أيضاً مرشحين جيدين لمثبطات مستقبلات ADP، لأن ضعف الدورة الدموية في الساقين يمكن أن يؤدي إلى جلطات الدم. ويتم تناولها عن طريق الفم. ومن أمثلتها الشهيرة كل من كلوبيدوجريل (بلافيكس Plavix)، وتيكاجريلور (بريلينتا Brilinta)، وبراسوغريل (إيفنت Effient).

- مثبطات امتصاص الأدينوزين Adenosine Reuptake Inhibitors. وحالياً يتم إعطاؤها للمرضى كعلاج في حالات قليلة. ومن أمثلتها ديبيريدامول Dipyridamole (بيرسينتين Persantine).

- مثبطات البروتين السكري Glycoprotein IIB-IIIA Inhibitors. ويتم إعطاؤها عن طريق إبرة وريدية مباشرة إلى مجرى الدم، لذلك يجب أن يكون المرضى في المستشفى لتلقيها. وعادةً ما يتلقى مرضى هذا النوع من الأدوية المضادة للصفائح لمنع جلطات الدم التي تتشكل أحياناً في أثناء إجراءات رأب الأوعية الدموية وثبيت الدعامات بالقسطرة PCI، كما يجري استخدامها أيضاً في المرضى الذين يعانون الذبحة الصدرية والذين سيخضعون لعملية رأب الأوعية الدموية أو الدعامة. ومن أمثلتها عقار أبسيكسيماب Abciximab وريوبرو ReoPro.

- مثبطات إنزيم الفوسفوديسترازPhosphodiesterase Inhibitors. غالباً ما يتم استخدامها في المرضى الذين يعانون PVD لتقليل آلام الساق التي تأتي مع المشي (وتسمى العرج المتقطع). ويكون المرضى الذين يعانون أمراض الأوعية الدموية الطرفية (PVD) أكثر عُرضة للإصابة بجلطات دموية في أرجلهم، لذلك يحتاج بعض مرضى (PVD) إلى تناول أدوية مضادة للصفائح. ولكن يجب على المرضى الذين يعانون قصور ضعف القلب عدم تناول هذا النوع من الأدوية المضادة للصفائح. ومن أمثلتها سيلوستازول Cilostazol.

منها ما يظهر في الأنف والحلق والأسنان

أعراض مفاجئة لحرقة المعدة المزمنة

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): هايدي غودمان *

عند ذكر عبارة حرقة المعدة (أو حرقة الفؤاد)، من السهل أن يفترض المرء أن هذه الحالة تظهر دوماً على شكل شعور ناري بالصدر، أو المعدة.

ومع أن هذا يعكس العرض التقليدي للأمور بالتأكيد، فإن حرقة المعدة المزمنة chronic heartburn يمكن أن تتجلى كذلك بصور أخرى، مثل الشعور بوخز بالأنف، أو ضغط على الصدر، أو وجود طعم مر أو معدني بالفم، أو صوت أجش، أو تلف بالأسنان، أو سعال جاف.

والآن، ما الصلة بين هذه الأعراض والمعكرونة الحارة التي تناولتها على العشاء؟ الإجابة: حمض المعدة. إذ يمكن أن يتسرب حمض المعدة إلى المريء، وهو الأنبوب الذي ينقل الطعام من الفم إلى المعدة. أما التسرب المزمن، فحالة تسمى الارتجاع المعدي المريئي gastroesophageal reflux disease (GERD)، وهي مسؤولة عن الأعراض التي قد يقع خطأ في تشخيصها، وإيعازها إلى حالات أخرى.

أعراض القلب

بعض الأحيان، يؤدي ارتجاع الحمض إلى تهيج الجزء العلوي من المعدة، أو المريء، ما قد يسبب ألماً في الصدر، أو شعوراً بالضغط عليه، على نحو يشبه الألم الناتج عن انسداد جزئي في شريان القلب، أو حتى نوبة قلبية.

● ما ينبغي عليك فعله: إذا ساورك القلق حيال الألم المفاجئ في صدرك، فلا تحاول معرفة ما إذا كان ذلك بسبب حرقة المعدة. ويقول د. كريستوفر كانون، طبيب القلب ورئيس تحرير دورية «هارفارد هارت ليتر»، إن هذه النصيحة: «تنطبق بشكل خاص على الأشخاص الذين يواجهون عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب».

ومع ذلك، تظل الحقيقة أن التمييز بين حرقة المعدة ومشكلات القلب أمر معقد، ومن الأفضل الحديث إلى الطبيب بهذا الخصوص.

ويشرح د. كانون أنه: «يمكن أن تقف عدة أسباب خلف ألم الصدر، مثل الارتجاع الحمضي، بجانب الإجهاد، وتهيج الرئة، وآلام العضلات. كما يتعين علينا أن نأخذ في الاعتبار عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب. على سبيل المثال، هل تعاني من ارتفاع ضغط الدم أو مرض السكري؟ هل تشعر بألم عند ممارسة الرياضة؟ يمكن أن تشير جميع هذه الأعراض إلى مشكلة في القلب، وقد يتطلب الأمر إجراء اختبارات. إذا شعرت بالألم عند الاستلقاء بعد تناول وجبة ثقيلة، وشعرت بتحسن بعد تناول مضاد للحموضة، فإن الاحتمال الأكبر إذن أن الألم ناتج عن حرقة بالمعدة».

أعراض الأنف أو الحلق

في حالات الارتجاع المعدي المريئي، يمكن أن يرتفع حمض المعدة إلى أعلى الحلق، بل وحتى المنطقة الواقعة خلف الأنف، ما يثير عدداً من الأعراض المحتملة.

في هذا الصدد، يوضح د. نيل بهاتاشاريا، اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة في مستشفى ماساتشوستس للعيون والأذن التابع لجامعة هارفارد: «لا يحظى مجرى الهواء العلوي، من حيث تركيبه، بذات الحماية التي تتمتع بها المعدة، أو المريء. وعليه، فإنه عندما يحدث الارتجاع، فإنه يسبب إصابة تشبه تلك الناجمة عن الحروق الكيميائية منخفضة الحدة. ويمكن كذلك أن يسبب سعالاً جافاً، والتهاباً، أو آلاماً في الحلق، أو صوتاً أجش، أو شعوراً وكأن هناك كتلة، أو سدادة مخاطية في الجزء الخلفي من الحلق، أو شعور بوخز في الأنف».

ونظراً لتداخل هذه الأعراض مع الكثير من الحالات الأخرى، مثل نزلات البرد أو الحساسية، قد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن تكتشف إصابتك بالارتجاع المعدي المريئي.

● ما ينبغي عليك فعله: إذا كنت تشك في أن ارتجاع المريء يقف خلف الأعراض التي تعانيها، عليك الحديث إلى مقدم للرعاية الأولية، أو طبيب أنف وأذن وحنجرة. في هذا السياق، يشرح د. بهاتاشاريا أنه: «نوصي عادةً بأن يجرب الشخص أدوية حرقة المعدة لمدة أربعة أسابيع، مثل أوميبرازول، التي لا تستلزم وصفة طبية، وإجراء تغييرات مؤقتة في نمط الحياة لتجنب مسببات حرقة المعدة». ويضيف: «إذا تحسنت الأعراض بعد أربعة أسابيع، فهذا مؤشر قوي على احتمال الإصابة بمرض الارتجاع المعدي المريئي».

أعراض الفم أو الأسنان

لدى بعض الأشخاص، قد تبدو أعراض الارتجاع المعدي المريئي أشبه بمشكلات الفم، أو الأسنان.

ويقول د. تيان جيانغ، اختصاصي تعويضات الأسنان بقسم سياسة صحة الفم وعلم الأوبئة في كلية طب الأسنان بجامعة هارفارد: «إذا وصل الحمض إلى فمك، فقد تصاب بتقرحات في الفم، أو تآكل في أسنانك، أو تجاويف. يمكن أن تنشأ التجاويف بسبب الحمض، أو أدوية حرقة المعدة السكرية، أو نظامك الغذائي، أو تردي مستوى نظافة الفم، أو مزيج من هذه العوامل. كما يمكن أن يؤدي الارتجاع الحمضي إلى خلق طعم مرير أو معدني في الفم.

● ما ينبغي عليك فعله: إذا كنت تشك في أن الارتجاع الحمضي يصل إلى فمك، احرص على شطف الفم بشكل متكرر بالماء لتحييده، وحماية اللثة، والأنسجة الرخوة، والأسنان.

وهنا، ينصح د. جيانغ بما يلي: «انتظر 30 دقيقة بعد الوجبات، أو بعد اكتشاف الارتجاع قبل أن تنظف أسنانك، لأن هذا يسمح للعابك - والماء الذي تشطف به أو تشربه - بتحييد حموضة الفم. قبل تنظيف أسنانك بالفرشاة مباشرة، اشطف أسنانك بالماء لإزالة الحمض أولاً، حتى لا يلامس الحمض أسنانك عن طريق الخطأ، ويسبب تآكلها بشكل أكبر. واحرص على تنظيف أسنانك لدى الطبيب مرتين على الأقل في السنة».

* رسالة هارفارد الصحية
خدمات «تريبيون ميديا»

استراتيجيات نمط الحياة لمكافحة حرقة المعدة

عادات نمط الحياة تلعب دوراً مهماً في تجنب حرقة المعدة. لذا حاول اتباع أكبر عدد ممكن من هذه الخطوات:

- تجنب الأطعمة والمشروبات التي يبدو أنها تثير أعراض حرقة المعدة، مثل أي شيء حار مفلفل، أو دهني، أو مقلي، أو حمضي (مثل صلصة الطماطم، أو الحمضيات). وتجنب كذلك الأطعمة التي تحتوي على البصل، أو الثوم، والمشروبات الكحولية، والغازية، وأي مشروبات تحتوي على الكافيين، مثل القهوة، أو الشاي، أو الشوكولاته.

- تناول وجبات أصغر حجماً.

- احرص على البقاء في وضع منتصب مستقيم لمدة ساعتين، على الأقل، بعد تناول الوجبات.

- تجنب الأكل أو الشرب (خاصة الكحوليات) في وقت متأخر من الليل.

- عليك النوم على وسادة طبية.

- توقف عن التدخين.

- احرص على إنقاص وزنك، إذا كنت بحاجة إلى ذلك.

فوز الأزرق سيصادق على بطولته الـ19... وتهبيط الحزم لدوري الأولى

هل تشهد «موقعة الملز» تتويج الهلال بلقب الدوري السعودي؟

لاعبو الهلال خلال التدريبات التحضيرية للحزم (نادي الهلال)

صالح المحمدي يوجه لاعبي الحزم قبل مباراة الهلال الحاسمة (نادي الحزم)

الرياض: فهد العيسى

سيكون ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية الشهير بملعب الملز سابقاً محط أنظار الكثيرين من متابعي الدوري السعودي للمحترفين، كونه قد يشهد لحظتي فرحة وحسرة مساء السبت حينما يلتقي الهلال بضيفه فريق الحزم.

يقف فريق الهلال أمام نقطة وحيدة تفصله عن حسم لقب النسخة الحالية من الدوري السعودي للمحترفين للمرة التاسعة عشرة في تاريخه، وذلك حينما يلاقي ضيفه فريق الحزم مساء السبت ضمن منافسات الجولة 31، في الوقت الذي يحتاج فيه الحزم للانتصار من أجل الإبقاء على آماله الضئيلة في البقاء وتجنب إعلان الهبوط نحو دوري الدرجة الأولى.

حسم الهلال للقب وانتصاره في المباراة يعنيان إعلان هبوط فريق الحزم نحو دوري الدرجة الأولى كأول الفرق الثلاثة التي ستودع منافسات الدوري السعودي للمحترفين والتي تشهد احتداما في الصراع مع تبقى أربع جولات على إسدال الستار.

الحزم يملك حالياً عشرين نقطة ويتذيل لائحة الترتيب بصورة متواصلة من الجولة الثالثة عشرة، وخسارته أمام الهلال تعني عدم قدرته على تجاوز 29 نقطة في حال انتصاره بكافة المباريات الثلاث المتبقية، وبذلك لن يتجاوز الفرق التي تسبقه بلائحة الترتيب وهي الطائي وأبها والأخدود والرياض.

ويغرّد الهلال خارج السرب في الدوري هذا الموسم، فهو لم يذق طعم الخسارة حتى الآن برصيد 28 فوزا بينها 23 متتالية مقابل تعادلين. يملك أقوى خط هجوم برصيد 91 هدفاً، بينها 24 للصربي ألكسندر ميتروفيتش، ثاني لائحة الهدافين بفارق ثمانية خلف مهاجم النصر الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو، وأقوى خط دفاع، حيث استقبلت شباكه 19 هدفاً فقط.

وهي المرة الثالثة التي يلتقي فيها الهلال مع الحزم هذا الموسم، حيث تغلب عليه 3-0 في ثمن نهائي مسابقة كأس الملك، وأمطر شباكه بتسعة أهداف نظيفة في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ورغم مهمة الإنقاذ التي جُلب من أجلها الوطني صالح المحمدي وتسلم زمام القيادة الفنية لفريق الحزم خلفاً للأوروغواياني دانيال كارينيو ونجاح المحمدي بصورة مؤقتة في تحقيق نتائج مثالية لكنها لن تشفع في بقاء الفريق الذي حتى في حال تحقيقه لنتيجة إيجابية أمام الهلال سيكون بحاجة لما يشبه المعجزة من أجل البقاء.

يتأخر الحزم بفارق سبع نقاط عن أقرب الفرق إليه وهو الطائي الذي يملك 27 نقطة ويحتاج لكثير من التعثرات للفرق التي تسبقه في المقدمة أبرزها الأخدود وأبها والطائي، مقابل انتصاره في الأربع مواجهات المتبقية ومن بينها لقاء الهلال ليبلغ حينها النقطة 32 والتي قد تسهم في معجزة بقائه.

«حزم الصمود» كما يُطلق عليه أنصاره ظهر هذا الموسم بصورة فنية متواضعة، إذ خسر الفريق في 16 مباراة وتعادل في 11 مباراة مقابل انتصاره في ثلاث مباريات فقط وهو الرقم الأقل في عدد انتصارات الدوري هذا الموسم، رغم أن الحزم لا يعد الأكثر خسارة، إذ يملك الأخدود وأبها أعلى رقم إخفاقات بعدد 18 خسارة، إلا أن ابتعاد الحزم عن الانتصارات ساهم في تراجعه منذ وقت مبكر.

يغرّد الهلال خارج السرب في الدوري هذا الموسم، فهو لم يذق طعم الخسارة حتى الآن برصيد 28 فوزا بينها 23 متتالية مقابل تعادلين

خيسوس يسعى لمواصلة انتصاراته مع النادي الأزرق (نادي الهلال)

وفقاً لمسيرة الحزم هذا الموسم فقد بدأ علاقته مبكراً مع مناطق خطر الهبوط، إذ حضر في الجولة الأولى بالمركز السابع عشر واستمر حتى الجولة الرابعة التي صعد فيها إلى المركز السادس عشر بتعادله أمام الخليج وقبله أمام الفيحاء.

في الجولة الخامسة كان الحضور الأول لفريق الحزم بالمركز الأخير عقب خسارته الكبيرة أمام النصر بخماسية، استمر في هذا المركز حتى الجولة العاشرة التي شهدت تحقيقه الفوز الأول أمام الرائد ليرفع حينها رصيده إلى خمس نقاط ويتقدم نحو المركز السابع عشر (قبل الأخير).

أمضى فريق الحزم ثلاث جولات فقط في المركز السابع عشر ليعود مجدداً مع الجولة الثالثة عشرة إلى المركز الأخير عقب خسارته أمام الأخدود وبعدها خسارته العريضة أمام الهلال بنتيجة 9-0، ولم يفارق فريق الحزم المركز الأخير حتى الجولة الحالية.

المعطيات الفنية تمنح فريق الهلال تفوقاً تاريخياً أمام ضيفه الحزم، عطفاً على الوضع الفني الحالي للفريق الذي لا يؤهله للترشيح لتسجيل انتصار أمام الأزرق العاصمي الذي أمطر شباك الحزم في مواجهة الدور الأول بنتيجة كبيرة قوامها تسعة أهداف.

إلى جوار الفوارق الفنية التي تصب لمصلحة الهلال، فإن المتصدر يبحث عن حسم اللقب قبل حلوله ضيفاً على غريمه التقليدي النصر في الجولة المقبلة التي ستجمع بينهما على ملعب الأول بارك ضمن منافسات الجولة 32 الأسبوع المقبل.

سيكون ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية «الملز» مسرحاً لتسجيل فرحة هلالية في حال الانتصار على فريق الحزم وحسم لقب الدوري قبل نهايته بثلاث جولات، إضافة إلى تسجيله حسرة كبيرة لفريق الحزم الذي سيودع مكانه ويعود إلى دوري الدرجة الأولى عقب صعوده الموسم الماضي بجوار فرق الأهلي والأخدود والرياض كأربعة فرق بصورة استثنائية عقب زيادة عدد الفرق المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين من 16 إلى 18 بدءا من هذا الموسم.

النادي يجهز مشروعاً كبيراً للنهوض بكل الألعاب الرياضية

الرزيزاء لـ«الشرق الأوسط»: مهمة القادسية لن تنتهي بالصعود للدوري السعودي... سنعيده للواجهة

الخبر: علي القطان

وضعت إدارة نادي القادسية خطتها الاستراتيجية للنهوض بكل ألعاب النادي وأنشطته بما يتوافق مع قيمته واسمه وتاريخه العريق، حيث إن العودة لدوري المحترفين بالنسبة للفريق الأول لكرة القدم لا تمثل سوى هدف واحد من الأهداف التي تحققت.

وقبل ختام منافسات دوري الدرجة الأولى ضمن الفريق الكروي الصعود لدوري المحترفين بعد أن لحق بالنتيجة في مباراته أمام مستضيفه أحد، حيث كان متأخراً بهدفين حتى الوقت بدل الضائع، إلا أن هدافه السنغالي مباي دياني رفض تأجيل إعلان الصعود وتكفل بتسجيل هدفي التعديل ليعزز تقدمه في صدارة الهدافين، ويحسم صعود الفريق إلى المكان الذي عرفه عنه بين الكبار.

وقال بدر الرزيزاء رئيس نادي القادسية في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن المهمة لم تنتهِ بضمان الصعود، مؤكداً أن «القادسية عائد بقوة للمكان الذي يستحقه».

وبين أن هناك عملاً كبيراً من قبل الإدارة والأجهزة الفنية والإدارية واللاعبين وبدعم الجمهور، ووقفة شركة أرامكو السعودية التي كانت خلف كل ما حصل من تغيير كبير يستحقه هذا النادي العريق.

وبين أن فريقه حقق أفضل الأرقام في موسم طويل كان فيه الأفضل بفضل الله، ثم تكاتف الجميع، حيث كانت النتيجة العودة للمكان الطبيعي الذي اعتاد عليه النادي وجماهيره الكبيرة.

وشدد على أن نادي القادسية يملك إرثاً تاريخياً في المنطقة، متمنياً أن «يستمر العمل لرفع اسم النادي وتحقيق المزيد من المنجزات التي تليق بتاريخه العريق».

وبين أن فريقه لم يخض أي مباريات سهلة في دوري هذا الموسم، حيث كانت جميع المباريات تمثل صعوبة حتى المباراة الماضية التي لم تكن سهلة، معتبراً أن فريقه أدى مجهوداً جيداً جداً.

وعن النظرة تجاه نادي القادسية من الشارع الرياضي وطموحه في الموسم المقبل بكونه يملك تاريخاً عريقاً، قال: «القادسية كبير، ولذا الطموح أن يكون القادسية في قادم أجمل».

لاعبو القادسية يحتفلون مع جماهير الفريق (نادي القادسية)

بدر الرزيزاء رئيس نادي القادسية (نادي القادسية)

وحول الصفقات التي يمكن عقدها الموسم المقبل مع الصعود لدوري المحترفين، قال الرزيزاء: «هناك مختصون يعملون، وهناك عمل من الجهازين الإداري والفني، وليس لدينا أي تدخل، وهناك جهاز تنفيذي يقوم بهذه المهمة ولا نتدخل كمجلس إدارة في عملهم». وحول الصفقات المتداولة المرتقبة للقادسية، قال: «هناك من يقوم بمهمة الصفقات من اللاعبين وغيرهم، والقادسية فعلاً من الأندية الكبيرة وطموحه عالٍ». ووعد أنصار القادسية بمواصلة العمل من أجل إسعادهم، مشيراً إلى أن كل قدساوي بات فخوراً بناديه.

من جانبه، أوضح زكي الصالح، المدير التنفيذي لكرة القدم بنادي القادسية، أن الصعود لدوري المحترفين ليس منتهى الطموح بالنسبة لهم، بل إن هناك عملاً كبيراً مستمراً وسيتواصل من أجل أن يعود القادسية للمكانة التي يستحقها.

وبين أن هناك مشروعاً كبيراً قام عليه القادسية بعد استحواذ شركة أرامكو السعودية، مبدياً اعتزازه بكونه جزءاً من هذا المشروع الذي يهدف إلى ألا تكون العودة إلى دوري المحترفين السعودي هي نهاية الطموح، بل بداية لاستعادة هذا الكيان مكانته وقيمته.

وأوضح أن نادي القادسية له اسمه وشعبيته ومحبوه الكثيرون، وسبق أن قدم الكثير من الأسماء في كل المجالات، سواء من لاعبين أو إداريين ومدربين للكرة السعودية، وكذلك حقق بطولات أيضاً.

وعن أهم الاستراتيجيات لوضع كرة القدم قال الصالح: «نعمل لتكون هناك استدامة للنادي على جميع الأصعدة، سواء الاستدامة بالوجود في دوري المحترفين، أو استدامة ارتفاع النتائج والأداء الفني، وحتى يعود النادي إلى المنافسة».

وحظي فريق القادسية باهتمام كبير بعد أن استحوذت شركة أرامكو السعودية الصيف الماضي، حيث كان في مقدمة الأهداف أن يعود الفريق الكروي الأول لدوري المحترفين بعد أن ظل وضعه يترنح ما بين صعود لدوري المحترفين ومن ثم هبوط.

وعلى إثر هذا الاهتمام تم عقد العديد من الصفقات من عدد من النجوم الأجانب الذين كانوا من نجوم أندية كبيرة في الدوري السعودي للمحترفين، يتقدمهم البيروفي كاريلو والأرجنتيني لوسيانو اللذان شاركا مع الهلال في تحقيق وصافة بطولة العالم للأندية، كما تم ضم الإسباني الفارو الذي مثل النصر، وضم هداف الدوري التركي مباي دياني، وعدد من اللاعبين الأجانب المميزين.

وعلى صعيد اللاعبين المحليين، تم ضم عدد من الأسماء البارزة يتقدمهم الحارس الدولي أحمد الكسار الذي مثل المنتخب السعودي في نهائيات كأس آسيا الأخيرة، وكذلك تركي العمار وعبد الله الزوري ونواف العابد وأيمن الخليف وعبد الرحمن الدوسري وإبراهيم محنشي.

فيما كان من أبرز الأسماء الصاعدة من اللاعبين من الفئات السنية بالنادي اللاعب عبد العزيز العثمان وجهاد زكري، إضافة إلى اللاعب محمد أبو الشامات، الذي يلعب للقادسية منذ سنوات.

ومع ضمان الصعود ترددت الكثير من الأسماء المرشحة للانضمام للقادسية من بينها المدرب البرتغالي الشهير خوسيه مورينهو، إضافة إلى نجوم كبار محترفين في دوريات عالمية، حيث إن القادسية بات طموحه عالياً تزامناً مع النقلة الكبيرة التي يمر بها في الأشهر الأخيرة.

انتقادات لتوخيل لإخراجه ثلاثي هجوم الفريق البافاري وإشادات بأنشيلوتي لإدخاله خوسيلو بطل المباراة

كيف لعبت التغييرات دورها لحسم فوز الريال وخسارة البايرن؟

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

ظن بايرن ميونيخ الألماني ومدربه توماس توخيل أنه حجز بطاقة نهائي دوري أبطال أوروبا عندما قرر إخراج ثلاثي هجومه في ظل تقدمه بهدف على ريال مدريد الإسباني في معقل الأخير حتى الدقيقة 88، لكن انقلبت النتيجة في الوقت القاتل بفضل البديل خوسيلو الذي سجل هدفين ليمنح النادي الملكي التأهل.

لقد غامر توخيل بإخراج الثلاثي جمال موسيالا وليروي ساني والهداف الإنجليزي هاري كين في الربع ساعة الأخير على أمل تكثيف الخطوط الدفاعية للبايرن؛ حفاظاً على هدف التقدم الذي سجله الكندي ألفونسو ديفيز في الدقيقة 68، في المقابل استغل المدير الفني الإيطالي للريال كارلو أنشيلوتي ذلك لتحرير خط دفاعه ووسطه للتقدم وقام بدوره بالدفع بالمهاجم خوسيلو في الدقيقة 81 وصدق حدسه بتسجيل الأخير للهدفين القاتلين.

لقد كان توخيل حتى الربع الساعة الأخير هو بطل الملحمة المنتظر، لكن شتان ما بين تغييرات أحدثت تأثيرها السلبي وأخرى جلبت الانتصار لتحول الأنظار ودور البطولة للخبير الإيطالي.

ربما يكون توخيل معذوراً لتغيير موسيالا الذي سقط مصاباً ووضح عليه الإرهاق، لكن خروج كين وساني كان صادماً لجماهير الفريق البافاري، خاصة مهاجمه الإنجليزي صاحب الرقم القياسي في التهديف هذا الموسم بالبوندسليغا. وأرجعت الجماهير والنقاد سبب خسارة بايرن المثيرة وإهدار آخر فرصة للخروج من هذا الموسم بلقب، إلى تغييرات المدرب التي قلبت الأمور لصالح المنافس.

ودافع توخيل، الذي سيرحل عن البايرن بعد آخر مباراتين بالدوري، عن قراره بتغيير الثنائي هاري كين وليروي ساني وقال: «بدأنا المباراة بأربعة مهاجمين، واضطروا كلهم للخروج من المباراة، لم يكن لدي خيار سوى التبديل بسبب مشاكل بدنية، كما أن كين وساني أشارا إلى رغبتهما في الخروج».

وتكررت إصابة سيرج غنابري في الركبة بالشوط الأول، وعلى الأرجح سيغيب اللاعب عن المنتخب الألماني في بطولة كأس أوروبا التي تستضيفها بلاده بين يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) المقبلين. بينما كان ساني وموسيالا يتعافيان من إصابة قبل المباراة وشاركا في اللقاء حتى الربع الساعة الأخير، بينما لم يتضح إذا كان كين اشتكى بدوره من إصابة.

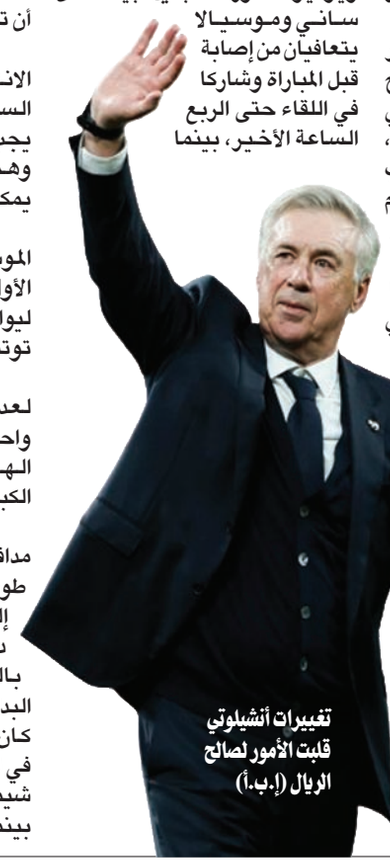

تغييرات أنشيلوتي قلبت الأمور لصالح الريال (إ.ب.أ)

وأعرب المدير الفني عن أسفه بسبب الموسم المليء بالإصابات، وقال: «كنا نتعامل فقط مع الإصابات، دون أن تتاح لنا فرصة للتعافي جيداً».

لكن تصريحات توخيل لم توقف الانتقادات، حيث علق نجم الفريق السابق أوين هارغريفز قائلا: «كان يجب الإبقاء على نجوم بايرن حتى وهم يعانون... هاري كين مهاجم لا يمكنك أن تخرجه».

وسجل هاري كين 44 هدفاً هذا الموسم، ورغم ذلك فقد أنهى موسمه الأول مع بايرن دون التتويج بلقب، ليواصل خيبته في مسيرته سواء مع توتنهام ومنتخب إنجلترا.

وانتقد توخيل حكم اللقاء لعدم احتساب هدف متأخر لفريقه، واحتساب اللعبة تسلل دون إكمال الهجمة، وواصفاً إياه بـ«الكارثة الكبرى».

وفيما كان الريال متقدّماً، أرسل مدافع البايرن يوزوا كيميتش تمريرة طويلة عكسها توماس مولر برأسه إلى زميله المدافع الهولندي ماتيس دي ليخت الذي سدّدها في الشباك بالدقيقة الثانية عشرة من الوقت البدل عن الضائع، لكن الحكم المساعد كان قد رفع رايته قبل تسديد الكرة في الشباك، وحكم الساحة البولندي شيمون مارتشينياك أطلق صافرته، بينما أظهرت الإعادة التلفزيونية أنه لم يكن هناك تسلل. وقال توخيل: «يجب إفساح المجال للعبة بأن تصل إلى نهايتها. هذه هي القاعدة، خصوصاً أن الكرة قريبة جداً على المرمى». وأضاف المدرّب البالغ 50 عاماً: «الخطأ الأوّل ارتكبه حامل الراية والثاني من الحكم الأساسي... شعرت وكأنها خيانة».

وكشف توخيل في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء بأن الحكم اعتذر، «لكن الاعتذار لا يساعد. الجميع يجب أن يقدّم كل ما لديه، الجميع يجب أن يعاني، الجميع يجب أن يلعب دون ارتكاب الأخطاء. وبالتالي يجب أن يرتقي الحكم إلى هذا المستوى».

وواصل: «لا يكفي أن تقدّم الأعذار بعد الذي حدث. أنت في أرض الملعب لسبب ما، لأنك الأفضل أنت تقود هذا اللقاء المهم».

واتفق المدافع دي ليخت مع مدرّبه قائلاً: «لم أصدّق المشهد في النهاية. لا أفهم لماذا لم يترك (الحكم) اللعبة تستمر، لقد اعتذر. لا أريد القول إن ريال مدريد محظوظون دوماً، لكن هذا القرار صنع الفارق».

أما حارس البايرن الدولي مانويل نوير الذي ارتكب خطأ في الهدف الأوّل عندما لم يحسن التصدي للكرة لتفلت من يديه ويلتقطها خوسيلو، فقال: «نحن نخوض مباراة في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا... أعتقد أنه أدرك خطأه وأن صافرته كانت سريعة».

وعن الخطأ الذي ارتكبه وأدى إلى الهدف الأوّل للريال أوضح الحارس المخضرم: «مرارة كبرى. توقعت الكرة أن ترتد بشكل مختلف على صدري، لكنها ارتفعت قليلاً وكان صعباً الإمساك بها. ثم كان خوسيلو أسرع وسجل».

على الطرف المقابل، رأى أنشيلوتي الذي أقاله بايرن ميونيخ في 2017، ويملك في جعبته أربعة ألقاب في دوري الأبطال بوصفه مدرّبا: «ما حدث شيء من السحر، لا يوجد تفسير لذلك».

وتابع الخبير الإيطالي الذي قاد الريال قبل أيام لاستعادة لقب الدوري الإسباني: «قدّم اللاعبون موسماً غير متوقع. لم أتوقع أنا أيضاً ما قدّمه الفريق. بلوغ النهائي هو نجاح بحد ذاته، سنرى ماذا سيحصل».

وأشاد أنشيلوتي (64 عاماً) بالإدارة الحكيمة لرئيس الريال فلورنتينو بيريز موضحاً: «بيريز هو ربّان السفينة الذي نجح بصناعة هذا الجيل من اللاعبين الذين أنجزوا كثيراً».

وعن خوسيلو صاحب ثنائية «الريمونتادا»، أضاف المدرب السابق لميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي: «هو مثال صارخ لنهم الأبطال، قدّم كثيراً هذا الموسم رغم دقائق لعبه القليلة. أعتقد أن كل لاعب يحلم بلحظات مماثلة، أن يكون حاضراً في الوقت المناسب. لم تكن أحلامي جميلة بحجم ما رأيت بعد هذه المباراة».

أما خوسيلو الذي دخل في الدقيقة 81 ليصبح بطل المباراة فقال: «كانت (العودة) بالروح والقلب. قال لنا المدرب إننا بحاجة إلى القلب كي نفوز بالمباريات. لم أتوقع ما حصل حتى في أجمل أحلامي».

خوسيلو يحتفل بتسجيل هدفي انتصار الريال في ملحمة نصف النهائي بمرمى البايرن (أ.ف.ب)

خوسيلو من لاعب مهمش في الريال إلى بطل محتمل لقصة اللقب الأوروبي الـ15 بسجل النادي الملكي

انتقادات لتوخيل لإخراجه ثلاثي هجوم البايرن (رويترز)

وتعجب كثيرون عندما تعاقد الريال مع المهاجم، الذي يبلغ الآن 34 عاماً، في الصيف الماضي بعد رحيل أسطورته وأحد هدافيه التاريخيين كريم بنزيمة، لكنه فاق التوقعات في رحلتي التتويج بالدوري الإسباني والوصول لنهائي دوري الأبطال.

وربما لم يتوقع كثيرون أن يتحول خوسيلو إلى منقذ أمام العملاق الألماني، إذ اكتسب تقديراً هذا الموسم لتألقه في مباريات محلية، وخاصة أمام فرق ليست من الصفوة، لكنه خلد اسمه مع أساطير انتفاضات الريال ليتحول إلى بطل محتمل لقصة اللقب 15 في سجل النادي الملكي. وقال خوسيلو: «بالتأكيد تشكك كثيرون (في صفقتي) في بداية الموسم، لكن بالعمل وثقة الجميع في النادي أثمرت جهودي في النهاية».

ولم يصب خوسيلو، المولود في ألمانيا، باليأس عندما رحل عن فريق الشباب بريال مدريد في 2012 بعدما لعب مباراة واحدة مع الفريق الأول، وتنقل بين أندية كثيرة في ألمانيا وإسبانيا وإنجلترا قبل أن يمنحه الريال فرصة العمر باستعادته هذا الموسم.

وكان الموسم الماضي نقطة تحول في مسيرة خوسيلو، فرغم نهايته الحزينة بهبوط فريقه إسبانيول للدرجة الثانية احتل المهاجم المخضرم المركز الثالث في ترتيب هدافي الدوري الإسباني بعد البولندي روبرت ليفاندوفسكي والفرنسي بنزيمة. وكان واضحاً عندما استعاره ريال مدريد هذا الموسم أنه سيكتفي بدور البديل في ظل اعتماد أنشيلوتي على الجناحين البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو ولاعب الوسط المهاجم الإنجليزي جود بيلينغهام، ليبقى خوسيلو رأس الحربة التقليدي يشارك في الدقائق الأخيرة أو أمام فرق متواضعة المستوى غالباً.

ولا يمكن عدّ أنه عوض بنزيمة، لكنه سد الفراغ بشكل جيد، ولعب دوراً بارزاً في جمع نقاط مهمة بالدوري، حيث سجل 9 أهداف في 1494 دقيقة لعب، بجانب هدفين في كأس الملك خلال 130 دقيقة، وهدف في السوبر خلال 19 دقيقة. ولم تكن بصماته محلية فقط، بل أحرز خمسة أهداف في دوري الأبطال من 10 تسديدات على المرمى وخلال 268 دقيقة لعب فقط.

الدوري الإيطالي: معركة مفصلية بين أتالانتا وروما على المركز الخامس

روما: «الشرق الأوسط»

ضمنت إيطاليا 5 بطاقات في النسخة الجديدة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، لذا تتجه الأنظار الأحد إلى القمة النارية بين أتالانتا وضيفه روما في صراعهما لاحتلال المركز الخامس ضمن المرحلة السادسة والثلاثين للدوري، التي تفتتح اليوم بلقاء إنتر ميلان المتوج بطلاً مع فروزينوني.

وبعد أن حسم إنتر لقبه الـ20 في «سيري أ» قبل أسبوعين، لا تزال معركة المراكز وتحديداً صراع دوري الأبطال قائمة وبقوّة.

ونجح أتالانتا في انتزاع المركز الخامس من روما بفارق الأهداف بعد فوزه على ساليرنيتانا متذيّل الترتيب 2 – 1، مستفيداً من تعادل فريق العاصمة مع ضيفه يوفنتوس 1 - 1 قبل يوم واحد. وبات أتالانتا الذي يتساوى مع روما بستين نقطة في موقع جيّد لحجز المركز الخامس على الأقل، على اعتبار أنه يملك مباراة أقل من نادي العاصمة الإيطالية.

رغم ذلك، فإنّ المباراة ستكون مهمة جداً لروما المتعثر بعض الشيء في الفترة الأخيرة، إذا ما أراد الاحتفاظ بحظوظه في بلوغ المسابقة القارية المرموقة. واكتفى روما في آخر أربع مباريات بالدوري المحلي بفوز يتيم، مما أسدى خدمة كبيرة لأتالانتا الذي فاز بمبارياته الثلاث الأخيرة.

وقال مدرب أتالانتا جان بييرو غاسبيريني: «من الواضح أن مباراة مثل تلك (روما) حاسمة، في ظل مطاردة من لاتسيو البعيد بأربع نقاط فقط». ويعوّل أتالانتا على نجاعة لاعبه جانلوكا سكاماكا في الفترة الأخيرة، إذ تمكن ابن الـ25 عاماً من تسجيل 10 أهداف في مبارياته الـ12 الأخيرة.

وسيكون مجدداً محور هجوم فريقه أمام جماهيره الشغوفة في مدينة برغامو التي تحلم برؤية فريقها في دوري الأبطال. وسجّل سكاماكا 18 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم.

وأحرز سكاماكا هدف الفوز لأتالانتا على ساليرنيتانا الاثنين، الذي كان كفيلاً بمنح الفريق المركز الخامس على حساب روما بالذات، بعدما كان قد سجل أيضاً هدف فريقه أمام مرسيليا ذهاباً (1 - 1) في الدوري الأوروبي.

مع أنّه سيخوض مباراة صعبة خارج معقله في ألمانيا بمواجهة ليفركوزن الذي فاز عليه في عقر داره 2 - 0 في ذهاب نصف النهائي، فإنّه سيكون على روما خوض مواجهة شبه حاسمة أمام أتالانتا، إذا ما أراد إنهاء الموسم بأفضل طريقة ممكنة.

فبعد أن استهل الموسم بظروف صعبة أدت إلى إقالة مدرّبه البرتغالي جوزيه مورينيو وتسليم الدفّة لنجمه السابق دانييلي دي روسي، وما تبعها من تحسّن كبير في النتائج، سيكون الإخفاق بالتأهل إلى المسابقة القارية الأم نكسة كبيرة لفريق العاصمة. وفيما ضمن ميلان أيضاً تأهله بشكل رسمي إلى دوري الأبطال، لا تزال المقاعد الأخرى عرضة للتجاذب، لذلك سيكون على يوفنتوس الثالث استعادة نغمة الفوز بعد عروضه السيئة في الأشهر الماضية، عندما يستقبل ساليرنيتانا الذي يخوض ما تبقى من الموسم من دون حافز بعد أن تأكد هبوطه.

ولم يحقق فريق «السيدة العجوز» سوى فوز واحد منذ أواخر فبراير (شباط)، ليتراجع من المركز الثاني حيث كان يخوض منافسة ضارية مع إنتر المتصدر، إلى الثالث الذي سيكون معرضاً لخسارته في حال تابع عروضه السيئة، إذ يتقدم بفارق نقطتين فقط عن بولونيا الرابع ومفاجأة الموسم والذي يحلّ ضيفاً على نابولي بطل الموسم الماضي السبت آملاً في الاقتراب أكثر فأكثر من حلم التأهل إلى المسابقة القارية الأبرز.

وتراجع نابولي إلى المركز الثامن ويكافح للتأهل لدوري المؤتمر (كونفرس ليغ) الموسم المقبل.

ويحتفظ لاتسيو بآمال ضئيلة للتأهل إلى دوري الأبطال، حيث يحتل المركز السابع برصيد 56 نقطة بفارق 4 عن روما وأتالانتا، وهو سيواجه إمبولي ساعياً إلى ضمان تأهله إلى الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على الأقل.

وفي معركة الهبوط، لا تزال الأمور مفتوحة على مصراعيها، فلا تفصل بين فيرونا الـ14 وساسوولو الـ19 سوى 5 نقاط.

وستكون بعض هذه المباريات مهمة جداً مثل لقاء أودينيزي (18 نقطة) مع ليتشي (13)، فيما يلعب ساسوولو (19) مع جنوا (12) وإمبولي (17) مع لاتسيو، وفروزينوني (16) مع إنتر المتصدر. كما يواجه كالياري (15) نظيره ميلان.

المدرب غاسبيريني ولاعبو أتالانتا يحلمون بمركز مؤهل لدوري الأبطال (أ.ب)

ألمانيا تأمل انعكاس النتائج الإيجابية لأنديتها أوروبياً على المنتخب في «يورو 2024»

برلين: «الشرق الأوسط»

الصيف والشمس وكرة القدم. غالبا ما يكون هذا مزيجا مثاليا للاحتفال بالبطولات الكبرى، وهذا ما تتمناه ألمانيا عندما تستضيف كأس أمم أوروبا بعد شهرين معززة بأداء ونتائج جيدة لفرقها في بطولات أوروبا للأندية هذا الموسم.

عندما استضافت ألمانيا كأس العالم 2006، لم يحقق منتخبها النجاح المأمول، لكن البطولة غيرت مفاهيم كثيرة بالبلاد ووحدت بين الجماهير.

كان تاريخ ألمانيا في القرن العشرين يعني أن رفع العلم أو ارتداء الألوان يعد أمرا غير مستحب في بعض الأوساط، لكن كل ذلك تغير عندما شق منتخب ألماني متواضع طريقه في البطولة، وأبهر بلدا بأكمله، وفتح أبوابه أمام الجماهير، في رحلته نحو الحصول على المركز الثالث في المونديال قبل 18 عاما.

قال الرئيس الألماني آنذاك هورست كولر: «أعتقد أنه من الجيد أنني لم أعد الوحيد الذي يرفع العلم على سيارتي».

ويرى كثير من المشجعين الألمان غير المتخصصين في كرة القدم أن فريق المدرب يورغن كلينزمان حقق إنجازا بالبطولة بسبب البهجة والضجيج الذي أحدثه رغم الخسارة في مباراة نصف النهائي الملحمية أمام إيطاليا، التي توجت بالبطولة في النهاية. لم يكن مهما وسط فرحة ما يسمى بـ«حكاية الصيف الخيالية».

وقال أوليفر بيرهوف، الذي عمل لفترة طويلة مديرا للمنتخب الألماني: «لقد قدمنا أنفسنا بشكل ممتاز كدولة».

والآن تستضيف ألمانيا بطولة كبرى أخرى لكرة القدم، حيث تنظم كأس أمم أوروبا (يورو 2024)، ولكن من غير المرجح أن يكون التأثير مماثلا لما حدث في عام 2006 لعدة أسباب.

ومع إقامة أمم أوروبا 2024، هناك كثير من الأزمات الجيوسياسية، في ظل اندلاع حربين كبيرتين في أوكرانيا وقطاع غزة، ولا تزال عواقب جائحة فيروس كورونا محسوسة، كما أن الكارثة المناخية هي قضية مستمرة.

وعلى الصعيد الداخلي، يعاني الاقتصاد الألماني من الركود، وسط صراع سياسي بين الأحزاب المهيمنة. لكن هل يمكن لكأس الأمم الأوروبية أن تساعد المواطنين على نسيان بعض المشاكل التي لا تعد ولا تحصى في صيف واحد؟ يقول المدافع الألماني السابق بير ميرتساكر، الذي شارك في مونديال 2006 وفاز بكأس العالم 2014 بالبرازيل: «إننا لا ننظم المونديال، بل بطولة أوروبية. إنها تأتي في وقت صعب، ولكن مناسب جدا».

السبب الأكثر وضوحا الذي قد يدفع الألمان لخلق قصة خيالية صيفية ثانية، يتعلق بالأداء الذي سيقدمه منتخب «الماكينات» في المسابقة التي يستضيفها.

الوضع يشبه عام 2006، حيث لم يكن من المتوقع أن يفوز منتخب ألمانيا باللقب بعد أن خرج من مرحلة المجموعات في بطولة أمم أوروبا (يورو 2004). هذه المرة يدخل المنتخب الألماني (يورو 2024) على ملعبه بعد أن خرج أيضا من الدور الأول في آخر نسختين لكأس العالم.

أدت إقالة المدير الفني هانزي فليك من تدريب منتخب ألمانيا، بعد تعرضه لأربع هزائم ودية في 5 مباريات في الفترة التي سبقت أمم أوروبا إلى تراجع الاهتمام بالبطولة القارية نسبيا، رغم تحسن النتائج مؤخرا تحت قيادة المدرب الحالي يوليان ناغلسمان، الذي فاز في آخر وديتين. وجاءت النتائج الجيدة الأخيرة التي حققتها الأندية الألمانية في البطولات الأوروبية مؤخرا، لتعزز من آمال المنتخب وتزيد حالة التفاؤل بين الجماهير. وقال بيرهوف، الذي قاد منتخب ألمانيا للفوز بكأس الأمم الأوروبية عام 1996: «أعتقد أنه بمجرد بدء البطولة، سنشهد حماس الجماهير».

ألمانيا تأمل التفاف الجماهير حول منتخبها عند استضافة يورو 2024 (د.ب.أ)

الفريق يعيش فترة ازدهار واضحة تحت قيادة المدرب النمساوي بعد أن كان مهدداً بالهبوط

كيف طوَّر أوليفر غلاسنر المواهب الثمينة في كريستال بالاس؟

لندن: إد آرونز*

هزيمة مانشستر يونايتد برباعية نظيفة في المرحلة الماضية آخر إنجازات كريستال بالاس تحت قيادة غلاسنر (رويترز)

في عام 2019 وبعد أن قاد أوليفر غلاسنر للتوّ نادي فولفسبورغ في 9 مباريات من دون هزيمة بعد توليه قيادة الفريق قادماً من لاسك -حيث كان يعمل مديراً رياضياً ومديراً فنياً في الوقت نفسه- سُئل المدير الفني النمساوي عمَّا إذا كانت هذه خطوة كبيرة نحو الفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز، فردَّ بسخرية قائلاً: «نعم إنها خطوة، ولكن في طريق طوله 680 كيلومتراً! لكن بخلاف ذلك، لا أشعر أنها خطوة كبيرة للأمام».

وبعد مرور ما يقرب من خمس سنوات، وبعد أقل من 3 أشهر على تولي القيادة الفنية لكريستال بالاس، أظهر غلاسنر للدوري الإنجليزي الممتاز أنه مدير فني كبير يستحق أن يُنظر إليه بكل جدية. لقد قاد فريقه للفوز برباعية نظيفة على مانشستر يونايتد يوم الاثنين الماضي، وهو ما يعني أن فريقه سجل 11 هدفاً في مبارياته الثلاث الماضية على ملعب «سيلهيرست بارك»، وحصل على 13 نقطة من مبارياته الخمس الماضية، ليكون ثاني أكثر فرق الدوري حصداً للنقاط في المباريات الخمس الأخيرة خلف مانشستر سيتي. وفي أول مؤتمر صحافي له في فبراير (شباط) الماضي، ورداً على سؤال حول إمكانية السير على خطى فرانك دي بوير الذي أُقيل من منصبه مديراً فنياً لكريستال بالاس بعد 4 مباريات فقط، قال المدير الفني النمساوي: «كان بإمكاني البقاء في النمسا والذهاب للتزلج!».

كان رئيس كريستال بالاس، ستيف باريش، قد أُجبر مرة أخرى على تغيير المدير الفني في منتصف الموسم بسبب تدهور النتائج بسرعة تحت قيادة روي هودجسون. في الحقيقة، يبدو أن غلاسنر توصل إلى الطريقة المناسبة لتحقيق النجاح من خلال الاعتماد على طريقة 3 - 4 - 2 - 1. التي سمحت لإيبيريشي إيزي ومايكل أوليس بالتألق بشكل لافت للأنظار في خط الهجوم بعد أن غابا عن الملاعب لفترات طويلة من الموسم بسبب الإصابة. لكن لا تزال هناك أسئلة بشأن ما إذا كان كريستال بالاس يمكنه الاحتفاظ بخدمات اللاعبين الذين وصفهم المدير الفني الذي قاد أينتراخت فرانكفورت إلى لقب الدوري الأوروبي في عام 2021 بأنهم «مجموعة مذهلة».

لقد وقَّع إيزي وأوليس عقوداً جديدة مع كريستال بالاس خلال الأشهر الـ12 الماضية، لكن يُعتقد أنهما وضعا شروطاً جزائية في عقديهما -وإن كانت تزيد على 60 مليون جنيه إسترليني- كما أشارت تقارير إلى أن المدافع الإنجليزي مارك غويهي، ربما يرحل عن الفريق مع اقتراب عقده من العامين الأخيرين. ومن المتوقع أن يبدأ النادي العمل في المدرج الرئيسي الجديد خلال الصيف، بعد أكثر من 6 سنوات من حصول كريستال بالاس على إذن التخطيط. وبالتالي، فإن تمويل المشروع الذي قد يتكلف أكثر من 150 مليون جنيه إسترليني لزيادة سعة الملعب إلى 34 ألف متفرج، قد يجبر النادي على بيع واحد من نجومه على الأقل.

ويعود الفضل في بناء هذا الفريق القوي إلى باريش والمدير الرياضي، دوغي فريدمان، الذي يحظى باهتمام من نيوكاسل، كما أشارت تقارير إلى رغبة مانشستر يونايتد في ضمه ليكون جزءاً من الطاقم الإداري الجديد للنادي تحت قيادة شركة «إنيوس». إن قدرة المهاجم الأسكوتلندي السابق على اكتشاف المواهب الرائعة، خصوصاً من دوري الدرجة الأولى، أتت بثمارها بشكل جيد بالنسبة لكريستال بالاس، حيث تألق آدم وارتون -الذي انضم من بلاكبيرن لكريستال بالاس قبل أيام قليلة من عيد ميلاده العشرين مقابل 18 مليون جنيه إسترليني- بشكل لافت للأنظار تحت قيادة غلاسنر. ومن المؤكد أن أداء وارتون أمام مانشستر يونايتد لفت أنظار المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، الذي كان موجوداً في المدرجات، على الرغم من أنه قد يكون من الصعب استدعاؤه لقائمة منتخب الأسود الثلاثة في بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة.

ربما يكون إيزي، الذي انضم من كوينز بارك رينجرز في عام 2020 وكان موضع اهتمام من جانب مانشستر سيتي الموسم الماضي، قد فعل ما يكفي لإقناع ساوثغيت بضمه للقائمة الموسعة المكونة من 26 لاعباً بعد غيابه عن المعسكر الأخير بسبب الإصابة. لقد كان إيزي لاعباً أساسياً في صفوف كريستال بالاس في معظم فترات الموسم الماضي، إلى جانب غويهي. ولا يزال مستقبل أوليس الدولي مثيراً للاهتمام، نظراً لأنه يحق له اللعب لأي من الجزائر أو إنجلترا أو نيجيريا، بالإضافة إلى فرنسا التي لعب لها بالفعل مع منتخب تحت 21 عاماً. ومن المتوقع أن يلعب مع منتخب فرنسا في دورة الألعاب الأولمبية هذا الصيف تحت قيادة تييري هنري.

وتحسن أداء عديد من لاعبي كريستال بالاس الأقل شهرة تحت قيادة غلاسنر. وأصبح جان فيليب ماتيتا واحداً من أكثر المهاجمين فاعلية في الدوري الإنجليزي الممتاز، إذ سجل في 6 مباريات متتالية لكريستال بالاس على ملعبه في الدوري -وهي المرة الأولى التي ينجح فيها أي لاعب في فعل ذلك منذ آلان شيرر تحت قيادة كيفن كيغان في نيوكاسل عام 1996. واستعاد تيريك ميتشل مستواه الذي أهَّله لخوض مباراتين دوليتين مع منتخب إنجلترا في عام 2022 كظهير يتقدم للأمام، في حين يؤدي الوافد الجديد دانييل مونيوز دوراً مشابهاً على الجانب الآخر من الملعب، في الوقت الذي تأقلم فيه كل من ويل هيوز وكريس ريتشاردز وجيفرسون ليرما وجويل وارد وناثانيال كلاين، ببراعة مع طريقة اللعب الجديدة التي كان يلعب بها غلاسنر أيضاً مع «إس في ريد» قبل عقد من الزمن بعدما عمل لفترة مساعداً لرالف رانغنيك في ريد بول سالزبورغ النمساوي.

ومن شأن عودة غويهي للمشاركة بديلاً أمام مانشستر يونايتد أن تمنح غلاسنر مزيداً من الأمل والتفاؤل بشأن معادلة الرقم القياسي الذي حققه كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي الممتاز بحصوله على 49 نقطة، الذي تحقق في موسم 2018 - 2019 تحت قيادة هودجسون. سيتطلب ذلك تحقيق الفوز في آخر مباراتين أمام وولفرهامبتون وأستون فيلا، وهو ما لا يعد شيئاً صعباً على هذا الفريق المقتنع تماماً بفلسفة غلاسنر التدريبية ويطبّقها بشكل رائع داخل المستطيل الأخضر. وقال غلاسنر: «الفضل يعود لشخصية اللاعبين، لأنهم وثقوا بنا منذ اليوم الأول. لقد استمعوا إلى التعليمات، وحاولوا وعملوا بشكل حقيقي في التدريبات، والآن يجنون ثمار تعبهم».

ويأمل أنصار كريستال بالاس أن يكون هناك مزيد من التحسن في المستقبل.

ورغم شعور غلاسنر بالسعادة بعد فوز فريقه برباعية نظيفة على مانشستر يونايتد، إلا أنه طالب لاعبيه في الوقت ذاته بمزيد من التحسن. وفرض كريستال بالاس سيطرته على اللقاء منذ الدقيقة الأولى، وكان بإمكان لاعبيه تسجيل مزيد من الأهداف في ليلة تاريخية للفريق، الذي حقق انتصاره الأكبر في مسيرته بالبطولة خلال الموسم الحالي. وقال غلاسنر عقب المباراة: «أهنئ الفريق على هذا الانتصار، وعلى الفوز بنتيجة 4 - صفر على مانشستر يونايتد».

وأضاف غلاسنر: «أعتقد أننا في الشوط الأول لم نلعب جيداً بما يكفي، لذلك لم يكن الأمر متسقاً. في الدفاع، ظهر كثير من الثغرات في القلب وكان بإمكانهم استغلال ذلك، لكننا كنا فاعلين للغاية، لذلك سجلنا أهدافاً جميلة جداً. وفي الشوط الثاني، كنا أفضل بكثير وسيطرنا بشكل أكبر على المباراة. لقد صنعنا الكثير من الفرص، وسجلنا أهدافاً رائعة، لكننا كنا أكثر ثباتاً في أساسياتنا، لذا فهو فوز رائع أهنئ الفريق عليه». وأضاف غلاسنر: «ينبغي أن نتحلى بالتواضع دائماً حتى رغم المكسب. نعلم أنه لم يمر وقت طويل حيث كنا نعاني من الهبوط، وكنا على بُعد 5 نقاط فقط من مراكز الخطر، ولكن الآن وجدنا أنفسنا، واللاعبون لديهم الثقة. وهذا ما نريد أن نراه. إننا نؤدي بشكل جيد، لكن لا يزال أمامنا الكثير من التحسن».

* خدمة «الغارديان»

يواجه المدير الفني النمساوي تحدياً كبيراً يتمثل في الحفاظ على نجوم الفريق مثل أوليس وإيزي

غلاسنر طوَّر أداء بالاس في 3 أشهر فقط (إ.ب.أ)

الفريق بحاجة إلى مدير فني صادق وقادر على التخلص من السلبيات المتراكمة منذ سنوات

تولي ساوثغيت قيادة مانشستر يونايتد فكرة جيدة... فهل يمكن تحقيقها؟

لندن: بارني روناي*

هل هناك فرصة لتولي ساوثغيت قيادة مانشستر يونايتد؟ (إ.ب.أ)

من الواضح أنه من الصعب للغاية استمرار المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ على رأس القيادة الفنية لمانشستر يونايتد بعد نهاية الموسم الحالي. لقد تم بالفعل تحديد التأهل لدوري أبطال أوروبا هدفا أساسيا لكي يستمر تن هاغ في منصبه، لكن الفريق يبتعد حاليا عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، وبالتالي فمن المرجح أن يرحل تن هاغ في نهاية الموسم.

ويجب الإشارة هنا إلى أن المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، أصبح المرشح المفضل لمنصب المدير الفني القادم لمانشستر يونايتد.

فهل من الممكن أن يحدث ذلك حقا؟ في الواقع، يجب أن يحدث الكثير من الأشياء قبل أن يصبح ذلك ممكناً، فيجب في البداية أن يكون هناك منصب شاغر، وبعد ذلك يجب أن يكون ساوثغيت متاحاً (عقده مع منتخب إنجلترا ينتهي هذا العام)، ويجب أن تكون هناك رغبة مشتركة من الطرفين (مانشستر يونايتد وساوثغيت) لحدوث ذلك (يقال إن مانشستر يونايتد حريص على ذلك). والأهم من ذلك كله أن تكون هناك رغبة من لاعبي مانشستر يونايتد للعمل تحت قيادة ساوثغيت، بل ويجب أن يكون رد الفعل العام إيجابيا ومشجعا على حدوث ذلك.

ويظل رد الفعل العام هذا هو الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في الوقت الحالي. فعندما تم طرح هذه الفكرة لأول مرة منذ بضعة أشهر، كنت أنا شخصيا أعتقد أنها فكرة سيئة جدا، بل وشعرت أن الأمر برمته عبارة عن خدعة وتقارير لا أساس لها من الصحة. وعندما كان المنتخب الإنجليزي يلعب مباراة سيئة أو يقدم كرة قدم مملة، كان جمهور مانشستر يونايتد يطلق العنان لانتقاد ساوثغيت على وسائل التواصل الاجتماعي ويشير إلى أنه لا يصلح لقيادة الفريق.

لكن بعد أن فكرت مليا في الأمر ودرسته من جوانبه كافة، وجدت أن تولي ساوثغيت القيادة الفنية لمانشستر يونايتد سيكون فكرة رائعة في الواقع. إنني أرى أن هذه الفكرة مقنعة للغاية لدرجة أنه من المستحيل حتى التفكير في القيام بأي شيء آخر خلاف ذلك.

أولاً، نحن نعلم جميعا أن مانشستر يونايتد يعاني بشدة منذ عشر سنوات، لدرجة أنه تحول إلى بيت للأشباح يلتهم الماضي والحاضر وليس لديه أي مستقبل واضح. وبالتالي، يجب أن يحدث شيء كبير يخرج النادي من هذا الركود. مانشستر يونايتد لا يحتاج إلى مدير فني بارع في النواحي الخططية والتكتيكية، لكنه بحاجة إلى مدير فني خبير في وضع الأنظمة الصارمة وقادر على التخلص من كل الأشياء السيئة المتراكمة في النادي منذ سنوات طويلة.

ومن الواضح للجميع أن ساوثغيت يمتلك كل هذه الصفات، بل يمكن القول إنه الشخص الوحيد الذي لديه سجل حديث في القيام بذلك بالضبط، وأعني بذلك قيادة مؤسسة كروية متحجرة وتحويلها إلى مكان أكثر سعادة.

لقد فعل ذلك ساوثغيت مع المنتخب الإنجليزي. ولكي ندرك ذلك حقا يتعين علينا أن نعود بالذاكرة إلى ما كان عليه المنتخب الإنجليزي خلال الفترة بين عامي 2000 و2016 وننظر إلى قائمة المنتخب الإنجليزي والنتائج التي كان يحققها آنذاك.

وعلاوة على ذلك، من الواضح أيضا أن ساوثغيت يناسب المُلاك الجدد لمانشستر يونايتد، فهو يعرف جيدا العلاقة بين برايلسفورد وأشوورث.

كما أنه يجيد مساعدة اللاعبين الشباب على الشعور بالسعادة. لقد نجح في إخراج المنتخب الإنجليزي من عثراته السابقة ووضعه على المسار الصحيح، وهي الأشياء التي يحتاج إليها مانشستر يونايتد في الوقت الحالي.

إنه يمتلك الأشياء الأساسية التي يفتقر إليها مانشستر يونايتد بشكل واضح: الصرامة والنظام والصدق. ويأخذنا هذا إلى طرح هذا السؤال: من قال الحقيقة داخل «أولد ترافورد» خلال العقد الماضي؟ هل هو رالف رانغنيك، الذي تم الاستغناء عنه بعد فترة وجيزة، أم لويس فان غال، الذي كان يبدو وكأنه يصرخ في وجه العاصفة؟ من المؤكد أن ساوثغيت سيقول الحقيقة، لكن هذا أمر مؤلم وجيد في نفس الوقت.

ويمكننا أن نرى ذلك بالفعل الآن، حيث يبدو ساوثغيت في المؤتمرات الصحافية عنيدا ويرفض الوعد بأي شيء. سيكون ساوثغيت قادرا على التعامل مع لاعب مثل أنتوني ويساعده على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب. وحتى لو خسر ساوثغيت المباراة النهائية للدوري الأوروبي مثلا، فإنه سيتجه نحو الجماهير ويقدم لها التحية بكل شجاعة لأنه قدم كل ما لديه ولم يحالفه التوفيق. في الواقع، يحتاج مانشستر يونايتد إلى عملية تطهير شاملة، كما أن رد الفعل الشعبي العنيف يُعد أمرا ضروريا للغاية. من المؤكد أن ساوثغيت لن يعد بتحقيق المجد الفوري، وإنما سيعمل على تطهير النادي من كل مشكلاته، ثم يبدأ بعد ذلك في جني ثمار العمل الجاد الذي قام به.

قد يرى البعض أن هذا الطرح مضلل، بل وربما غير قابل للتطبيق على أرض الواقع، لأنه يعتمد على فكرة أن شخصا واحدا يمكنه إيجاد علاج لكل مشكلات مؤسسة مريضة، وأن ساوثغيت رغم قدرته على صنع المعجزات ليس له القدرة على التدخل في القرارات الإدارية في النادي.

لكن الحقيقة هي أنني أريد بالفعل أن يكون كل العاملين داخل مانشستر يونايتد مثل ساوثغيت. بل والأبعد من ذلك، أنني أود أن أرى أشخاصا مثل ساوثغيت في كل المجالات الأخرى بعيدا عن كرة القدم. ربما يعتقد البعض أن هذه هي الطريقة التي تبدأ بها الديكتاتوريات، بمعنى الاعتماد على شخص واحد ذي وجه صارم يرتدي بدلة أنيقة لتغيير كل شيء بمفرده!

ربما كان يجب أن أركز في هذا المقال على الأسباب الدقيقة التي جعلت أحد أندية كرة القدم الغنية جداً يحتل المركز السادس، وليس الثاني، في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. في الواقع، يبدو أن مانشستر يونايتد يجسد كل الأندية الأخرى التي سقطت بنفس الشكل فيما يمكن أن نصفه بـ«تفاهات» الحياة الحديثة، وتقليص الأشياء الثمينة في السابق، وتفريغ المؤسسات من مضمونها الحقيقي، وكأن هناك إصرارا على ارتكاب الأخطاء والسير في الطريق الخاطئة. فهل يمكن حقا إصلاح الأمور؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه مانشستر يونايتد دائماً. وإذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن أن يكون هذا الأمر حقاً في أيدي السير جيم راتكليف وغاريث ساوثغيت، الذي يبلغ من العمر 53 عاماً وربما يرغب في خوض هذا التحدي الصعب؟

* خدمة «الغارديان»

ساوثغيت الشخص الوحيد القادر على قيادة مؤسسة كروية متحجرة وتحويلها إلى مكان أكثر سعادة

قبل انطلاقة الدورة الجديدة

أفلام «كان» العربية... أجنبية غالباً

لندن: محمد رُضا

يزداد الخلاف في وصف هوية الفيلم العربي. هل يكون عربياً إذا كان مخرجه من أصل عربي؟ هل يكون عربياً إذا كان تمويله آتٍ، في غالبه، من الغرب؟ هل هو فيلم عربي إذا كانت أحداثه تقع في الغرب؟ أو هو ما زال فيلماً عربياً إذا كان المخرج عربياً وشخصياته فرنسية أو كندية أو هندية؟ إلى ذلك، هل يكفي أن يكون المخرج عربياً، أو من أصول عربية، لاعتبار أن أي فيلم ينجزه هو عربي؟ هذا السؤال الأخير ليس جديداً، لكن كثيرين من النقاد العرب عدّوا ذلك كافياً على أساس أن هوية الفيلم تتبع المخرج وليس الإنتاج.

ما يحدث يؤكد عكس ذلك، وما سنراه في مهرجان «كان» يدعم منحى أنّ الفيلم ينتمي إلى جهة إنتاجه الغالبة، وليس إلى أي فرد فيه حتى ولو كان مخرجاً. ومهرجان «كان» الذي سينطلق في 14 من هذا الشهر يأتي بدوره تأكيداً على ذلك.

هناك 6 أفلام سيُعدّها كثيرون عربية، في حين أن هناك فيلماً واحداً بينها عربي بالفعل، الباقية تختلف، لكن ليس من بينها ما هو إنتاج عربي فعلي.

مهدي فليفل (مهرجان «برلين»)

«الكل يحب تودا» (فيلم دو لا نوڤو موند)

6 أفلام طويلة

«نورة» هو الفيلم الوحيد الذي كان إنتاجاً سعودياً بالكامل من قِبل شركة «العلا»، وكان فاز سابقاً بجائزتها الخاصّة في مهرجان «البحر الأحمر» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويدخل مسابقة قسم «نظرة ما» في دورة «كان» العام الحالي بوصفه أول مشاركة رسمية سعودية في المهرجان العريق.

لا بدّ من القول إن السينما السعودية شاركت خارج الإطار الرسمي في عام 2006 عندما عرض المخرج السعودي عبد الله المحيسن فيلمه الروائي «زمن الصمت». وفي العام نفسه عرضت شركة «روتانا» فيلمها «كيف الحال»، الذي دارت أحداثه في المملكة من إخراج الكندي (من أصل فلسطيني) إيزادور مسلّم.

الأفلام الأخرى المعروضة لمخرجين عرب أو من أصول عربية هي، «رفعت عيني للسما» لندى رياض وأيمن الأمير؛ التمويل فرنسي ويعرض في قسم «أسبوع النقاد». في المسابقة الرسمية هناك فيلم للمخرج الكندي (الجزائري الأصل) كريم عينوز عنوانه «موتيل دستينو».

وهناك فيلمان ناطقان بالعربية معروضان في تظاهرة «نصف شهر المخرجين» هما، «إلى أرض مجهولة» للمخرج الفلسطيني مهدي فليفل، الذي حصد تمويلاً من بريطانيا واليونان وهولندا، و«شرقي الظُهر» (East of Noon) للمخرجة هالة القوصي وهو من تمويل هولندي بمشاركتين مصرية وقطرية.

هل يكفي أن يكون المخرج عربياً، لاعتبار أن أي فيلم ينجزه هو عربي؟

خارج المسابقة نجد «الجميع يحبون تودا» تمويله فرنسي بالكامل ومن إخراج المغربي نبيل عيوش.

أبيض - أسود

حقيقة اعتماد معظم هذه الأفلام على «معونات» غربية أو تمويل أجنبي كامل ليس حكماً عليها (أو لها) على الإطلاق. المسألة هي مسألة إطلاق التسمية على أفلام تنتمي إلى دول غير عربية إما جزئياً أو كلياً.

هو اعتمادٌ ناتجٌ عن غياب مظلّة إنتاجية جيدة في معظم دول الإنتاج العربي، تؤمن بالفيلم المحلّي الجاد والفني، الذي يمكن إطلاقه في المحافل والمناسبات العالمية المختلفة. إنه نقصٌ موجودٌ، والحديث فيه يتداخل، والأوضاع والظروف الإنتاجية والاقتصادية والسياسات المحلية التي لا تنصّ في معظم هذه الدول المنتجة، على توفير دعمٍ مدروسٍ للإنتاجات المحلية.

الاستثناء الفعلي في هذا الوضع هو من نصيب السينما السعودية، التي تمكّنت في فترة قصيرة من القفز قُدُماً في مجال صناعة الفيلم السعودي والثقافة السينمائية بوجه عام تبعاً لاهتمامات الدولة.

القليل معروف عن هذه الأفلام التي لا يجوز الحكم لها أو عليها إلا تبعاً لمستوياتها الفنية، وهذا غير متاح إلا من بعدِ عروضها الموزّعة على مُدار الأيام الـ11 للمهرجان (14 - 25 من الشهر الحالي).

«شرق الظهر» لهالة القوصي (مهرجان «كان»)

تحدثنا هنا أكثر من مرّة عن فيلم «نورة» للمخرج توفيق الزايدي واهتمامه بوضع فتاة شابّة في قرية بعيدة عن الحياة المدنية (وفي سنوات عدّة سابقة)، تجد في أستاذ المدرسة المنتدب من المدينة فرصة لتحقيق حلمها بالعيش في مكان آخر ترى منه العالم الذي تطالعه في بعض المجلات الفنية المتاحة لها. موضوعٌ جديرٌ بالاهتمام، صاغ منه الزايدي عملاً يعكس طموحاته جيداً.

على صعيد آخر، من المهم انتظار فيلم هالة القوصي بكل الاهتمام الذي يستحقه. في الأساس، وبشجاعة محسوبة، صوّرت المخرجة المصرية فيلمها الجديد بالأبيض والأسود (ثاني فيلم عربي حديث يختار الأبيض والأسود للتعبير لجانب «مندوب الليل» للسعودي علي الكُلثمي).

أظهرت هالة القوصي إبداعاً وإتقاناً في فيلمها السابق (الروائي الطويل الأول لها) «زهرة الصبار» (2017)، حين عرضت حياة امرأة شابّة (سلمى سامي). ممثلة لا تجد عملاً ولا أمل لها في ذلك. حالياً تمثل إعلاناً إذاعياً. تجول مع جارتها التي طُردت من منزلها (منحة البطراوي)، باحثة عن مأوى لها. وفي الوقت نفسه تلتقي بكاتبين كانت على علاقة معهما: شاب يتحاشى الارتباط بها، والثاني (زكي عبد الوهاب) كاتب مخضرم هي التي تحاشت ذات يوم الارتباط به. لكن المدينة لا تبدو بعد كل ذلك الخيار الصحيح، وها هي تقصد منزل أمّها الريفي، وتجدُ المخرجة هناك فسحة من الوقت لتوسيع رقعة اهتماماتها بإضافة وضع الأم وعلاقتها المتوترة بابنتها، لتخلص المخرجة إلى مشهد تلتقط فيه كاميرا علوية للنساء الثلاث مستلقيات على الحشيش الأخضر في مشهد رومانسي آخر من مشاهدها. «زهرة الصبّار» جاء مُحاكاً جيداً، فكرة جديدة التناول لا من حيث مفارقاتها فحسب، بل من خلال أماكن حدوثها غير المستهلكة للعين.

فلسطيني في اليونان

أيضاً من المهم الوقوف عند فيلم «إلى أرض مجهولة» لمهدي فليفل، الذي كان قدّم سابقاً فيلماً جيداً عنوانه «عالم ليس لنا» (2012). فيلم تسجيلي عن أحوال ثلاثة أجيال من المهاجرين الفلسطينيين لا يزالون يعيشون بين الأمل والواقع الصعب.

فيلمه الجديد «إلى أرض مجهولة» يختلف عن سابقه حكاية، لكنه ما زال متصلاً بفلسطين من خلال شخصية شاب فلسطيني (محمود بكري) يبحث عن مهرّب سرقه ليستعيد ما هو ملكه. الفلسطيني المهاجر إلى اليونان، حسب الفيلم، يعيش في وضع مزرٍ وليس أمامه سوى الانتقام من الشخص الآخر.

بالنسبة لفيلم نبيل عيّوش «الجميع يحب تودا»، هو دراما خفيفة مؤلّفة من 102 دقيقة، يبدو - ظاهرياً - كما لو كان جزءاً من مسلسل تلفزيوني أنتجته «أمازون» في العام الماضي من إخراج عيوش وبعنوان مشابه.

نشاط ملحوظ لممثلات طموحات ومكرّمات

● هناك نشاطٌ نسائيٌ ملحوظٌ في ميادين شتّى من العمل السينمائي. طبعاً التوقف عند هذه الكلمات ليس جديداً، فالعقود القريبة الماضية شهدت ارتفاع نسبة العاملات في السينما، كتابةً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً.

عودة المخرجة المصرية هالة القوصي إلى العمل السينمائي بعد 7 سنوات من الغياب، ينخرط في هذا النشاط، كما وصول المخرجة اللبنانية نادين لبكي للتربّع بوصفها عضو لجنة تحكيم في مهرجان «كان» السنة الحالية. لكن ذلك ليس الصورة بكاملها فهناك ما يتعدّى هاتين الشخصيّتين حالياً.

إيزابيل أوبير:

الممثلة الفرنسية المشهورة ستقود لجنة تحكيم مهرجان «ڤينيسيا» في دورته المقبلة بمطلع سبتمبر (أيلول) المقبل. اختيارها يبدو ردّاً على اختيار مهرجان «كان» للممثلة والمخرجة الأميركية غريتا غيرويغ. المقارنة بين أوبير وغيرويغ تميلُ لصالح الأولى إن لم يكن لثراء أدوارها فلحقيقة أنها في الـ71 من عمرها وما زالت تتلألأ في أي فيلم تحل به.

تيلدا سوينتون

انتهت من تصوير أول فيلم لها مخرجةً في حياتها المهنية، التي تمتد لـ38 سنة. عنوان الفيلم «الخلية السُّداسية والفأر في المتاهة» وقد اختير لافتتاح «مهرجان شفيلد الدّولي للأفلام الوثائقية» الذي يُنظّم سنوياً في بلدة شَفيلد البريطانية. انتقالها ذاك قد يوازي شغفها الكبير في إتقان ما تؤديه من أدوارٍ آخرها كان، دورها الصغير في «القاتل» لديڤيد فينش.

كريتي سانون

هي إحدى أكثر وجوه السينما الهندية نشاطاً هذه الأيام، لكنها على أهبّة التحوّل كذلك إلى الإنتاج إذ ارتبطت بعقد مع «نتفليكس» لإنتاج «دو باتي» الذي سيُعرض على المنصّة العام الحالي.

جيسيكا لانج

ستعود من سنوات الغياب لحضور مهرجان «ميونيخ» المقبل، ليس بسبب فيلم جديد، بل لمنحها جائزة شرفيّة عن جميع أعمالها السينمائية. وبعد غياب دام 7 سنوات، شُوهدت في عام 2022 في «مارلو»، فيلمُ بوليسي يا ليته كان بمستوى إبداعاتها.

المشهد

محمد رُضا

لجان تحكيم

● تترأس المخرجة غريتا غيرويغ لجنة تحكيم مهرجان «كان» في دورته الجديدة التي ستنطلق في 14 مايو (أيار) الشهر الحالي. وهي ستشرف على 6 أعضاء آخرين هم اللبنانية نادين لبكي، والمخرج الإسباني خوان أنطونيو بايونا، والمنتج والممثل الفرنسي عمر سي، والممثل الإيطالي بييرفرانشيسكو فافينو، والسيناريست التركي إبرو جيلان والمخرج الياباني المعروف كوري - إيدا هيروكازو.

● أسماء لامعة بلا ريب لكن على المرء التوقف عند اختيار غيرويغ بوصفها رئيسة لجنة التحكيم. لا يمكن الحكم بالمطلق لها أو عليها من حيث صلاحيتها لخوض هذه المهمّة غير السهلة، التي تتطلّب معرفة واسعة وعميقة في السينمات العالمية وثقافات الشعوب.

● لكن الملاحظ أن هذا الاختيار وقع، بعد إطلاق فيلمها الناجح والشهير «باربي»، وليس بعد فيلمها السابق «نساء صغيرات»، الذي هو أفضل كثيراً، من النواحي الفنية كلها، من «باربي».

● إنه كما لو كان المهرجان استعجل أساساً في تعيين مخرجة ما زالت جديدة وشهرتها الدّولية نجمت عن فيلم تجاوزت أرباحه مليار دولار.

● لا بأس من التذكير أن توفير هذه المنصّة لممثلات ومخرجات (وغيرويغ كانت ممثلة في الأصل) لا غبار عليه مطلقاً. سبق للمهرجان أن أسند هذه المهمّة إلى جين مورو (1995)، وإيزابيل أدجياني (1997)، وليف أولمن (2001)، وإيزابيل أوبير (2009). لكن غيرويغ، حسب تاريخ أعمالها، هي الأقل خبرة في أكثر من ميدان عملٍ، ومجرد اختيارها بعد فيلم تجاري محض لا بدّ أن يترك مثل هذا السؤال عن السبب.

● لجان التحكيم في عموم المهرجانات الكبيرة ما زالت تنأى عن الاستعانة بنقادِ سينما في عداد من تختارهم في هذا المضمار. ليس هناك سبب واضح لذلك، مما يُوعز بأن هناك تجنّباً أو نوعاً من عدم الثقة.

● هذا الوضع سائد منذ عقدين في «كان»، أما ما قبل ذلك، فإن عدداً من النقاد شارك في هذه المحافل بنجاح منتشر في كثير من المهرجانات الأخرى للأسف.

شاشة الناقد

المخرجة اللبنانية هَيني سرور غابت طويلاً وتعود الآن بفيلم قديم - جديد؛ مع اقتراب مهرجان «كان» نختار عملين فازا بذهبيته في دورتين سابقتين

ليلى والذئاب ★★★☆

إخراج: هَيني سرور | دراما

لبنان- بريطانيا | 2024

غابت المخرجة اللبنانية هَيني سرور منذ الثمانينات حتى نسيانها. من تذكّرها لم يسمع منها أو عنها، ومن لم يتذكرها نسيها تماماً. صاحبة «دقّت ساعة التحرير... برّة يا استعمار»، و«ليلى والذئاب»، وفيلمين قصيرين. بدت هَيني سرور كما لو أنها اكتفت من الإخراج ونأت بنفسها عن عالم السينما.

ربما نعم وربما لا. لكنها عادت فجأة بمناسبة مرور 40 سنة على إطلاق فيلمها «ليلى والذئاب». رممته وسَعَت لإعادة عرضه في صالات «ICA» في العاصمة البريطانية لندن، مع احتمالات عروض أخرى كون الفيلم أحد الأعمال التي احتفى بها مهرجان «ڤينيسيا» بوصفه عملاً كلاسيكياً خاصاً.

وهو كذلك فعلاً، وتأتي إعادة عروضه لتواكب ما يحدث حالياً في قطاع غزة، وفي زمن ما زالت فيه «بلاد الشام»، كما يقول الفيلم في مطلعه، تعيش حروباً مختلفة.

الفيلم الماثل هو مزيج من مسائل عدّة. هو «روائي» و«وثائقي». عن المقاومة الفلسطينية ضدّ البريطانيين الذين احتلوا فلسطين ورحّبوا (كما يرد في مشهد مختار بعناية) بالمهاجرين اليهود الفارين من ويلات النّازيين، كما في العامين الأولين من الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1977).

لكنّ الخيط الرابط بين كل هذه المسائل، هو موقع المرأة في ذلك الوقت انطلاقاً من اعتقادٍ سائدٍ (وخاطئ) من أن المرأة لم تتعاطَ السياسة مطلقاً. لدى هَيني سرور كثير تريد قوله في هذا الشأن. المرأة حاربت وضحّت وعانت لا من الحروب وحدها، بل كذلك من القبضة الذكورية المتوارثة، حين باتت هي المسؤولة عن أوضاع الحياة المجتمعية وهي التي تُعاقب على عشاء لم يُحضّر أو ولدٍ لم تُنجبه. خلال العرض يسود شعور بأن المخرجة زادتها قليلاً من دون أن تمضي في منهج يزيد رسالتها قوّة وعمقاً.

«ليلى والذئاب» (هَيني سرور)

«شجرة القباقيب الخشبية» (راي إيطاليا)

«القيامة الآن» (أميركان زوتروب)

المسألة، يستطيع المرء أن يُناقشها، ليس في نطاق «كيف عُوملت المرأة»، بل «لماذا عُوملت المرأة على هذا النحو»؛ هذا مع الاعتراف أن الطرح الأول هو الأنسب ضمن المعالجة المختارة للفيلم. فالمخرجة ليست في وارد سرد قصّة ستضمن وجود تحليلٍ ما، بل يقدّم فيلمها شخصية رمزية عابرة للأزمنة اسمها ليلى (نبيلة زيتوني) تحمل، رمزياً، مشعلاً لإضاءة التاريخ ودور المرأة فيه من خلال شبه حكايات تخدم هذا السعي.

هو فيلم يحمل رحيقاً من أفلام الجورجي تنجيز أبولادزو، الأرمني الجورجي سيرغي بارادجانوف.

العلاقة مع الحاضر ليست وهماً. يخصّص الفيلم حديثه للمقاومة الفلسطينية قبيل النكبة ودور المرأة فيها، لكن بعد مرور 40 سنة، نجدُها تصبّ فيما يحدث اليوم في حرب غزة. نكتشف أن أشياء كثيرة لم تقع بعد في 4 عقود منذ تحقيق هذا الفيلم ومن بينها العدالة.

هَيني سرور كانت أول امرأة من عِرق الأقلية (هي يهودية) تحقّق فيلماً روائياً طويلاً في العالم العربي وتعرضه في لندن. للأسف، ضاعت سنوات كثيرة، ولأسباب مجهولة، كان يمكن لهذه السيدة أن تُنجز أكثر بكثير مما فعلت.

للفيلم إدارة غير مريحة. فيه أداءات متفاوتة الإجادة. دخوله وخروجه ما بين المشاهد ثم بين فصليه (يتحوّل الفيلم من فلسطين إلى لبنان بعد منتصفه بقليل). كان يمكن التوسع قليلاً لشرح العلاقة بين القضيّتين، حرب الاحتلال والحرب الأهلية، هذا لو تم لمنح الفيلم بعداً سياسياً خارج نطاق ما تم طرحه.

في المشهد الأخير هذه ليلى ترمز جيداً لوطن يتلقّفه رجال ينتمون إلى طوائف مختلفة. تمنح المخرجة المشهد رمزيته هذه ومن ثَمّ تُقفل الفيلم على تجربة كانت رنّانة آنذاك ولا تزال تتعامل مع فرادتها إلى اليوم.

عرض خاصّ

THE TREE OF WOODEN CLOGS ★★★★★

إخراج: إرمانو أولمي | دراما تاريخية

إيطاليا | 1978

صوّر إرمانو أولمي فيلمه هذا بكاميرا 16 ملم، ومن لا يعرف هذه الحقيقة لن يتوقف عند ملاحظة أن الفيلم بهذا النظام يبدو كما لو كان استخدم المقاس العادي (35 ملم)، هذا بسبب مساحة مشاهده الخارجية وعمق تلك الداخلية من بين عناصر تقنية أخرى. كذلك صوّر المخرج هذا الفيلم بممثلين غير محترفين، ورغم أن المرء يستطيع تخمين ذلك، لكنه لن يكون واثقاً كون ممثليه يتمتعون بفهمهم الكامل للبيئة التي يعيشونها ويتصرّفون فيها بسلوكيات هي طبيعية بالنسبة إليهم سواء كانت في التقديس المستمر دينياً أو في تفاصيل حركتهم الطبيعية وممارستها أمام الكاميرا كما لو كانت، فعلاً غير موجودة.

ضع هذه الملاحظات جنباً إلى جنب، حقيقة إن أولمي لم يأتِ من البيئة التي يصوّرها، تجد نفسك معجباً بالطريقة الخالية من الشوائب التي نقل فيها حياة قرية فلاحية تعمل لتأكل وتنال ثلث قيمة الحصاد التي تزرعه. لا أحد لديه القدرة (والأحداث تقع عند مطلع القرن العشرين) على النظر إلى هذه الحال سياسياً، لكن السياسة تمرّ ضمن ما يستعرضه المخرج. يجمع المخرج هنا، كما في أفلام أخرى، الناحيتين الدينية والسياسية ويخلص صوبَ نتاج إنساني في الوقت الذي ينظر فيه لما يعرضه من دون تدخّل أو فعل عاطفي محدد.

عرض: «كان» 1978

APOCALYPSE NOW ★★★★★

إخراج: فرنسيس فورد كوبولا

تشويق | الولايات المتحدة | 1983

إذ يعود فرنسيس فورد كوبولا إلى عرين الأسود في «كان» هذا العام بفيلمه الجديد «ميغالوبوليس» يستدعي ذلك العودة إلى أفلامه البديعة التي اشتغل عليها من «العراب» (1982) وما بعد. «القيامة الآن» ليس فقط من أفضل أفلامه، بل هو بحجم طموحاته التي جسّدها هذه السنة بفيلمه الجديد.

عن رواية طالما قيل إنها عصيّة على «التفليم» هي «قلب الظلام» لجوزيف كونراد (التي تقع أحداثها في الكونغو وسيناريو من رجل المهام الصعبة جون ميليوس قدّم كوبولا حكاية تبتعد عن صلب الرواية باختيارات دقيقة، تعكس الفوضى التي صاحبت تلك الحرب وتنقل عنها صوراً لا تبتعد عن الحقيقة، لكنها مترجمة إلى مشاهد عملاقة تشي بكل ما كانت عليه وهي كثيرة يفرد لها المخرج فصولاً متوالية. تتقدم القيادة العسكرية من الكابتن ويلارد (شين) بطلب إنجاز مهمّة اغتيال للكولونيل كورتز (براندو) الذي اقتطع لنفسه جزءاً من البلاد على الحدود الكمبودية متمرّداً على القيادة الأميركية. الفريق الذي يقوده ويلارد هو زمرة من غير المؤهلين (سام بوتومز، وفردريك فورست، ولورنس فيشبورن، وألبرت هول) والجميع ينطلقون في قارب سريع (اسمه إيريبوس، على اسم ابن إله الظلام الإغريقي) منتقلاً من حدث لآخر طوال رحلة شاقّة.

إنه على تلك الطريق يوفّر الفيلم مشاهد من جنون الحياة في حاضنة الحرب: القتال، والقصف الأميركي، والضحايا، والحفلات الراقصة... إلخ. في أحدها يقف قائد عسكري (روبرت دوڤول) أمام وحدته التي تحتمي من قصف الفيتكونغ ليقول، بعد غارة أميركية استخدم فيها النابالم «أحب رائحة النابالم في الصباح». حين الوصول إلى حيث اقتطع الكولونيل كورتز ولايته يقف ويلارد (وقد بقي من فريقه جندي واحد) على المشهد المفجع لرجل فقد رجاحة عقله وعاش على العنف حتى بات جزءاً منه. دينيس هوبر في دور لا يُنسى مصوّراً غائباً عن الحقيقة بدوره. والنهاية حتمية، اغتيال ويلارد لكورتز، لكن ربما ليحل مكانه كونه لا يستطيع إنقاذ أحد من هذه الحرب بدءاً بنفسه. لا يخطئ كوبولا مرة واحدة في منح المشهد ما يتطلبه من تأمين عناصر وبصريات متّحدة في غايتها الوصول إلى لبّ ما يريده من كل لقطة. تصوير رائعٌ من الإيطالي ڤيتوريو ستورارو مختلف عن تصوير أي شيء سبق تقديمه في السينما. التعليق الذي يصاحب الفيلم بصوت ويلارد مع موسيقى ڤاغنر لجانب حرفة كوبولا الخبيرة والعالية، من الأمور التي جعلت هذا الفيلم عملاً خالداً.

من بين كلّ ما خرج من السينما الأميركية من أفلام تتناول الحرب الڤيتنامية، «القيامة الآن» هو أفضلها من نواحي متعدّدة. كتابة وإخراجاً وتمثيلاً وعناصر إنتاجية علماً بأن المشاكل التي سبقت تصويره وتلك التي وقعت خلال التصوير كان يمكن لها أن تقضي على العمل أو تعرّض طموحاته للتلف. كوبولا موّل الفيلم مما جناه من أفلامه السابقة («العرّاب» الأول والثاني و«المحادثة») وصوّره في الفلبين. في الخطّة قضاء 5 أشهر في التصوير. في الواقع امتد التصوير لـ16 شهراً وتعرّض فيها فريق العمل لأحداثٍ ومشاكل متعددة على كل نطاق (عواصف عاتية هدمت الديكورات)، وشخصية (مشاكل بين المخرج ومارلون براندو)، وصحية (إصابة مارتن شين بنوبة قلبية)... إلخ كل ذلك لم يمنع كوبولا في النهاية من إتمام فيلم رائع، مشحون بالنقد ضد المؤسسة العسكرية وضد الحرب بصرف النظر عمّا هي وتحت أي لواء.

عروض منصّات مختلفة

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

مجلّة «هي» أجرت لقاءً حصرياً مع أيقونة الموضة العالمية

للمرة الأولى... جورجينا تروي تفاصيل حياتها اليومية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

عبّرت جورجينا رودريغيز، شريكة النجم العالمي الشهير كريستيانو رونالدو، عن إعجابها بالثقافة السعودية خلال لقاءٍ حصري وصريح أجرته معها مجلّة «هي»، وتحدثت فيه عن تفاصيل حياتها اليومية بالمملكة.

وستكون أيقونة الموضة العالمية موضوع الغلاف لعدد المجلة الصادر في مايو (أيار) الحالي بعنوان «جورجينا العربية»، حيث روت تفاصيل جديدة عنها للمرة الأولى منذ انتقالها إلى السعودية قبل عام ونصف العام للعيش برفقة عائلتها، كما روت قصصاً شيّقة عن نشأتها وطفولتها وحياتها العائلية وعلاقتها بالأمومة و«القصة الخيالية» التي جمعتها برونالدو.

ويلبّي اللقاء فضول القارئ كاشفاً العوامل الفريدة التي ساهمت في تكوين جورجينا لتصبح ما هي عليه اليوم، من امرأة «أيقونة» عاشت تجارب استثنائية في حياتها الشخصية مع «الدون البرتغالي»، إضافة إلى تجربة انتقالها إلى المملكة وتكيّفها مع حياتها الجديدة، وإعجابها بثقافة السعودية وما تتمتع به من رخاء وتراث وعراقة.

وسيعثر القرّاء كذلك على تفاصيل اكتشاف جورجينا للمملكة ولهفتها لخوض التجارب والمغامرات بدءاً من شوارع الرياض الصاخبة والمفعمة بالحياة، وصولاً إلى الطبيعة الخلّابة والهادئة لشواطئ البحر الأحمر، وعجائب التاريخ في مدينة العلا.

وتتألق جورجينا على غلاف هذا العدد من «هي»، وينفرد اللقاء الحصري معها بمجموعة مختارة من الصور بعدسة المصوّرة إسراء سام، حيث تميّزت إطلالتها بتصاميم مستوحاة من التراث العربي لمصممي أزياء عالميين مثل المصمم السعودي يوسف أكبر والمصمم اللبناني نيكولا جبران. في حين أشرف على تنسيق أزيائها «KJ Moody»، المعروف على نطاق واسع بعمله مع أيقونات الفن والموضة مثل المغنية والممثلة الأميركية «بيونسيه» وغيرها من المشاهير.

وتحدّثت جورجينا مجيبة على سؤال تناول ولعها بالأزياء والأناقة، عن مدى التأثير الذي طبعته الثقافة السعودية على أسلوبها الخاص، قائلة: «هنا في المملكة العربية السعودية، أستلهم الأزياء من الثقافة المحلية بأسلوبي الخاص. أعشق ارتداء العباءات، ولدي مجموعة رائعة من جميع أنحاء العالم، أرتديها في كثير من المناسبات والفعاليات، أحبّها فعلاً!».

وكان شغفها بالثقافة والأزياء السعودية ملهماً لفريق العمل، إذ تضمّنت صورة الغلاف رموزاً ثقافية معبّرة من خلال تصوير جورجينا مع الخيل العربي الذي يرمز للقوة والجمال، وفي الصحراء التي تجمع بشكلٍ نادرٍ بين التجدّد والتقاليد العريقة.

وعن هذا اللقاء الحصري، قالت مي بدر رئيسة تحرير مجلّة «هي»: «سيرى المعجبون والمتابعون والقرّاء جورجينا بصورة مختلفة تماماً، فهي تروي للمرة الأولى تفاصيل انتقالها إلى السعودية وتأثير هذا الأمر على حياتها وحياة عائلتها»، مضيفة: «سيكتشف القرّاء كيف لعب حبّ الأناقة والأزياء دوراً مهمّاً في تقبّلها لثقافة جديدة، كما سيتعرّفون على نظرتها للقيم الأصيلة التي تمتاز بها الثقافة السعودية مثل الكرم وحسن الضيافة».

وأشارت مي بدر إلى أن مجلّة «هي» افتخرت دوماً بدورها منصّة للشخصيات الاستثنائية، داعية القرّاء لمتابعة هذا «اللقاء الحصري والغني بالتفاصيل والتجارب الاستثنائية مع الأيقونة العالمية».

وإلى جانب الاحتفاء بالأيقونة العالمية، فإن اللقاء الحصري هذا يُرسّخ التزام «هي» بتقديم الشخصيات المؤثرة والملهمة. إذ دأبت المجلّة على مدى السنوات الـ30 الماضية، على نشر قصص استثنائية لسيّدات طموحات من جميع أنحاء المنطقة، بما يدعم مسيرتهنّ ويمكّن القرّاء ويلهمهم.

يُذكر أن سجلّ «هي» حافل بالمقابلات الحصرية مع سيّدات عربيات بارزات، ومشاهير حول العالم مثل ملكة الأردن رانيا العبد الله، وبينظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية الراحلة، والأميرة ريما بنت بندر سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة، والممثلة الشهيرة إليزابيث هيرلي، ومصممي الأزياء دومينيكو دولتشي وستيفانو غابانا.

إحدى إطلالات جورجينا رودريغيز (تصوير: إسراء سام)

تعجبها الثقافة السعودية وما تتمتع به من تراث وعراقة (تصوير: إسراء سام)

تعشق جورجينا ارتداء العباءات وتستلهم بأسلوبها الخاص أزياءها من الثقافة المحليّة في السعودية

جورجينا مع الخيل العربي الأصيل (تصوير: إسراء سام)

وراء الاستعراض والمغالاة أهداف نبيلة ونتائج مبهرة

حفل المتروبوليتان في نيويورك يحقق أرباحاً تقدر بـ26 مليون دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم كل ما أثاره حفل المتروبوليتان الأخير من جدل، بالتزامن مع أحداث غزة، بين قائل إنه في قمة الجنون الإبداعي، وقائل إنه كان بمثابة سيرك هدفه الاستعراض أولاً وأخيراً، فإن أهدافه نبيلة، ونتائجه، هذه السنة، مبهرة، إذ حقق أرباحاً غير مسبوقة؛ نظراً لسعر التذاكر الصاروخي؛ 75 ألف دولار للفرد، و350 ألف دولار للطاولة.

ما لا يختلف عليه اثنان أن الحفل، الذي انطلق في عام 1948 مقتصراً على الطبقات المخملية في نيويورك، بوصفه حفلاً خيرياً لجمع التبرعات لصالح «متحف المتروبوليتان للفنون»، تحوَّل، في عام 1999، على يد أنا وينتور، عرّابة الموضة العالمية، إلى واحدة من أهم المناسبات السنوية. ونجاحه في إنعاش ميزانية المتحف وحجم الإقبال والتغطيات الإعلامية التي يحصل عليها، تدفع البعض للقول إنه أصبح ينافس حفل «السوبر بول».

بالنسبة للنجوم، فهم يتسارعون للعب دور شماعات لأزياء مجنونة لا تتقيد بشيء سوى التيمة التي تقترحها أنا وينتور، بالتشاور مع أندرو بولتون، أمين المتحف، كل سنة.

تطور الحفل

-شتان بين الحفل عندما بدأ في منتصف القرن الماضي، وبينه اليوم. غيَّرت أنا وينتور شخصيته تماماً، قرأت تغيرات المجتمع وثقافة العصر وركبت موجته بمهارة. يشفع لها لدى الرعيل القديم، حِسها التجاري، فهي تحقق أرباحاً لم يحققها غيرها حتى الآن.

-بلغت إيرادات الحفل، هذا العام، 26 مليون دولار تقريباً، وهي زيادة قدرها 4 ملايين دولار عن إجمالي العام الماضي، وأكثر من ضِعف ما جرى جمعه في عام 2014.

-في العام الماضي، رفعت وينتور أسعار التذاكر إلى 75 ألف دولار، من 35 ألف دولار في عام 2022، و50 ألف دولار في العام الماضي، ومع ذلك لم يتأخر مَن دعتهم عن الحضور، فالوجود في هذا المحمل يعني وجودهم في الساحة.

-لكن النجمات والمشاهير لا يدفعون أي شيء، فهم يحلُّون ضيوفاً مُكرمين على علامات تجارية كبيرة، مثل «شانيل»، أو «كلوي»، أو «بيربري»، وغيرهم ممن يشترون طاولات بالكامل تبدأ من 350 ألف دولار، تتباين وفق حجمها وعدد الضيوف.

-يعتمد الحفل أيضاً على رعاة من الوزن الثقيل. وفي هذا العام، كانت «لويفي» واحدة منهم، إلى جانب «تيك توك» التي كان وضعها صعباً، لكن لم يكن ممكناً التراجع عن قرار ربما اتُّخذ منذ أشهر طويلة.

-بعد الحفل يفتتح المتحف أبوابه لزيارة المعرض السنوي الذي يقام في قسم الموضة بـ«متحف متروبوليتان» («ذي كوستوم إنستيتيوت»)، وتُعرَض فيه أزياء بتيمة الحفل نفسها، الأمر الذي يفتح الباب لدخل إضافي للمتحف.

أصبح الآن يحمل صبغة فنية وتجارية بامتياز (إ.ب.أ)

من أزياء الحفل (إ.ب.أ)

يتسارع النجوم إلى استعراض أزياء مجنونة (إ.ب.أ)

سعودي يعيد شغف خراطة الخشب إلى إحدى حارات جدة التاريخية

جدة: أسماء الغابري

في «زقاق الخراطين» وسط مدينة جدة، يقوم شاب شغوف بإحياء مهارة خراطة الأخشاب التقليدية. واشتهر الشاب حسن محمد بتشكيل الأخشاب، وإنتاج قطع فنية عصرية وعناصر ديكور فريدة من نوعها، تعكس جمالية الأخشاب وتعبيرها الفني.

بدأت رحلة حسن في عالم الخراطة منذ أكثر من 7 سنوات، عندما كان يريد تصنيع قطع لعبة الشطرنج من الخشب، وبعد رحلة بحث طويلة في عالم الإنترنت حول كيفية تصنيعها، تعلم بالتجربة أساسيات الحرفة، واكتسب المهارات اللازمة للتعامل مع الأخشاب ببراعة ودقة عالية. ومن خلال التدريب المستمر والتجارب المختلفة، نما حبه لهذه المهنة.

تبلورت فكرة المشروع في ذهن حسن، وعزم على تحويلها من هواية وشغف إلى مصدر أساسي للدخل، وقرّر إعادة إحياء خراطة الأخشاب في المنطقة التاريخية بجدة. حيث كانت هذه المنطقة معروفة في الماضي بمهارات الحرفيين والحرف التقليدية المميزة. وأقام ورشة خراطة خاصة به، تتخصص في تصميم وإنتاج القطع الخشبية التي تعكس التراث الفني للمنطقة.

لاقى مشروع حسن استحساناً كبيراً في المنطقة التاريخية، وبفضل جودة منتجاته وروحه الريادية، بدأت أعماله تنمو بسرعة. وتلقى طلبات من داخل المدينة وخارجها، وبدأ الزوار والسياح يتدفقون إلى ورشته للاستمتاع برؤية الحرفي الشاب ومشاهدة عمله الدقيق والمتقن.

وجالت قطع حسن الفنية المحفور عليها تاريخ الصنع، أكثر من 45 دولة حول العالم، ولتأصيل العمل والمكان الذي سترحل إليه، يقوم حسن بتصوير القطعة مع مشتريها وتوثيق هذه الصورة عبر حسابه في «إنستغرام»، تحت عنوان «إلى كل العالم».

دأب حسن على الاحتفاظ بالنسخ الأولى من القطع التي يصنعها، مخصصاً لها رفاً خاصاً للعرض في ورشته، فهذه القطع تعني له الكثير، وتحمل معها ذكريات يحتاج للعودة إليها كل فترة، ليستعيد معها رحلة تصنيعها ومواضع النجاح والإخفاق والمحاولة للوصول للشكل المطلوب في كل جزء منها، وسمّى حسن هذه الحالة بـ«التعلق» التي تطغى على أغلب الفنانين، وتمنعهم من بيع قطعهم الأولى التي تعني لهم الكثير.

تختلف النجارة عن الخراطة. وبحسب حسن، فإن النجارة لا يمكنها أن تتعامل مع كل أنواع الخشب، عكس الخراط الذي يتعامل مع المعيب منها، لينتج قطعاً جمالية فريدة. من تحديات المهنة التي واجهت حسن، التعامل مع روائح الأخشاب المتنوعة، إضافة إلى تحدي رطوبتها، وهو ما يتطلب طريقة معينة لتنشيف الأخشاب والمحافظة عليها من التشقق، مبيناً أن كل هذه التحديات لا يواجهها إلا خراط الخشب. أما النجار فهو يتعامل مع قطع جاهزة من الخشب.

وتعدّ النشارة التحدي الآخر الذي وجد له حسن أكثر من حلّ، فالخراطة معروف عنها أنها تنتج كثيراً جداً من نشارة الخشب، لكنّ حسن استطاع أن يتعاون مع مزارعي «الفطر» الذين يعتمدون في زراعته على نشارة الخشب، وكذلك مرابط الخيل ومزارع الدواجن والطيور.

ويوجه حسن رسالته للراغبين في دخول مجال المهن اليدوية، ومجال الخراطة تحديداً، والمتخوفين من إنتاج المصانع، قائلاً: «اعمل بشغف، ولا تقارن نفسك بالمصانع، فأنت تهتم بالتفاصيل وتضع في القطعة من روحك وخبرتك، ما تعجز عن تقديمه المصانع، واعلم أن ما صنع باليد لا يمكن أن يقارن بما صنع بآلة، فسيارة (رولز رويس) يدوية الصنع لا يمكن أن تقارن بغيرها».

يتطلع أحمد في المستقبل إلى توسيع مشروعه، وتنظيم ورش عمل، ودورات تدريبية، لتعليم الشباب المهارات التقليدية لخراطة الأخشاب.

حسن محمد يُحيي مهنة الخراطة في جدة التاريخية (برنامج جدة التاريخية)

من أعمال حسن محمد (برنامج جدة التاريخية)

لا يمكن للنّجار التعامل مع كل أنواع الخشب، عكس الخراط الذي يُخرج قطعاً جمالية فريدة

ينظمها «المركز الثقافي الفرنسي» في بيروت تحت عنوان «خطوط الصدع»

سابين سيورتينو لـ«الشرق الأوسط»: «ليلة الأفكار» واحة تأمل لديناميكيات جديدة

بيروت: فيفيان حداد

منذ انطلاقتها الأولى في عام 2016، تؤكد «ليلة الأفكار» بنسَخِها المتتالية حملها شعلة الثقافة والمعرفة في موضوعات مختلفة تتطرق إليها. وكعادته في كل عام ينظم المركز الثقافي الفرنسي هذا النشاط في عدة دول، بينها لبنان. وفي نسخته التاسعة التي تُقام تحت عنوان «خطوط الصدع»، تحضر الحوارات والعروض الفنية، وتخصص مساحة للأولاد (ليلة الأفكار للصغار) ليتبادلوا النقاشات البيئية والفلسفية.

ويتألّف برنامج هذه الليلة التي يستضيفها مبنى المركز في بيروت، 14 مايو (أيار)، من المعرض الفني «عالم بلا نهاية». وهو مستوحى من كتاب القصص المصورة بقلم الكاتب كريستوف بلاين، والمهندس المتخصص في مجال الطاقة والمناخ، جان مارك جانوكوفيسي. ويدعو الزوار إلى التفكير في مسببات الاضطرابات المناخية وآثارها، في أجواء فكاهية.

وتفتتح «ليلة الأفكار» مع الممثل الكوميدي شاكر أبو عبد الله، يليها نقاش «حروب حقيقية»، مع الوزير السابق غسان سلامة. وتختتم بعرض فني «تحت قناطر المركز الفرنسي في لبنان».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، تشير مديرة المركز في لبنان، سابين سيورتينو، إلى أن هذه النسخة كغيرها تحط في نحو 100 دولة، وبينها لبنان. أما المعنى الجيولوجي لعنوانها «خطوط الصدع»، فنابع عن تكتونية الصفائح، ويتعلق بالحركات غير المنتظمة على سطح الأرض التي تتسبب بالتشققات والصدمات.

وتتابع: «أردنا بالفعل، خلال أمسية استثنائية، أن نتأمل بدقة في هذه الديناميكيات الجديدة التي تعبر عالمنا وتهزه. وعلى الجانب السلبي، يمكننا بالفعل تسليط الضوء على المخاوف المشروعة التي يثيرها تغير المناخ أو ظهور توازن جديد للقوى بين الدول، مما يؤدي إلى صراعات من نوع جديد في القرن الحادي والعشرين. ولكن على الجانب الإيجابي، يمكننا أيضاً التركيز على الإمكانيات التحويلية التي تجلبها التقنيات الجديدة. وبعضها يولد الآمال، وتثيرها الأشكال الجديدة من التعبئة التي تتجاوز الحدود الوطنية أو الاجتماعية أو الثقافية المعتادة. وهو ما ندعو لمناقشته بالفرنسية والعربية في (ليلة الأفكار)».

لطالما يركّز «المركز الثقافي الفرنسي» في نشاطاته الفنية والثقافية على الفئة الشبابية في المجتمع اللبناني. وفي النسخة التاسعة من هذا الحدث يوسع بيكار نشاطاته لتشمل الأولاد مستقبل لبنان.

وتوضح سابين سيورتينو: «من جهتي، لديَّ قناعة راسخة بأنه لا حدَّ أدنى للعمر، للبدء بالنقاش والتساؤل حول العالم مِن حولنا. ولهذا السبب صممنا (ليلة صغيرة من الأفكار) في البرنامج هذا العام. وذلك بمساعدة مجموعة من طلاب جامعة القديس يوسف في تخصصات الأدب والتاريخ والفلسفة.

وسنعطي الكلمة للأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و15 عاماً. ويتناولون مواضيع حياتهم اليومية: ما المدرسة؟ هل يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين حياتنا؟ والعديد من الأسئلة الأخرى. إن مناقشة الأفكار ليست حكراً على البالغين؛ فهناك كثير مما يمكن كسبه من جَعْل الأطفال يتناقشون ويفكرون. وبالتأكيد هناك الكثير لنتعلمه بالنسبة لنا من خلال الاستماع إليهم».

حلقة نقاشية يجريها الوزير السابق غسان سلامة بعنوان «حروب حقيقية وافتراضية»، إلا أن افتتاح هذا الحدث يحمل طابعاً كوميدياً؛ فكيف تفسِّر مديرة المركز هذا التناقض؟ توضح سابين سيورتينو لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة لي، لا يوجد تناقض حقيقي في اختيار دعوة كل من الفكاهي شاكر أبو عبد الله والعالم السياسي والدبلوماسي غسان سلامة للسهرة نفسها؛ فالهدف من هذه الأمسية على وجه التحديد تقديم آراء مبتكرة حول مجتمعاتنا، لإخراجنا من أفكارنا المسبقة، ومساعدتنا في اكتساب منظور جديد».

وتختم سيورتينو متمسكةً بهذه المشهدية الفنية: «ما الذي يمكن أن يكون أفضل من أن يقدم لنا شاكر أبو عبد الله، أحد أفضل ممثلي المشهد الكوميدي اللبناني الجديد، مقدمة على طريقته الخاصة؟ أما غسان سلامة، أحد الشخصيات الرئيسية في الفكر الجيوسياسي المعاصر، فيشارك تحليلاته في حوار مع المحرر الصحافي أنتوني سمراني. وتنتهي الأمسية بالفن الجميل مع عرض كرتوني يستضيفه مؤلفو مجموعة (يا بيروت) على أنغام موسيقى (DJ AHMZ)».

سابين سيورتينو (المركز الفرنسي)

للأولاد حصتهم من هذا الحدث (المركز الفرنسي)

كلمات متقاطعة

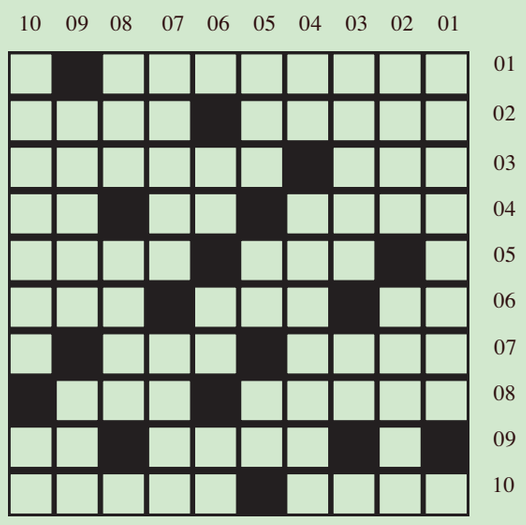

أفقي

01 عاصمة امريكية
02 مدينة امريكية - يرتفع
03 آلة طرب "معكوسة" - مدينة قبرصية
04 صوت الجرس - للمناداة - استتر "معكوسة"
05 منتدى "معكوسة" - من يفتش القبور
06 متشابهان - واضح - توقف
07 فاضل - امارة عربية
08 عاصمة اوروبية - مطر خفيف
09 نيشان - عقل
10 صوت الالم - عاصمة اوروبية

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 هيئة - اجسام
03 عملة عربية «معكوسة» - سقي «معكوسة
04 حرف عطف - امبراطور فرنسي
05 انحناء - ضد ناضج - حاجز مائي «معكوسة»
06 للتفسير - نظير - احد الوالدين
07 مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - إحدى دول جنوب أمريكا الوسطى
08 نعاس - رسول
09 مدينة مغربية - ضد يدوي
10 عاصمة موريتانيا - شتم «معكوسة»

الحل السابق

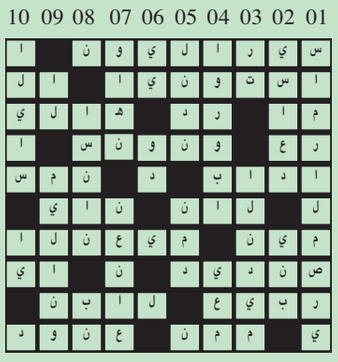

٦ عرب و عجم

عبد العزيز الشمري

● عبد العزيز الشمري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق، استقبله أول من أمس، القاضي فائق زيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، حيث بحثا تعزيز التعاون القضائي بين البلدين.

● ماريا لويزا، سفيرة مملكة إسبانيا المعتمدة لدى سلطنة عُمان، استقبلها أول من أمس، بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، لتوديعها بمناسبة انتهاء مهام عملها، وأعرب الوزير خلال اللقاء عن تقديره لدور السفيرة في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، وتمنياته لها بالتوفيق والنجاح.

● فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عُمان بالأردن، استقبله أول من أمس، فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، وعبر رئيس المجلس عن اعتزازه بعمق العلاقات الأردنية العمانية والمستوى الرفيع الذي وصلت إليه بمختلف المجالات. من جانبه، أشاد السفير بالدور الكبير والجهود المتواصلة التي يقوم بها الملك عبد الله الثاني من أجل حل مختلف القضايا العالقة في المنطقة وإحلال السلام.

فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● أغابيوس كالوغنوميس، القنصل اليوناني في ليبيا، استقبله أول من أمس، يوسف العقوري، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الليبي؛ لبحث برامج التعاون بين الجانبين، وأكد رئيس اللجنة ضرورة التنسيق المشترك لمواجهة تدفقات الهجرة غير المسبوقة، والتي أصبحت تشكل تحدياً كبيراً للجميع، مقدماً شكره لجمهورية اليونان على الدعم الذي تقدمه إلى ليبيا في مختلف المجالات. من جانبه، بيّن القنصل العام حرص اليونان على تعزيز العلاقات في جميع المجالات، وأن تكون صديقة لجميع الليبيين.

ألخان بولوخوف

● ألخان بولوخوف، سفير أذربيجان لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية، بحديقة الصداقة المصرية - الأذربيجانية في مدينة القناطر الخيرية، وذلك لوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري، وتمثال الزعيم الراحل حيدر علييف، مؤسس دولة أذربيجان، بمناسبة ذكرى ميلاده، وأكد السفير أن العلاقات بين بلاده ومصر تاريخية. بدوره، ثمّن المحافظ جهود السفير ودعمه المستمر لتوطيد أواصر الصداقة والتعاون بين البلدين. حضر المراسم الدكتور رامز فالييف، المستشار السياسي للسفارة.

فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينافاسو، استقبل أول من أمس، الرائد بامبارا جيرالد، مدير عام المعهد العالي لدراسات الحماية المدنية في بوركينا فاسو، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين المملكة وجمهورية بوركينا فاسو في مجالات الحماية المدنية وإدارة الأزمات والكوارث الطبيعية.

● سلطان بن سالمين المنصوري، سفير دولة قطر لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي، في مقر المجلس بأبوظبي، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين ودور الدبلوماسية البرلمانية في خدمة القضايا الوطنية، وتعزيز الأمن والسلم والاستقرار. من جانبه، أكد السفير عمق العلاقات الأخوية بين البلدين وتميزها، وحرص دولة قطر على توطيد هذه العلاقات وتطويرها لتشمل مجالات أرحب وأوسع؛ بما يحقق المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

سلطان بن سالمين المنصوري

● أوكاي آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، راشد بن عبد الرحمن آل خليفة، محافظ العاصمة، في مكتبه، وذلك بمناسبة تعيينها سفيرة لبلادها لدى المملكة، واستعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية التي تجمع بين البلدين الصديقين وفرص تطويرها وتنميتها، وبحثا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك؛ تحقيقاً للأهداف والمصالح المشتركة بين البلدين، وأشاد المحافظ بمتانة العلاقات التي تجمع مملكة البحرين واليابان، متمنياً للسفيرة التوفيق في أداء مهامها الدبلوماسية.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جوبا، التقى أول من أمس، وزير الخارجية الجنوب سوداني المعين حديثاً، رمضان عبد الله جوك، حيث قدم السفير التهنئة للوزير بمناسبة توليه مهامه، كما سلمه صورة من خطاب التهنئة الموجه من وزير الخارجية المصري، وقدم السفير عرضاً موجزاً عن أطر التعاون الثنائي بين البلدين، وأنشطة التعاون المشترك التي ترتكز على دعم دولة جنوب السودان، وبناء قدراتها المادية والبشرية بما يحقق تطلعات الشعب الجنوبي.

سودوكو

		2						
				1	6		9	
7	1						5	
						9		
	3		8				1	
	9			5	2	4		
			2		8			1
1	7		4			6		
			3			7		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	8	1	7	9	2	6	4	3
6	3	2	5	4	1	7	8	9
4	7	9	3	6	8	1	2	5
1	5	7	8	3	9	2	6	4
8	2	6	4	7	5	9	3	1
3	9	4	1	2	6	5	7	8
7	6	8	9	5	3	4	1	2
2	1	5	6	8	4	3	9	7
9	4	3	2	1	7	8	5	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 10 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16600

الجمعة 2 ذو القعدة 1445 - 10 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16600

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطالله

الصديق الثرثار

مشهد رتيب، يومي، في بهو الفندق. الناس من جميع الهويات. وجميع الألوان، وجميع العيون: ضيقة آسيوية، أو وسيعة أفريقية. ومعهم أطفالهم. والبهو كأنه معرض لصنوف البشر، ومجمّع للغات الأرض، وقاراتها. وأنا غارق في عملي، متعوداً القراءة والكتابة في الصخب والضجيج كأنني في عزلة. ومن حين إلى آخر أرفع رأسي قليلاً لألقي نظري على متغيرات البهو. وقد يذهب وفد، ووفد آخر يصل. ناس من بلاد جنكيز خان، وناس من عند غاندي، وناس من عند بوتين، وعمالقة من البلاد الجرمانية، عابسون على الدوام، لأنهم ليس في استطاعتهم أن ينسوا أنه حكمها ذات يوم العريف السابق أدولف هتلر.

وعندما تكون في دبي، يكون هذا المشهد عادياً. فإن بهو أي فندق كفيل بأن يجمع سيّاحاً من تركمانستان، ومن الإكوادور في أميركا الجنوبية، ومن بلاد مانديلا. معرض بشري دائم. سيدات لهن أحجام تعجب كيف يمكن أن تحملها السيقان البشرية، وأخريات قادمات من السويد -بعد انضمامها إلى الحلف الأطلسي.

إلى أين تأتي هذه الجماعات؟ سوف تضحك! وذوو البشرة السمراء هاربون من الشمس، وأصحاب البشرة الشقراء فازعون إليها. وبكل براعة تقدم لهم دبي، للاثنين، على طبق واحد. ومعه عرض بالتزلج على الثلج. أو الجليد.

لا جديد في الأمر طبعاً. لقد توقفت دبي عن تقديم المفاجآت، وكل جديد متوقع. هذه هي القاعدة. لكن المشهد الأكثر إثارة يظل المشهد الأكثر رتابة: الحشد البشري (وليس الشعبي) القادم إلى هنا بحثاً عن السعادة التي أنشأ لها باني دبي وزارة خاصة، مثل الصحة، والأشغال.

أنا في بهو «ميديا روتانا»، حيث يصبح مكتباً على جزء من النهار. وبين حين وآخر أرفع رأسي وأجول بنظري على جميع أهل المشهد. جميعهم، كباراً وصغاراً، كل يحمل هاتفه ويقرأ فيه. لا جماعات بعد هذا الاختراع.

حتى في السفر «آي فون» المجالس انهزمت أمامه. والعادات زالت، أو تبدلت، والصداقات اختُصرت. قبل سنين شاهدت رسماً كاريكاتيرياً في «نيويوركر» يصور شاباً وصديقته على رصيف مقهى، يفترض أنهما عاشقان! لكنّ في يد كل منهما جوالاً يقرأ فيه. ماذا يقرأ؟ لا يوجد شيء مهم. حتى الأخبار العاجلة تستطيع الانتظار. لكن عادات الدردشة والحوار تحولت إلى مونولوغ شخصي لا يتوقف.

الممثلة الأميركية كونستانس ماري خلال العرض الأول للموسم الجديد من مسلسل «دكتور هو» في هوليوود بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

أين الزلازل يا شيخ فرنك؟

من طرائف ما يُروى في الحكايات الشعبية السعودية، أن إمام صلاة الجمعة وخطيبها في قرية من قرى نجد، في قلب جزيرة العرب، قبل أكثر من مائة عام، بعدما فرغ من خطبته التقليدية، ثم ألحقها بالأدعية المسجوعة المحفوظة من جماعة القرية في المسجد، وقع في سهو ونسي جملة، أثار نسيانها الحضور كلهم.

الدعاء المسجوع المحفوظ عن ظهر قلب من جماعة المسجد، صغيرهم وكبيرهم، يقول: اللهم ادفع عنّا الغلاء والوباء والربا والزنا و«الزلازل» والمِحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا خاصّة وعن سائر بلاد المسلمين عامّة.

الخطيب لسببٍ أو لآخر، نسي كلمة «الزلازل» في دعاء الجمعة هذا، فهبَّ الجماعة بصوتٍ واحد: الزلازل... الزلازل يا شيخ!!

لكن خطيبنا استصعب إعادة الدعاء من أوله، وهو يحفظه هكذا، قطعة واحدة، فردّ عليهم بالقول: الزلازل تأتيكم الجمعة المقبلة!

تذكّرت هذه الحكاية وأنا أقرأ تصريحات وتعليقات من يوصف بأنه «العالم الهولندي» في الزلازل والجيولوجيا (فرنك هوغربيتس) مؤخراً.

غرّد راصد الزلازل الهولندي، الأربعاء الماضي، عن شيء جديد... عن «العرب»، فقد كتب على حسابه الرسمي في «إكس» ملاحظة عن التقارب ما بين الثقافات، قائلاً: «يحزنني أن أرى تزايد الكراهية والاستقطاب بين الناس من مختلف الثقافات، وبخاصة في أوروبا». وأضاف: «في السنوات القليلة الماضية، نمت اتصالاتي عبر الثقافات. بعض الذين اعتبرهم من أفضل أصدقائي هم من العرب». واختتم تغريدته بالقول: «نحن جميعاً شعب واحد على كوكب واحد». وفي وقت سابق، توقّف عن التغريد عبر حساب مؤسسته الخاصة؛ احتجاجاً على الحرب في غزة.

الرجل بهيئته المميزة التي يظهر بها مسدلاً ضفيرة خلف رأسه، مثار جدل بسبب ما يطلق عليه هو نظرية «الهندسة الحرجة»، ومفادها ربط حركة الزلازل والاضطرابات الأرضية بحركة الكواكب واقترانها (هنا نقترب من ثقافة قراءة الطالع القديمة!).

علماء الفلك والجيولوجيون يرفضون نظريات الهولندي المثيرة للجدل، معتبرين أنها غير علمية، ويصرّون على أنه لا علاقة بين حركة الكواكب واصطفافها واقتراناتها بأنشطة الزلازل على الأرض.

بل إن جملة من هؤلاء العلماء حذّروا من أشخاص ينتحلون صفة خبراء يبثّون الذعر والقلق بين الناس بهدف الشهرة أو جمع التفاعلات على مواقع التواصل.

نترك الخلاف العلمي بين أهله، من علماء الجيولوجيا وخبراء الزلازل، هم يحكمون على «زميلهم»، وهو يدافع عن نظرياته بهذا الخصوص، نحن نشاهد هذا الخلاف.

لكن أن ينسى الهولندي موضوع الزلازل الأثير لديه، ويتحوّل إلى «ناشط» سياسي يعلّق على القضايا الجدلية، بصرف النظر عن صواب أو خطأ، صحّة أو بطلان تعليقاته، فهذا لا ما يُنتظر منه.

أين الزلازل يا «شيخ» فرنك هوغربيتس؟!

حلّ العوض بعدما تعذَّر حضوره حفل «حديقة الملك»

قصر باكنغهام يُضيء وجه فتى على كرسيّه المتحرّك

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقَّى فتى مبتور الأطراف، دعوة ملكية من قصر باكنغهام بعدما تغيَّب عن حفل «حديقة الملك»، بسبب الازدحام المروري.

وكان توني هودغيل (9 سنوات) على وشك الذهاب إلى الفراش حزيناً، بعدما أمضى ساعات مع أسرته في الزحام على طريق لندن السريعة «إم 20»، قبل أن يُسفر التدخل الملكي الرسمي عن تحسين حالته النفسية.

وقالت صفحة العائلة المالكة عبر «إكس»: «نأسف لسماع هذا يا توني! كنا نتطلَّع إلى رؤيتك أيضاً. هل تريد المحاولة مرة أخرى في يوم آخَر؟ اترك الأمر لنا».

بدورها، نقلت «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» عن والدة الصبي بالتبني، باولا هودغيل، قولها إنّ الاستجابة أضفت «شعاعاً كبيراً» من النور على وجهه، مضيفة: «سيذهب إلى الفراش الليلة وهو يعلم أنهم كانوا يفتقدونه».

بُترت ساقا توني المتحدّر من وست مالينغ، بعدما تعرَّض للإيذاء وهو رضيع، وكان قد تلقَّى دعوة خاصة إلى «حفلة الحديقة» من الملك، بينما أشارت هودغيل إلى أنها والأسرة دُعوا بالفعل إلى حفل في حديقة قصر باكنغهام، ولكن كان عليها تقديم الموعد لتتمكن من إجراء عملية جراحية لسرطان الأمعاء.

وأضافت أنّ الأسرة أمضت ساعات في الزحام محاولةً الوصول إلى لندن. لكنَّ حريق شاحنة على الطريق «إم 20» أخَّر الوصول، مما اضطرها في النهاية للتخلّي عن رحلتها، فنشرت عبر مواقع التواصل رسالة تقول فيها إنها عالقة، وستتغيَّب عن الحدث المُنتَظر، علماً بأن «حفلات الحديقة» تُقام كل صيف للمدعوِّين الذين أثَّروا إيجابياً في مجتمعهم. واستُدعيت هيئة الإطفاء والإنقاذ بعد الإبلاغ عن اشتعال الشاحنة، لتُقدّم الإسعافات الأولية لشخص بسبب استنشاق دخان بسيط.

علّقت هودغيل: «لدى العودة إلى المنزل، كانت معنويات الأسرة متدنية. وحده توني حافَظ على معنوياته مرتفعة. أمضى 3 ساعات ونصف الساعة من عدم التحرُّك في الغناء والتحدُّث».

وتعتقد أنّ زيارة توني للقصر لن تتم قبل العام المقبل، لأنّ «حفلات الحديقة» تُقام مرتين سنوياً فقط، مضيفة: «سيستمتع أكثر حينذاك، لأنّ صحَّته ستتحسّن بعد جراحة في ساقه ووركه أُجريت له، وجعلته مقيداً في كرسي متحرِّك».

صورة لتوني نشرتها «بي بي سي» في «إكس»

فنانون غاضبون رأوا فيه تمجيداً للذكاء الاصطناعي على حساب البشر

إعلان «آيباد برو» متّهم بـ«تدمير التجربة الإنسانية»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعرب فنانون عن سخطهم من فكرة شريط إعلاني لجهاز «آيباد برو» الجديد، رأوا فيه تمجيداً للذكاء الاصطناعي على حساب البشر؛ إذ تظهر فيه أشكال من الإبداع البشري تتعرّض للسحق، ليحل محلها الجهاز اللوحي من «آبل».

ولاحظ الممثل البريطاني هيو غرانت مثلاً، في منشور عبر «إكس»، أنه يعبّر عن «تدمير التجربة الإنسانية بفضل (سيليكون فالي)».

ونشر تعليقه رداً على منشور لرئيس «آبل»، تيم كوك، الذي أعلن عن الأجهزة اللوحية الجديدة من إنتاج المجموعة العملاقة.

وكتب كوك، وفق ما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»: «إليكم (آيباد برو) الجديد: أنحف منتج ابتكرناه، والشاشة الأكثر تقدّماً التي أنتجناها على الإطلاق، مع القوة المذهلة لشريحة (إم 4). تخيلوا كل الأشياء التي سيتيحها».

وتطرَّقت «آبل» إلى الذكاء الاصطناعي باقتضاب، ولم تأتِ على ذكر الذكاء الاصطناعي التوليدي، لكن جميع الفنانين يخشون أن يتأثر عملهم بهذه التكنولوجيا التي تتيح إنتاج كل أنواع المحتوى من نصوص وصور ومقاطع فيديو وموسيقى... بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية.

وسبق للممثلين في هوليوود وكُتّاب السيناريو فيها أن نفذوا إضراباً استمر أشهراً، مُطالبين خصوصاً بحمايتهم من الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ويُظهر إعلان «آبل» عن الجهاز اللوحي الجديد، سَحْق أدوات موسيقية، وعلب طلاء، ومجسَّم كرة أرضية، ومنحوتة، وكاميرات، وكُتب، وأشياء أخرى، ببطء، بواسطة مكبس هيدروليكي ضخم. ثم يرتفع المكبس ليظهر جهاز «آيباد برو»، بدلاً من الآلات الموسيقية والأدوات الإبداعية الأخرى.

تتوالى هذه المَشاهد على صوت أغنية البوب التي تعبّر عن الحنين «أول آي إيفر نيد إز يو» لسوني أند شير.

وجاء في منشور ساخر لكاتب سيناريو فيلم «مِن إن بلاك» إد سولومون: «مَن يحتاج إلى الحياة البشرية وإلى كل ما يجعلها تستحق العيش؟ انغمس في هذه المحاكاة الرقمية وأعطنا روحك. مع خالص التقدير. (آبل)».

وقدَّم مؤلفون وفنانون شكاوى ضد الشركات الكبرى في هذا القطاع، منها «أوبن إيه آي»، متّهمين إياها بسرقة أعمالهم لتدريب نماذجها للذكاء الاصطناعي التوليدي.

وكتبت ريد مورانو المُشاركة في إخراج مسلسل «ذي هاندميدز تايل»، تعليقاً على منشور كوك: «انظر إلى ما يحدث حولك يا عزيزي (...) لأن هذا الشيء المقرف سيئ فعلاً».

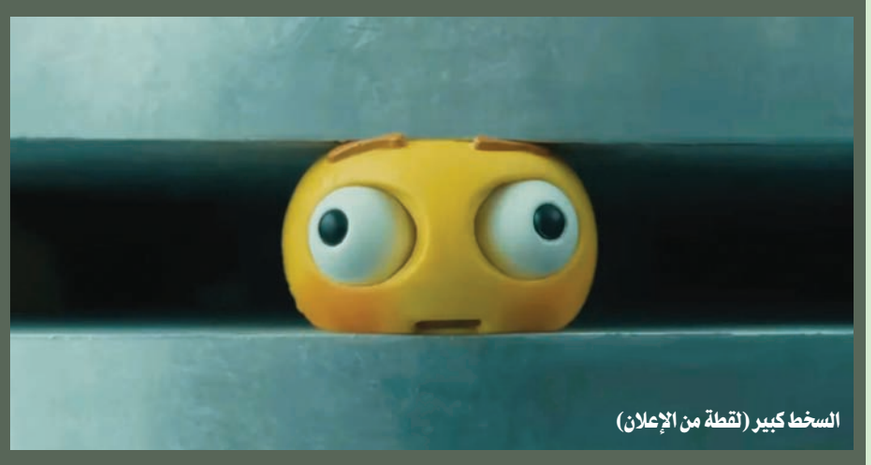

السخط كبير (لقطة من الإعلان)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية